صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة :
حنينه طرشا

★

رئيسة التحرير :
ادفيك جريديني شيبوب

★

الناشرون
دار الكتاب
شارع الحمراء ، بناية الهندي
(تجاه الكبّوشية)
ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

صورة الغلاف

- عروس الشهر الصديقة املي ابي راشد عمرها ٢٤ سنة .
- من اسرة تحرير مجلتي «صوت المرأة» و« الصياد » .
- يعرفها القراء بعمقها واخلاصها وطموحها - تعمل كصحفية، كعاملة ، وكطالبة في الجامعة الاميركية بآن واحد .
- زفت مساء الاثنين ٢٩ تموز في بحمدون الى الدكتور فيليب وديع نصر الله .
- بعد عودتها من شهر العسل في اوربا ستستأنف نشاطها الصحفي والدراسي—
- للعروسين أحر تهانينا واخلص تمنياتنا.

محتويات العدد

		صفحة
مرحباً بالمهرجانات الدولية	رئيسة التحرير	٢
في مهرجانات بعلبك الدولية	نور سلمان	٣-٤
النشاط المسرحي في باريس(٦)	نجلا عقراوي	٥-١٠
الاوپرا — نشأتها وتطورها	فضيل ابو النصر	١١
صفحة من حياة جبران والحويك (١٥)	ادفيك ج. شيبوب	١٢-١٤
كل شهر صورة — ايمانها الذي ارجعه	املي ابي راشد	١٥
افكار متحررة — موسم الجفاف	ليلى بعلبكي	١٦-١٧
نساء (انستازيا وحوار)	نور سلمان	١٨-١٩
الشابة السمراء وداد بارودي	قلم التحرير	٢٠-٢١
نحو مجتمع افضل (مؤسسة النسور)	ليلى شاهين	٢٢-٢٣
سلسلة اجتماعية — من هو المسؤول عن التدهور الاخلاقي الماس الدويك		١٨-١٩
عالم السينما		٢٦-٢٧
قصة الشهر — عمتي مايرا	اسمى طوبى	٢٨-٣٠
زاوية التربية — هل عطلة الصيف عبء عليك؟	نهلة مروّة شومان	٣١
نازك الملائكة في « قرارة الموجة »	انيس ابي رافع	٣٢-٣٣
مذكرات دوقة وندسور (١٣)	املي ابي راشد	٣٤-٣٦
اشهر الاوبرات العالمية (بوريس غوردونوف)	سمير شيخاني	٣٧-٣٩
التغذية (٤) المعادن ، الكلسيوم والفوسفور	نهى سلمان	٤٠
احداث العالم في شهر	زيادة عوّاد	٤١-٤٢
في المجتمعات		٤٣-٤٥

كلمة المرأة

مرحباً بالمهرجانات الدولية

بقلم رئيسة التحرير

بانتهاء شهر تموز تعجق طريق بعلبك بمئات السيارات الرائحة والغادية ، وتصحو مدينة الشمس ، بعد طول هجوع ، فتبهر عينيها مئات الاضواء الكشافة مسلطة على حرمة هياكلها المقدسة .

ويستنتج الناس ان قد حانت مواعيد المهرجانات الدولية، وان الاستعدادات التي باشرت بها اللجنة الخمسينية منذ تسعة اشهر هي الان قيد التنفيذ ... وتبدأ الصحف تبارك او تلعن ، تثني او تقدح ، وسبحان من خلق العباد اشكالاً والواناً !..

اما نحن فمن المباركين الذين يفهمون المهرجانات بمعناها الواسع البعيد ، ويرون فيها انفتاحاً على العالم ، واستكمالاً لرسالة لبنان الفكرية ، في تطلعه الى القيم الفنية الحقة على الصعيد الكلاسيكي العالي ، وفي اغترافه من الينبوع ، في طريقه صُعُداً ، مهما بلغ منه الكدّ والنصب .

نحن نرى المهرجانات خطوة ايجابية خيرة لانها السبيل الى جمع فئة معينة من نسائنا ورجالنا في عمل تعاوني منظّم. وهذه الفئة بالذات، فئة المترفين المدللين – واقولها بتحفُّظ – لم يسبق لها في تاريخ لبنان،ان سعت وأرقت في سبيل المصلحة العامة ...

نحن نرافق المهرجانات منذ البدء بعين مخلصة واعية ونرى فيها حافزاً لخلق الافضل والاصلح ، ومحرّكاً للمواهب الكامنة فينا ... فلولا حب الاقتداء والتحدي اللذان هزّا اعصاب مواطنينا اصحاب الامكانيات الفنية ، لما كان لنا شيء مما سنشاهده هذا الصيف من روائع فولكلورية – رقصاً وغناء وتمثيلاً – هي نتاج لبناني صرف... ان لم يكن للمهرجانات من فضيلة غير هذه لكفى...

يأخذون على المهرجانات انها عبء ثقيل على خزانه الدولة ، وانها ليست في متناول الجميع ... فمتى واين لم تكن المسارح لوناً من الترف ؟؟ متى واين شرّعت ابوابها لغير الخاصة ؟ افي باريس ولندن ونيويورك حيث تعمل مئات المسارح دون انقطاع، باسعار قلّ ان تتدنّى عن اسعارنا خلال فترة قصيرة في السنة لا تتعدى الخمسة اسابيع؟ اؤكد لكم انه لو كان لنا ان نشاهد فرقه « اولد ڤك » في لندن، او فرقة ثنائي « رينو – بارو » في باريس ، او فرقة « سانتا سيسيليا » في روما ، لكلفنا ذلك اضعاف ما يكلفنا هنا ، ولحرمنا لبنان فرصة احتكاكه المباشر بهؤلاء الفنانين الدوليين ، والتطلع بطموح وشحذ القوى المبدعة لبلوغ ذراهم العاليات .. ومن يعلم متى يأتي يوم ، تخرج فيه فرقنا الفولكلورية الى العالم مصدّرة الفن الشعبي الاصيل ؟!

تحية اجلال الى هيا كل بعلبك المشعّة بالانوار ..

تحية اكبار وترحيب الى ضيوف لبنان – اعضاء الفرق الفنية الدولية .

وتحية تقدير وشكر الى لجنة المهرجانات ..

في مهرجانات بعلبك الدولية

الفولكلور اللبناني يبرز لاول مرة في اطار فخم

نور سلمان

للماضي غير صحائف التاريخ الباردة.. للماضي مفاتيح ذهب في جيوب صغيرة وافواه خجولة مغمورة.. للماضي لوحات الفولكلور ... واكثرها عندنا خبايا قنّعها إعراض لا مبال، واهمال جاهل.. سامحني الله !

في تراثنـــا الشعبي لمحات وغمزات واشارات يجب ان تبقى ليبقى ما حشد وراءها من صروح معنوية لحيواتنــــا وكياناتنا .

فالعودة الى الفولكلور هداية .. وانا احمل اليوم بشرى تظل بهيجة وان عرفت ...

سوف يتموّج وشاح الفن الشعبي اللبناني في مهرجانات بعلبك في نسيج جديد يتآخى فيه اللحن والغناء والرقص الممثل . !..

والحق لا بد ان يقـال .. ان مهرجانات بعلبك كلها خطوات مارد لن يتراجع . هذا ما اوحاه اليّ حديث الاستـــاذ سمير السوقي سكرتير لجنة المهرجانات .. مثل هذا المشروع عندنا يغتصب النجاح اغتصاباً حيال صعوبات وعقبات يعرفها كل من شق طريقاً وفتح ممراً . ومع هـذا فليس كل ما تُمنّي ادرك وتحقق . فهناك مشاريع مشرّدة وميزانية مرتبكة قلقة ... نتيجة لا تؤلم !!

تُرى اتعود شمس بعلبك ؟

ترى ايضج في اعمدة قلعتهـا حاضرٌ اعظم من المـاضي وحكاياته ، التي كاد يسأمها الالهام ويفطمها ؟

قلعة بعلبك ابصرها في التمـنّي هيكلاً للفن الوليد.. للجمال المتجدد.. للصورة

سيرتفع صوت فيروز الملائكي في هياكل بعلبك !

الرحبـة المشرقة .. للكلمة الرنانـــة المكتنزة !...

وتبدأ الاقصوصة اليوم في تعداد اسمــاء منظمي حفلات الفن الشعبي في مهرجانات بعلبك .

تتألف اللجنة من السيدة زلفــاء شمعون . واهتمامها المثابر بما هو شعبي اصيل ، كان الغرسة الاولى للمشروع كله . ثم الاستاذ خليل هبري وقرينتي السيـدين فؤاد سلام وحسن الداعوق والاستاذ نجيب حنكش .

ويقوم بتنفيذ العمل البكر السيد مروان جرّار وقرينته السيدة وديعة وهما يدرّبان فرقة الراقصين ، ثم الرحبانيان وفيروز وهم بغنى عن التعريف والاستاذ صبري الشريف المخرج الذواق .

استمعت الى السيدة جرّار تتكلم عن عملها وفي كلامها تذوقت ايماناً مندفعاً يدعمه اختصاص من لندن وتدرّب في موسكو .

في لبنان رقص شعبي ، قالت السيدة جرار ، ولكنه يحرّك ارجلاً قليلة في القرى المتناثرة . وهو ككل رقص شعبي يبدو للنظرة العاجلة وقع اقدام في انتظامها رتابة وفي فنها سذاجة . امـا الدبكة اللبنـانية فمشتتة الاشلاء هنا وهناك فلِمَ لا نضمها كلها ؟ لِمَ لا نجعلها تتطوّر في اطار التجديد المحافظ ؟

اليست الدبكة اللبنـانية مشهداً رساماً للعزم والصمود والاتحاد والاباء؟ صدقتِ يا سيدة جرار ولكن قليلون رأوا ذلك لانهم لا يلتقطون منها سوى صوت منتظم لاقدام طيّعة تضرب الارض بشدة مرة.. لتضربها بلين مرتين !!

و«الثنائي جرّار» يدرب اليوم فرقة من الهواة المتطوعــين وهم طلاب في

عاصي ومنصور الرحباني اكبر ضمانة لبعث الفولكلور اللبناني

المدارس الثانوية والجامعية وعددهم مئتان.... ولكن.. ميل الهاوي غير همة المحترف !!

ويساند « الجرارين » اهتمام السيدة شمعون ومساعدتها الدائمة وخـاصة فيما يتعلق باختيار الالبسة الملائمة المناسبة ، ومستشار اللجنة في هذا الصدد هو الاستاذ يوسف يزبك احد امناء التاريخ اللبناني ..

ولا تفارق عين الاستاذ ميشال توما الراعية اعمال الفرقة.. هو الذي يقول بان الفولكلور حلقة في حياتنـا لا تفقد ولا تهمل .. هو الذي يؤمن باحياء الفن الشعبي ...

وتبقى الموسيقى حياة الرقص والغناء، يقول الاستاذ صبري الشريف ان ما يشجع نشاطنا هو ان موسيقيي لبنان وان قلّ عددهم يتمسكون بالفولكلور اللبناني الذي يرندحه القرويون

المخرج الذوّاق صبري الشريف

وتتناقله الاذن بعد الاذن ؛ ونخص بالذكر هنا الاساتذة نقولا المني وفيلمون وهبي والاخوين رحباني .

والموسيقيون اللبنانيون اليوم كالمخرج الرشيق يتمسّكون بالمقاطع الجميلة من الفولكلور او قل اللقطات المحددة المركزة فيحسّنونها ويجعلون منها المحور او نقطة الانطلاق احياناً .

ويرى الاستاذ الشريف ان للبنان فولكلوراً اصيلاً له طابع يواكب النفسية اللبنانية بصورة عـامة ويبرز لنا ظلالاً من تلك الحياة اللبنانية . وفي عينه غدٌ يركز فيه الفولكلور في هيكل اوركستري منسجم .

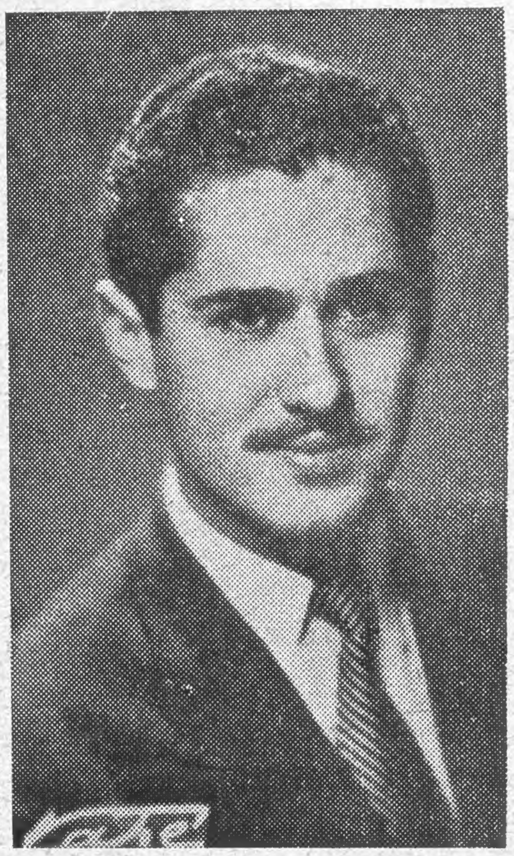

« الجرّاران » – مروان ووديعة – يرعيان الرقص الشعبي في لبنان

فالفولكلور نشوة غنائية ساذجة يجب ان تصفّى ، يجب ان تزيّن . اما اللفظة فقد آن لها الا تعصى . وقد توصّل بعض شعرائنا الى توسيع ربوعها وتقريبها الى النغمة الشعبية الحميمة . ومنهم سعيد عقل وميشال طراد .

كل هذا محاولات جريئة متشعبة تنتظر ... وسوف تلتقي ضمة واحدة لتطل علينا في امسيتين من ليالي مهرجانات بعلبك رقصاً وغناءً ولحناً وصوراً في رقصة السيف والترس ورقصة النورية والسكاكين ، والابريق والحصاد والقطاف .. وكلها اطياف من الماضي والحاضر المنكمش ، حرام ان تتبدّد !

هذه الاطياف رموز ومفاتيح لالغـاز .. او لاساطير وروايات قد نعرفها وقد لا نعرفها .. قد تكون بهار التاريخ المحلي حيناً وقد تكون ملحه احياناً

سمعت بالامس ان الفن الشعبي بضاعة تهريج لا تستوقف. فياليتني عرفت حين ذاك جواب ما سمعته !!

ان الفولكلور، اقول اليوم بنبرة بعيدة عن الهمس المتواضع ، دنّ .. وخبز .. وقيثارة مجد .. !!

النشاط المسرحي في باريس

نجلا عقراوي

قسمة الظهر Partage de Midi

لبول كلودال (Paul Claudel)

على مسرح الامم (Théatre des Nations)

اخراج جان لوي بارو (J. L. Barrault)

الوقت ظهر والسفينة تمخر عباب اليمّ في طريقها الى الصين.. نور الشمس ساطع وهّاج والحر مستعر مضنك. على ظهر السفينة امرأة بهية الطلعة تشع بغزارة شعرها الأشقر البراق وقد رفعته اكليلاً حول وجهها الجميل المنير، تتهادى مترنحة بأنوثتها الكاملة في منتصف العمر (١). ثوبها المتهدل الطويل وطيّاته

(١) كانت المرأة في مطلع القرن العشرين تحسب شبابها قد انتهى عندما تتعدى الثلاثين من العمر.

بول كلودال ١٨٦٦-١٩٥٥

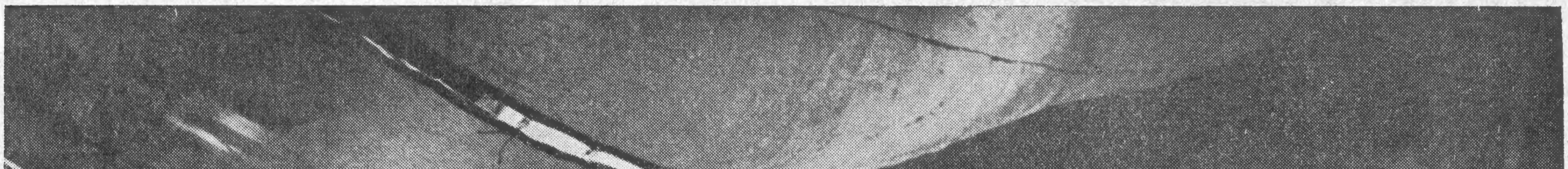

الفصل الاول: على ظهر السفينة إيزيه (أدفيج فويّار) وعن شمالها أملريك (جان داكمين) وعن يمينها زوجها دي سيز (جان دي سايي) ومازا (جان لوي بارو)

العاجية المتراهية تعود بنا خمسين سنة الى الوراء – الى مطلع القرن العشرين ..

حول هذه المرأة ثلاثة رجال لا يفارقونها: الاول هو الزوج « دي سيز » (De Ciz) وهو رجل وسيم المحيا ، حسن الهندام ، هادىء الحركات لا يترك أثراً واضحاً عن شخصه في نفوس الناظرين .. والثاني هو « أملريك » (Amalric) رجل في الخامسة والثلاثين من العمر طويل القامة ، نشيط ، في مشيته السريعة ونبرة صوته إمارات الرجولة الكاملة ؛ يلاحق « إيزيه » (Ysé) كظلها ، فقد احبها قبل زواجها وها هو يراهـا للمرة الاولى بعد غياب عشر سنوات فيستعر هذا الحب في قلبه من جديد .. إنه يغازلها وينتظر وقوعها بين ذراعيه لانه رجل واثق من نفسه ومن قوة سيطرته .. والثالث « مـازا » (Mésa) رجـل في نفس العمر تقريبـاً ، ولكنه على عكس صديقه ، نحيل الجسم ، مرتبك حائر ، تبدو على وجهه علائم القلق كانه يعاني ازمة نفسية عنيفة ، وفي عينيه الملتهبتين الف سؤال وسؤال .. يتنقل بين البشر كأنه غريب عنهم ، فقد دعاه الله وهو في ريعان شبابه وقدّم نفسه ليكرسها راهباً لخدمته تعالى ، ولكنه شعر بعد تجربة قصيرة انه لم يخلق لحياة التقشف في الدير ، فعاد الى العالم من جديد حـائراً يطلب السفر لعل فيه حلًا للغز حياته ... ها هو في منتصف العمر وجهاً لوجه امام المرأة على ظهر السفينة المنطلقة الحرة في وسط الاوقيانوس تحت لفحة الظهر الاستوائي المحرقة .. وللجسد سيطرته وعنفوانه ، وللقلب نبضـاته الملحة .. وحواء تقدم الثمرة ، ولكن الثمرة محرمة لان الزواج مقدس ..

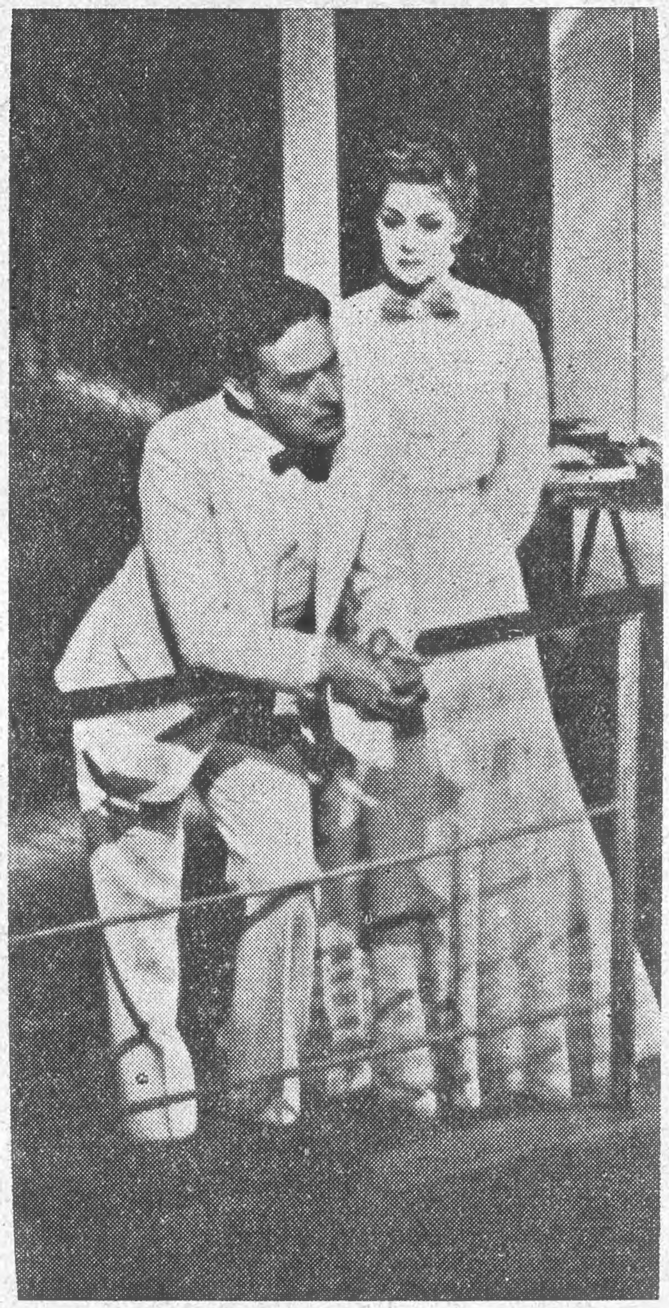

الفصل الاول : على ظهر السفينة : إيزيه ومازا حائران أمام حبها الخطِر

و « مازا » (Mésa) الرجل يصطرع في نزاع عنيف بين الروح والجسد ويسأل ربه : « لِمْ يا رب ؟. لِم هذه المرأة ؟.. لِمْ جاءت متأخرة ؟ . »

اما هذه المرأة فهي « إيزيه » (Ysé) الجميلة ، الانثى الكاملة ، الزوج والام ؛ هي المخلوقـة العجيبة التي تحمل في قبضة يدها خلاص الرجل وهلاكه ، هي شجرة الخير والشر ، وهي فوق ذلك المرأة التى وُجدت من اجل « مـازا » ؛ اذ بينهما انسجام طبيعي وارتياح روحي وجذوة حب تستعر في صدريهما تكاد تنفجر عن بركان عاطفي مخيف ... لقد تعودت « ايزيه » العبث بقلوب الرجال ، وتبدو كأنها طروب لعوب ، ولكنها ما كادت تشعر بلحاظ «مازا» تخترقها حتى ارتعدت في كيانها .. فهي تستخف بحب «املريك» وترد جرأته بتيه ودلال طبيعيين لانهـا قـادرة على هذا الحب – حب الرجل المـادي الجسدي الذي يعطي بقدر مـا يتطلب ولكن « مازا » ؟.. « مازا » امرٌ آخر ... انه ليس جميلًا كزوجها ولا هو مفتول الساعدين كـأملريك » ولكن في نظراته الحادة طلباً ملحـاً لتجاوب عميق ، وتفتيشاً عن شيء ضائع وسؤالاً عن لغز مبهم ... ان هذا الحب سر خطر تقف حيـاله « إيزيه » حيرى متسائلة ، اذ لا يمكنها الاستهـانة به ولكنها تشعر بحاجته ؛ فما العمل ؟.. انها ترجو « مازا » ان يبتعد عنها ...

– « مـــازا » !. قل لي انك لن تحبني ... قل لي : إيزيه لن احبك !..

– لن أحبك ...

– أعد ذلك ثانية لاسمع جيداً ..

– « إيزيه » ! لن أحبك ..

– مرة اخرى ...

وتلتقي نظراتهما بتحديق مؤلم مكبوت تختنق معه الكلمات ...

الفصل الثاني : في « هونغ كونغ » في الصين .

«دي سيز» (DeCiz) يتهيأ للسفر لقضاء اعمال تجارية تنتظره في مرفأ بعيد ... «ايزيه» تشعر بالخطر المحدق بها لان «مازا» في « هونغ كونغ » يريد مقابلتها فترجو زوجها الا يتركها لوحدها ... ولكن السفر ضروري ولا بد منه ... فتحاول ايزيه اقناعـــه بجميع الوسائل ليبقى قريباً منها .. انها على شفير الهاوية .. الا يمد يده لتخليصها ؟ .. انها امرأة ضعيفة وغريبة وتخاف من كل شيء ... فيضحك الزوج من هذه الهواجس التي لم

يتعود سماعها من زوجته ، ويعدها بانه لن يغيب عنها اكثر من بضعة اسابيع ..

— ولكنك عندما تعود قد لا تجدني ... لعلي أموت ... لا تتركني في منتصف عمري .. اني اشعر بان شيئاً قد انتهى فيّ ... ساعة من الفراق .. ساعة واحدة تكفي ..

فلا يفقه « دي سيز » معنى لهذه «الهستيريا»... بضعة اسابيع وتنتهي .. هواجس امرأة .. ويتخلى الزوج عن واجبه في ساعة الشدة الا وهو المحافظةُ على هذه النفس وقد اؤتمن عليها من خالقه يومَ ارتبط معها بسر الزواج المقدس .. وهو الرجل القوي الذي عاش مع هذه المخلوقة عشر سنين دون ان يدرك ان هذه الفرسَ الاصيل جموح تفتش عن فارسها ... وتضيق إيزيه حيلة وتودع هذا الرجل العنيد وهي تعلم انه لن يجدها عند عودته ...

ليكن كما شاء ...

وتلتفت «ايزيه» واذا «بمازا» ينتظرها

— مازا ! لقد سافر زوجي ... وبقيت لوحدي .. قل انك لن تراني .. يجب ان تتركني لوحدي ...

— لن اراك !. سأتركك لوحدك ..

ويرتمي بصدره المحموم على صدرها والعبرات تخنقه ..

— مسكين «مازا» !.

— إيزيه ! لقد انتهى كل شيء ...

ها هما في مناجاة مؤلمة مبرحة يقطفان ثمرة حبهما المحرم .. فقد تركت «ايزيه» زوجها واولادها وتبعت هذا الرجل الغريب وعاشت معه سنة كاملة تحت سقف واحد ولكن ... أنى لهذا الحب ان يشفي النفس من آلامها وأنّى له ان

الفصل الثاني : في الصين .. إيزيه ومازا يعانيان آلام حبهما المحرّم

يجيب عن سؤال «مازا» – الرجل الذي سمع نداء ربه يوماً .. واذا بهذا الحب ينقلب عليهما جحيماً يحرقهما معاً بناره المستعرة ، واذا بالمرأة طريق الهلاك والرجل في صحراء روحية قاحلة ... و « إيزيه » – المرأة الكاملة تريد الكل وتشعر بان هذا الحبيب لا يعطيها غير القليل من نفسه ويضن عليها بتلك الجذوة الحية التي تفتش عنها في اعماق روحه .. لقد اخذت نصيبها من جسده ولكن... وتفلت إيزيه من بين يدي «مازا» وتهرب الى « أمالريك » ... والتي تتجرأ على الخطوة الاولى تتبعها بالثانية ..

xxxx

الفصل الثالث : إيزيه وامالريك في بيتهما في احد المرافىء الصينية الجنوبية . الوقت عصر والشمس في طريق الغروب .. يسمع من بعيد اصوات مفرقعات وقتال وصراخ وعويل .. ثورة في الصين .. والضحايا من البيض يزداد عددها يوماً بعد يوم .. إيزيه وأماريك في خطر اكيد ولا مفر .. انهما ينتظران الموت ، والمهم الا يقعا في ايدي الثوار ، وقد احتاط لذلك امالريك بقنبلة حضرها لهذه الغاية لتنفجر في بيتهما قبيل الصباح ... وهو يهدىء من روع أيزيه ... ولكن إيزيه لا تخاف الموت بل تريده اذ فيه نهاية لعذابها وتأنيب ضميرها .. وتعود بها الذكرى الى ماضيها وضحايا جموحها .. انها المرأة الضعيفة تبكي وتنتحب ولا تجد تعزية .. فقد اساءت لزوجها وأولادها ... وحبيبها الذي حملت ولده في احشائها ؟

وعند ذكرها « لمازا » يسألها « امالريك »

– وهل احبك هذا الرجل حقيقة؟.

فتجيبه إيزيه بعد تأمل عميق .

– لقد احبني كما لا يمكنك ان تحبني انت ... وأحببته انا كما لا احبك ... ولكنني .. لم أمتلكه قط ، وبقي في نفسه شيء غريب عني ... شيء مستحيل ... فكيف يلومني لانه لم يعط نفسه ؟.. وانا انسحبت لاني اردت الحياة – الحياة كباقي الناس .. واردت الانفلات من هذا الحب الذي لم يكن سوى الموت بعينه ...

ويخرج امالريك من الغرفة وتبقى إيزيه لوحدها فيخيم على المكان سكون رهيب وظلام شامل ، ما عدا نور شمعة ضئيلة تنير وجه إيزيه فتنعكس صورتها على مرآة جانبيه ، وتحل شعرها فينسدل خصلاً شقراء متموجة على كتفيها ... واذا بها تجمد في مكانها .. حركة من الخارج ووقع خطوات .. يُفتح الباب ويظهر « مازا » في الظلام . يقترب من إيزيه الى ان يصبح على بعد بضع خطوات وراءها ..

– ها أنذا يا «إيزيه» ! انا « مازا » !

– ...

– ها أنذا ..

– ...

مكاتيبي منذ سنة ألم تصلك ؟ لِمَ لم تجيبي عليها ؟... ما ذنبي ؟. قولي .. ما الذي حدث ؟ لِمَ تركتني ؟.. لقد حملتِ ولدي في احشائك وهربت مع الآخر ... ولدي .. أين ولدي ؟ . أجيبي ..

عتاب متقطع كالهذيان و « ايزيه » جامدة في مكانها لا تجيب .. وبعد قليل يدخل « أمالريك » . – صراع بين الرجلين يقع في نهايته مازا على الارض مغمى عليه وقد انكسرت ذراعه ..

يفتش أمالريك جيوب مازا فيجد فيها اذناً بالعبور فيقول لايزيه : – « لقد نجونا .. ليمت مكاننا . ستنفجر قنبلتنا فيه »... ويخرج امالريك وإيزيه تاركين مازا ممدداً على كرسي في وسط الغرفة...

الليل كامل .. والسماء صافية ومواكب النجوم المشعشعة تُرى من النوافذ المفتوحة والشرفات الكبيرة المنفرجة . يرسل القمر اشعته على وجه مازا فيتململ في مكانه وبعد تأمل طويل يقول مبتهلاً ، مسبحاً :

ها انذا في معبدي المضطرم [1]
فعن يميني وشمالي ارى غابة من المشاعل تحيط بي !
ليست شموعاً مضاءة، ولكنها شهب قوية ، كموكب من العذارى الملتهبة امام وجه الله ، هكذا تُلمح مريم في الصور المقدسة !.
وأنا الرجل ، **العاقل**
ملقى على **الارض** ، استقبل الموت،
كما لو كنت على نعش فخم

xxxx

سلاماً يا اخواتي ، انتن النيرات !
لا تحمل إحداكن الروح ، ولكن في وسط الكل **الارض**
قد انبتت انسانها ، وانتن كمليون من النعاج البيض
تدرن بروؤوسكن نحوها وهي **كالراعي وكمسيح العوالم !**
سلاماً ايتها الكواكب ! ها أنذا لوحدي ! لا كاهن

(١) Chapelle ardente تعبير يطلق عند كاثوليك فرنسا على الغرفة التي يوضع فيها الميت قبيل الدفن ويكون عادة محاطاً بالشموع المضاءة .

تحيط به الرعية النقية
ليقدم لي الزاد الأخير (١)
ولكن ابواب **السماء**
تنشق ، وجيش جميع القديسين ، يحملون المشاعل في ايديهم ، يتقدمون لملاقاتي ، محيطين **بالحمل** الرهيب !

xxxx

لماذا ؟
لماذا هذه المرأة ؟ لماذا المرأة فجأة على هذه السفينة ؟
وما عساها جاءت تفعل معنا ؟ اكنا بحاجة اليها ؟ **انتَ** وحدك
انت وحدَك فيَّ فجأة عند انبثاق **الحياة**.

حركة خفيفة .. تدخل إيزيه كالشبح بثوبها الابيض المتراهي وتطوف البيت في الظلام الحالك كالضبابة المتحركة ، ثم تظهر على الشرفة بيضاء ناصعة ، وشعرها المرسل على كتفيها متلألىء في نور القمر ..

– هكذا رأيتكِ من قبل على السفينة ..
– مازا ! أنا إيزيه ! ها أنذا !..
– أحلمٌ هذا ؟
– لقد انتهت الاحلام ؛ وها نحن وجهاً لوجه امام الحقيقة .. هذه هي المرأة .. لقد جاءت ترد الجواب عن سؤال الرجل ... لقد تركت العالم ومن فيه لتموت مع رفيق روحها .. المجدلية تكفر عن خطاياها بمحبتها العظيمة ، اذ ما كان مستحيلاً على الحب سيصبح ممكنا بالتضحية ، وستجد « إيزيه » ذلك الشيء الضائع الذي كانت تفتش عنه في نفس الرجل .. انها تؤمن الآن بخلاصها لانها ستقدم هذا الجسد الجميل بخوراً للروح المنتصر .. ويضع مازا يده على رأس إيزيه مكملاً تسبيحه .

– واذا انقشعت الحجب فانا ذاتي اللهبة الفعالة المنطلقة ، الذَّكرُ العظيم في مجد **الله** ،

الرجل في بهاء آب ، **الروح** المنتصر في تجلي **الظُهر** !

xxxx

«قسمة الظهر» مسرحية شعرية كتبها كلودال في سنة ١٩٠٥ ولكنها لم تظهر على المسرح الا في سنة١٩٤٩وذلك بجهود « جان لوي بارو » الجبارة وبعد الحاح عنيف لاقناع المؤلف بإخراجها على مسرح « الماريني» وسبب ذلك معروف وهو ان حوادث الرواية منتزعة من حياة المؤلف نفسه ؛ فهو « مازا » وقد عرف «إيزيه» مرة في حياته ، وترك هذا الحب في نفسه جراحاً لم تندمل على مر السنين، وكان في ايام شيخوخته لا يذكر هذه المرحلة العنيفة من حياته الا وترتعد فرائصه ويهتز في اعماق كيانه . وقد قال مرة « لبارو » : « انها صرخة من الاعماق نزفتها مع دمي ، اذا ما سمعها الملأ شعرت كأني عارٍ امام خلق الله ». ولكنه قبل نهائياً باخراجها بعد ان استشار أبا دومينيكياً كان يحبه ويعتمد على رأيه ، اذ قال له هذا الاخير ان اهتداء الكثيرين كان بتأثير هذه المسرحية ...

ويقول بارو انه لما انتخب « أدفيج فويّار » (Edwige Feuillère) لتقوم بدور إيزيه قدمها لكلودال فبهت المؤلف للشبه الكبير بينها وبين الاصل . وكان يحضر التمرين وعيناه تغرورقان بالدموع عند بعض المشاهد المؤثرة . ولا عجب فان « أدفيج فويّار » شخصية فذة في عالم المسرح الفرنسي تسند اليها اكبر الادوار ، ويكفي ان نذكر انها قامت مؤخراً بدور « فادر » (Phèdre) بطلة راسين الخالدة. وعظمتها تتحدى الوصف ، فقد جمعت الى جمال الجسد النضر حيوية فعالة ومقدرة فنية للتعبير عن العواطف المتضاربة ، فهي القوية المسيطرة تارة والضعيفة الرقيقة تارة اخرى ، اللينة المتفانية والثائرة العنيفة . وهي في دور إيزيه مشعل ملتهب ينير ويحرق معاً ؛ تسيطر على المسرح والممثلين ، وتسحر المستمعين الذين يطلبونها عشرات المرات لتظهر امامهم بعد انتهاء التمثيل ..

وقام « بارو » نفسه بدور مازا فجاء بقامته القصيرة ونظراته الحادة ورأسه العبقري صورة طبق الاصل لشخصية « مازا » ... وهو الذي تعاون مع كلودال منذ سنة ١٩٤٢ على اخراج مسرحياته « من الحذاء الحريري » (Le Soulier de Satin) الى « كريستوف كولومب » الى « قسمة الظهر » .. ومن يرَ هذه المسرحية بشكلها الحالي على « مسرح الامم » (Théatre de Nations) يفقه عظمة « بارو » المسرحية ورسالته للمسرح الكامل التي تكلم عنها في مقالاته في مجلة الماريني . وأسند دور دي سيز للمثل المعروف « جان ديسايي » (Jean De Sailly) ودور أملريك لجاك داكمين J. Dacqmine فحاز كل منهما إعجاب الجمهور وتقدير الناقدين ..

اما زينة المسرح فقد كانت مدهشة؛ وشكل السفينة البيضاء المنطلقة في عباب اليم تحت وهج الشمس الاستوائية منتهى البراعة الفنية تعبر عن الصورة في ذهن المؤلف والنقطة المركزية التي رمى فيها سفينته ..

« كلودال » صرح شاهق في تراث الادب الفرنسي الحديث، واسع الارجاء

(١) التناول الأخير للقربان المقدس قبيل الوفاة Le viatique

رحب الشرفات ، ولكنه بناء واضح الخطوط ثابت الاصول تمتد جذوره في الارض الفرنسية الريفية ، وفي الثقافة الكلاسيكية المتينة ، وفي التراث المسيحي العميق . وزوايا هذا البناء ثلاث : **الله والانسان والعالم**.. الله الخالق الكل الارض وما عليها صنع يديه ، والانسان صوت الله وضميره يغني الطبيعة أنشودة لمجد الله .

ولكي ندرك كنه أنشودة كلودال في مجموعة انتاجه الادبي لا بد لنا ان نذكر ليلة عيد الميلاد سنة ١٨٨٦ وكلودال شاب في الثامنة عشرة من عمره ملحد كمعظم الشباب المثقف في ذلك الحين . يقول كلودال انه ذهب في تلك الليلة الى كنيسة « نوتردام » في باريس ليتفرج على الطقوس الدينية وشعر فجأة ، وهو يصغي الى التراتيل الكنسية ، بالنعمة تملأ قلبه ، فخرّ على الارض ساجداً «لان الرب كلمه» وخرج مملوءاً باختبار روحي لا يفارقه مدى الحياه . اما التجارب المؤلمة التي تلت هذه الدعوة والمراحل الفكرية المتعددة وسنوات التفتيش التي قضاها كلودال قبل ان تنبعث انشودته تسبيحاً من الاعماق فلا مجال لتفصيلها الآن ، ويكفي ان نقول ان «قسمة الظهر» منتزعة من ظهر حياته ، ترمي ضوءاً على ما يسبقها وعلى ما يليها من تراثه الادبي الروحي ودعوته لانتصار **الروح** على الجسد .

UNIVERSITY LIBRARY

الاوبرا .. نشأتها وتطورها

فضيل ابو النصر

مع بزوغ عصر النهضة اتجه الفكر الاوروبي الناهض نحو الثقافات الكلاسيكية القديمة خصوصاً الفكر اليوناني منهـا فأقتبس منه المبادىء الاساسية العامة التي يجب ان يرتكز عليها الفكر جملة والفن خاصة . من هذه المبادىء ، المبدأ القائل أن الفن يجب ان يُقلد الطبيعة ويصورها بصدق واخلاص . لهذا السبب رأينا كتاب وشعراء النهضة المتأخرين يضربون بعرض الحائط جميع القيود الموضوعة على التعبير الحر الذي يصور النفس الانسانية والطبيعة اجمل وادق واصدق تصوير . كان هذا الاتجاه عاماً في جميع النشاطات الفكرية والفنية ، خصوصاً الموسيقية ، فجاءت الاوبرا وليدة هذا المخاض الشاق وجعلت من الموسيقى فناً اكثر تعبيراً، كما كانت فتحاً جديداً بحد ذاتها.

نشأتها : اول ما فعله الموسيقيون في هذا السبيل هو اخذ القصص والخرافات اليونانية واخراجها في قالب جديد على غرار ما كانت تُمثل الدراما بمصاحبة الجوق او الكورس في العهد اليوناني الكلاسيكي . وقد آزر هذه الحركة الناشئة جماعة من الموسيقيين الايطاليين في فلورنس فاجتمعوا في شلة واحدة عُرفت بشلة « كاميراتا » . ومن جملة ما اخرجت هذه الجماعة « الكوميديا الالهية » لدانتي ، ومسرحية « دفني » التي مُثلت امام الجمهور سنة ١٦٠٠

كان هؤلاء الموسيقيون يعتقدون انهم إنما يقلدون ويحيون امجاد الدراما اليونانية الغابرة لكنهم بالفعل كانوا ينشئون فناً موسيقياً جديداً قائماً بذاته جعل التعبير الشخصي المباشر على المسرح ممكناً والموسيقى المصاحبة ذاتها كانت انعكاسا للافكار والعواطف التي تعبر عنها الكلمات . كان هذا الفن الجديد – الاوبرا المتحررة – وقد رافق هذه الحركة المتحررة حركة دينية أدت الى ظهور الاوراتوريو الدينية التي نضجت على يد باخ وهاندل .

الاوبرا وريثة اشكال موسيقية عدة جُمعت في بوتقة واحدة واذيبت ثم صبت في هذا الشكل الجديد الجذاب . وورثت

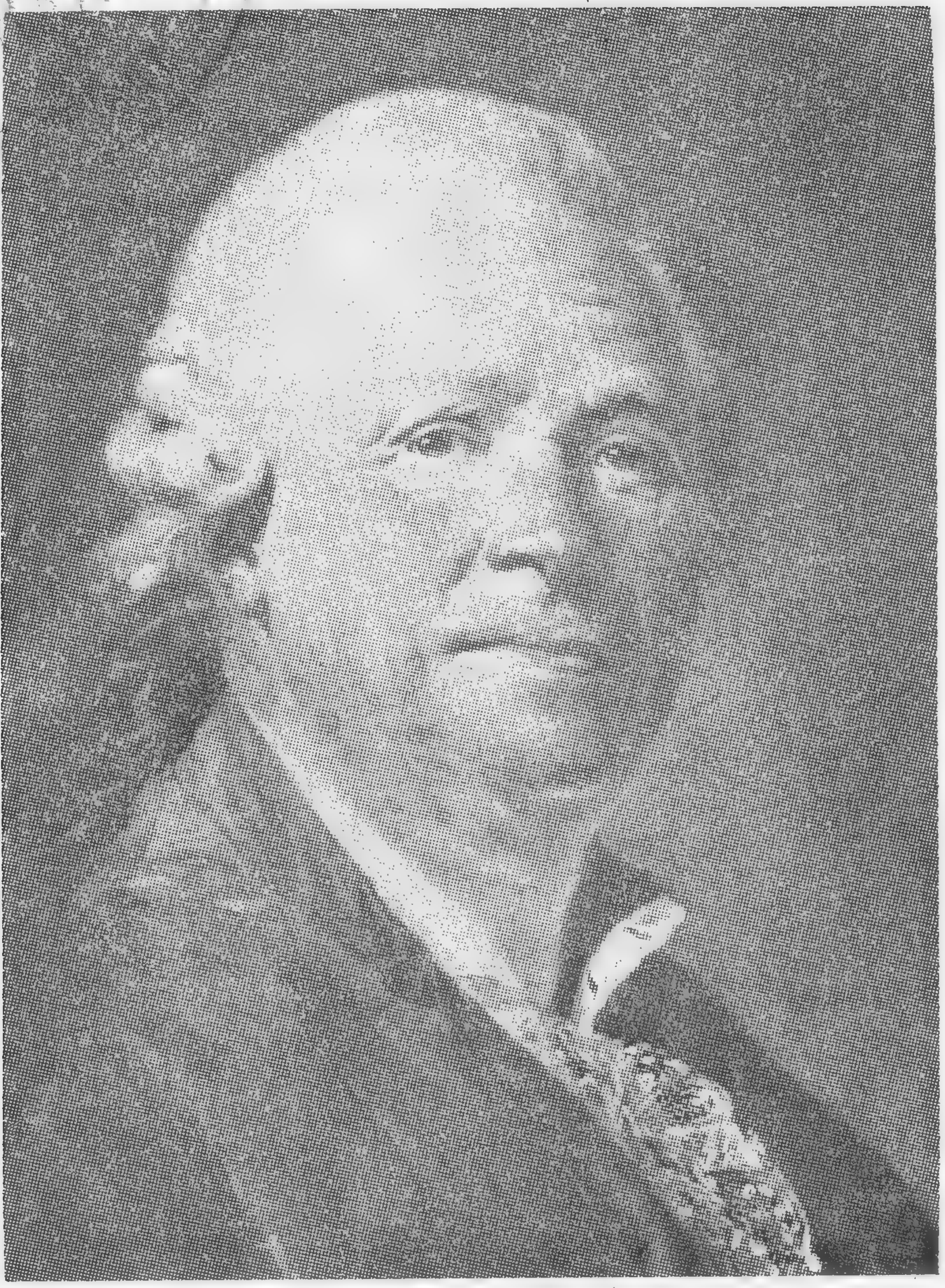

ولبيولد فون كلك أب الاوبرا الحديثة

الأغاني التي تنشد في الكرنفالات، وورثت الحفلات المقنعة وغناء الجوقات ، وورثت الرقصات الريفية التي تمثل فكرة معينة في ادائها . اما الذي جعل الاوبرا تتميز عن غيرها من الاشكال فهو ظهورها بخصائص معينة ، فالحوار يمثل مواقف ومشاهد واسعة مع مناظر شيقة يرتاح اليها النظر مع تمثيل يستحوذ بانتباه المتفرج؛ اما النهايه فكانت سارة في غالب الاحيان. واستعملت الموسيقى لتأكيد المعنى او لتقوية التعبير .

كان اول مؤلف وضع موسيقى اوبرا كبيرة مونتفردي Monteverdi الذي عمِلَ على جعل الموسيقى اكثر واقعية وعاطفة بخلاف المؤلفين الذين جاءوا بعده فقد خففوا من تأثير هذه الواقعية وعملوا على جعل الموسيقى اكثر تكلفاً وهكذا يفسح المجال امام المغنية لاظهار قوة صوتها والتكنيك في الغناء بدلاً من التوكيد على سموّ الفكر والعواطف .

الاوبرا في القرن الثامن عشر

جمعت مؤلفات سكارلاتيّ (١٦٥٩ – ١٧٢٥) ما بين

– البقية على الصفحة ٥١ –

صفحات من حياة جبران والحويك في باريس

ادفيك جريديني شيبوب

-١٥-

نزهة ليلية مع جبران

دخل جبران قاعة الرسم في المعهد حاملاً تحت ابطه محفظة اوراقه واقلامه والقى نظرة تأمل طويلة على « الموديل » – صبية عارية مستلقية على المنصة تظهر عليها امارات السأم والاعياء ، فبدت منه اشارة عدم الرضى ، وبحث بعينيه عني ثم اقترب مني وهمس في اذني :

– هذه المسكينة توحي الي بالشفقة ... لا رغبة لي في الرسم .. نَفَسي يضيق حتى الاختناق في هذا الجو الواجم الكئيب ... افضل النزهة على جانب النهر لمشاهدة هول الفيضان .

تركنا الاوراق والاقلام في عهدة مدام كاترينا ... فاستفهمت بقلق عما اذا كانت « الموديل » لم تعجبنا ، وتمنت لنا نزهة جميلة ...

عشر دقائق على الاقدام وكنا على رصيف « فولتير » – مررنا امام تمثاله فقال جبران : –

– هذا هو عمك « بطريرك فارني »

... سلم عليه ... قلت انا : –

– اقترب انت والمس طرف ثوبه لتحلّ عليك نعمة الضحك ... ولا تبقى هكذا عابساً .. لابساً وجهك بالمقلوب !!

وقفنا برهة نراقب المياه تتدفق من تحت الجسور ، تغلي وتفور وتطغى على جوانب الارصفة – مشهد مخيف ورائع لقوى الطبيعة وجبروتها ... يزيده هولاً ظلام الليل والانوار الخفيفة تلتمع وتتراقص على صفحة الماء متحدية الامواج الغاضبة السوداء ... كان جبران البادىء في الكلام وقد كنت احسبه غارقاً في التأمل : –

– لقد زارتني الانسة اولغا بعد الظهر ، واخبرتني ان الرطوبة من ارتفاع ماء النهر قد ابتدأت تتسرب الى المحل حيث تتمرن على البيانو . وطلبت مني السماح لها بنقله الى محلي ... وارى ذلك غير ممكن .. فالمدخل ضيق ... ثم اني استقبل اصدقائي ومعارفي ، على الغالب كل يوم بعد الظهر ... وعندي ان محلك اوفق ... مدخله يطل على الشارع وانت متغيب عنه طوال بعد الظهر . والانسة اولغا ، كما تعلم ، لطيفة مهذبة لا تسبب لك اي ازعاج ... انا لم اكن مخطئاً عندما قلت لك انها شريفة وذات اخلاق سامية .. وقد زاد اعجابي بها ثقافتها العميقة . انها تتكلم الانكليزية والالمانية عدا الفرنسية والروسية ...

> نبشر القراء بان هذه السلسلة – وكثيراً منها لم ينشر بعد – ستصدر قريباً في كتاب اسمه : « جبران ـ الحويك ـ باريس » .

وقد حدثتني عن الكاتب الروسي «تولستوي» وعن الفيلسوف الالماني «نيتشه» وابدت من الاراء والتعليقات ما زاد اعتباري لها ... آه يا يوسف ! ما اكبر الفرق بين امرأة وامرأة ، كأنّ النساء لسن جميعاً من فصيلة واحدة !.»

كنا قد اقتربنا من كاتدرائية « نوتردام » فوقفنا قليلاً في الساحة نتأمل في خطوط المدخل .. والواجهة .. منتهى الفخامة ! قلت لجبران :

– هذا المعبد الفخم قد رفع على شرف « بنت البلاد » ستنا مريم ...

ومرّ بالقرب منا شاب وفتاة : اليد باليد يتكلمان همساً ويضحكان بسعادة ونشوة ... قال جبران وقد نسي ستنا مريم :

– ما عساهما يخبران ؟.. اشياء تافهة ولا شك ... مقطعاً من نشيد الحب الازلي ... مقدمة لسكرات الحب ... وعندما تبرد العاطفة ، بعد هذه النار المتأججة ، يبدأ الخصام ويتبعه الفراق ... وربما كان حاصل هذا الحب طفلاً جديداً يغتذي وينمو ليكبر ويعيد تمثيل المسرحية الازلية ... موجة صغيرة على سطح اوقيانوس الوجود ....»

وكنا قد وصلنا في السير الى شوارع باريس القديمة وراء كنيسة القديس « جوليان الفقير » فسألني جبران :

– ما الذي فعله هذا القديس يا ترى ؟. جاوبته : –

– هل تعني جوليان الفقير ؟... لا ادري بالتمام ماذا فعل سوى انه مات شهيداً ... انا اعرف بالتقريب ماذا عمل « جوليان الهرطوقي » الامبراطور الروماني ...

– انت تميل الى الهراطقة اكثر من

القديسين . هذا صار مفهوماً عندي !. هات خبرنا ماذا فعل صاحبك الهرطوقي؟

– اولاً كان يحب السكن في باريس – كان مثلنا ، صاحب ذوق ! ثم انه حاول ان يصلح غلطة عمه الامبراطور قسطنطين ويعيد للآلهة الاولمبوس هيا كلهم وعزّهم وان يجعل عاصمة ملكه باريس عوضاً عن «بيزنطية» ليبتعد عن الجو الشرقي حيث تنشأ المماحكات وتتفشى بسهولة .

غيّر جبران الحديث ، كأنما اكتفى ، وراح يعيد نوادر بلزاك كيف انه كان يجوب هذه الازقة في الليالي الحالكة ، يلتقط التأثيرات ليودعها قصصه ... وبالحقيقة ، فقد كان كل زقاق وكل باب وكل نافذة وكل شبح عابر ... كل ذلك كان يوحي الى المخيلة باشياء واشياء عن مأساة الحياة وهزئها وجمالها ، وفظاعتها ...

في غمرة هذه التأملات العميقة ، كان جبران ينتقل الى عالمه المجهول فيسأل او يتساءل : « ونحن من نحن ؟ من اين اتينا والى اين نحن ذاهبون ؟؟ ما اشبهنا باطياف تائهة في هذه الازقة الضيقة ... بينما على مسافة قصيرة ، في الشوارع الفسيحة « البولفار » يجري نهر الانسانية ليضيع في اوقيانوس النسيان .. غريبة هذه الحياة ، مَنْ يستطيع التنبؤ بحرف واحد عن مخبآتها والكشف عن غاياتها ومراميها ؟

لم اعد اذكر كل كلمة قالها جبران في تلك النزهة الليلية .. لكنني اذكر جيداً حالته النفسية .. كان يجرر قدميه حاملاً جسده فوق الارض الباردة ، وقد حلقت روحه في الفضاء اللامتناهي ، وانسرح تفكيره الى ما لا حدود له ... وكنا قد اقتربنا من معهد «السوربون»

دخل جبران قاعة الرسم ..

فوقفت امام تمثال قائم وسط حديقة صغيرة ورفعت قبعتي اؤدي التحية وقلت لجبران :

– هذا هو الشاعر الكبير « دانتي » ... زار باريس في مستهل القرن الرابع عشر ، فاقام له المعجبون به هذا التمثال ...

سألني جبران : – الى اين وصلت بترجمة الجحيم ؟ ... كم مرة ومرة وعدتني بان تقرأ لي شيئاً منها ؟ ولا ارى وقتاً مناسباً لذلك كهذه الليلة ، فهلاّ فعلت ؟

توجهنا الى محلي ، وقد راقني الاقتراح ، ولكي نصل بسرعة صعدنا «الترامواي» الى ساحة « دنفر » ، وكنت طوال الطريق اشرح لجبران واحلل عظمة هذا الشاعر الكبير : .. « هو الثالث بعد هوميروس وفرجيل ، وربما فاقهما ... هو اول اديب عصري ... لم يترك معنى ولا شعوراً الا وعبر عنه بفصاحة وعمق فائقين .. وقد احب « بياتريس » وهو فتى في العاشرة من عمره .. وهي دون العاشرة .. ولكن الموت خطفها قبل ان تكمل ربيعها العشرين . وينفى دانتي بعد ذلك لاسباب سياسية ، ويعيش عمره غريبا عن « فلورنسة » مدينته المحبوبة ... وقد زفر يوما في حرقة ومن اعماق قلبه هذا القول المأثور : – آه ! ما اصعب الصعود والنزول في ادراج الناس !».

ومع كل ذلك تغنى دانتي باناشيد خالدة جعلته في مصاف اكبر الشعراء . ولم ينس ابداً حبيبة قلبه « بياتريس » فقد تردد اسمها في اناشيده الخالدة فكأنها « دليلته » الامينة في رحلته الى السماء ... وهناك من يؤكد انها هي ، لا سواها ، التي اوحت اليه الشعر ، وبقيت ينبوع وحيه الدافق !..»

قاطعني جبران وقد انتشى بحديثي عن دانتي : – كم اود ان ازور فلورنسه لكي اشاهد الاجواء التي عاش فيها دانتي وجيوتو وانجيلكو وبوتشالي وليوناردو وميكانجلو ومكيافالي وغيرهم وغيرهم ... ستبقى حسرة في قلبي اذا لم اتمكن من الصعود الى قمة « فيازولي » ..

في هذه اللحظة وصلنا الى محلي ... فسألني جبران : هل يوجد شيء للأكل ؟

الاحاديث عن الشعر لا تشبع المعدة »

ولما احتوتنا الدار دفعت له بكاسة اللبن ومجمع المربّى وعلبة البسكوت.. وعملت فنجاني قهوة ، وجلسنا بعد الاكل على الديوان : جبران يصغي مسنداً رأسه الى كفه ، وانا اقرأ ترجمة النشيد الخامس حيث يتكلم دانتي عن الحب

ابتدأت اقرأ الترجمة واردد بعض العبارات بالنص الطلياني ، في زعمي على سبيل زيادة الايضاح ! ، ثم ارفع صوتي في المواقف العاطفية المؤثرة حتى جئت على الشطر الاخير الذي يقول : «ووقعت كما يقع جسد ميت ! » – لفظت العبارة بفخامة والتفت الى جبران لاتبين تأثير قراءتي عليه فاذا هو محني الرأس «مدبل» العينين .. فلم اتمالك من الضحك بصوت عال مما اجفله في وضعه المسترخي شبه النائم وسألني بلهفة : لماذا اضحك ! قلت : انا بعازة الى الضحك ! فاردف على الفور : وانا بعازة الى النوم ... ولم تعد تحرز « التسرية » سانام على هذا الديوان ! » ، وخلع خذاءه ونزع المعطف وتمدّد ..

كنا عائشين في باريس عيشة بسيطة

« كل مساء تعود نفسي الى باريس وترفرف بين منازلها ... وفي كل صباح استيقظ مفكراً بتلك الايام التي صرفناها بين هيا كل الفن ومروج الاحلام »

(جبران)

ونقلت الآنسة اولغا البيانو الى محلي واتفقنا على ان اتركه لها حراً بعد الظهر وسلمتها المفتاح ... فاطمأنت وانست في جو الرسوم الفنية والكتب والزهور .. وانصرفت الى التمرّن على العزف برغبة .. وكانت من حين الى حين ، تدعونا انا وجبران لسماع ما يروق لنا من ألحان بيتوفن وتشيكوفسكي . وكان « السموفار » الروسي على الدوام عامراً بالماء الحار للشاي ، فكنا نحضر معنا بعض الكعك والحلوى ونجلس نحتسي الشاي ونتحدث في شتى الموضوعات الموسيقية والفنية ، ولا شيء يعكر صفو صداقتنا .. وأذكر في تلك الآونة ، ان الانسة اولغا اهدت كلاً منا قبعة روسية من المخمل الاسود المطرز بالقصب .. كنا نتغاوى في لبسها عندما نسرح في نزهاتنا الليلية ..

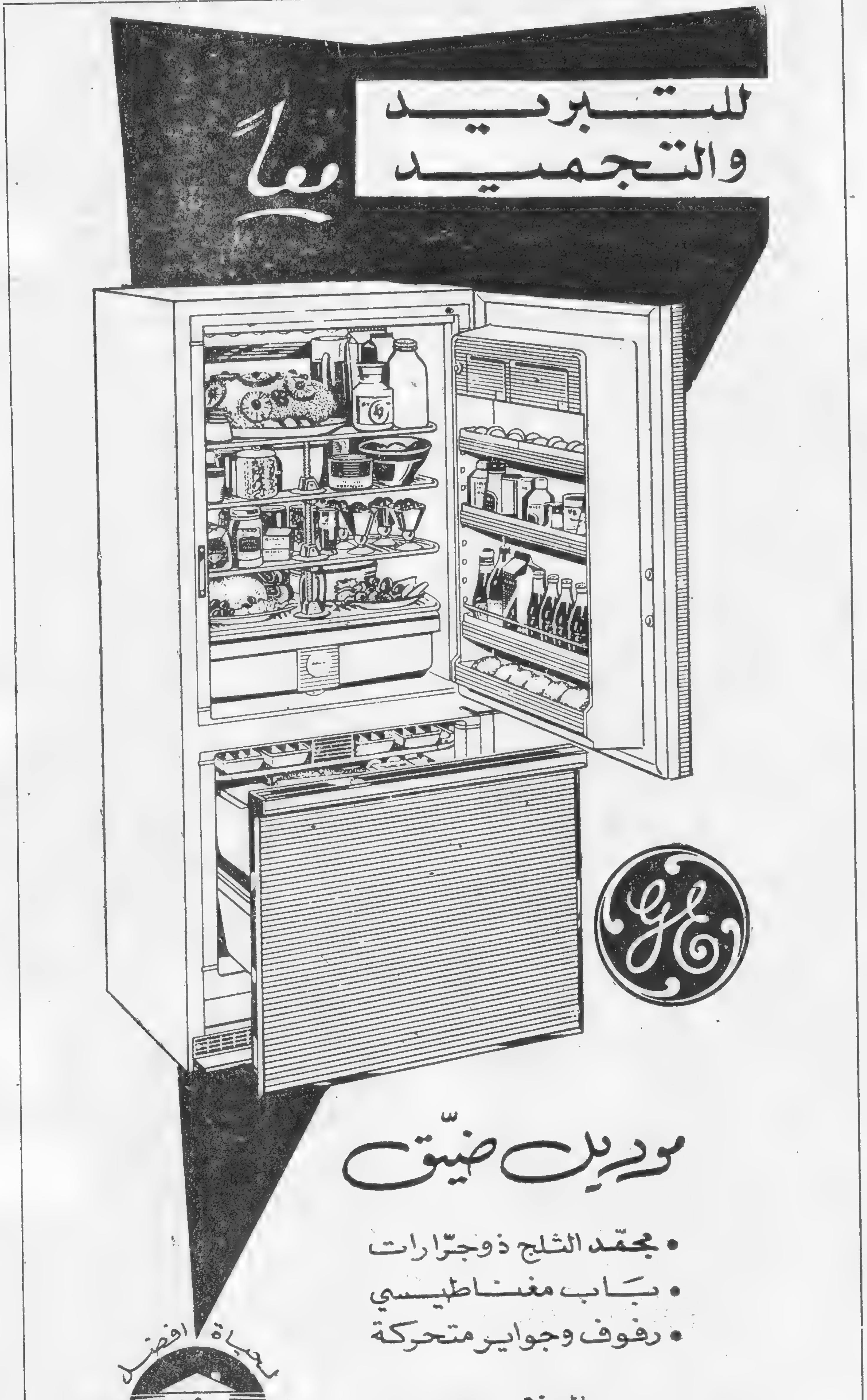

كل شهر صورة

إيمانها الذي أرجعه

إملي أبي راشد

كانت جدتي ، في ايام طفولتي ، تدعوني الى فراشها حين يشتد الزمهرير وتقول : ابقي بجانبي ، دفئيني .

ولست اعلم من كان يدفىء الآخر؛ فقد كان فراش جدتي حاراً دافئاً ، وكنت استسلم بهناء لذلك الدفء ، واستلقي بجانبها ، بينما تبقى هي جالسة، بعد ان تطفىء المصباح ، تتمتم كلمات ما كنت افهمها .

وفي ليلة ركنت الى الفراش الهنيء، وفي اذني يتجاوب زئير العاصفة مختلطاً بعويل الرياح في الوادي المجاور ، ونقر حبات المطر على خشب النافذة ... كان رأسي فوق الوسادة ، وجسدي الصغير مسترخياً بدعةٍ ، وقلبي الطفل يرتعش من شدة الخوف ... وحسبتني جدتي غفوت ، فبقيت هي جالسة ، تتمتم كلماتها المبهمة؛ ثم من خلال أجفان نصف مغلقة، رأيتها تقرع صدرها، وبصوت أرفع من المعتاد، سمعتها تردد :

يا رب احفظ توفيق ، واعده الينا سالماً ...

وذهلت جدتي في اليوم التالي حين فاجأتها بالسؤال :

— من هو توفيق هذا يا جدتي ؟ اين هو ؟

— انه ابني .. خالك ؛ بعيد خلف « سبع بحور » ! ومسحت دمعاتها بمنديلها الصغير ؛ وحسبت ان سؤالي آلمها ، فلم أعده ؛ انما حفظت الاسطورة التي تعيش خلف البحار السبعة ، حفظتها في قلبي ، ولم اكن اخرجها الا ساعة تلتقي نظراتي بعين جدتي الدامعة ...

— الله يرضى عليك يا ابنتي ، اكتبي له ، قولي له امكَ كبرت ،اصبحت عاجزة، تعال وبلّ قلبها قبل ان تفارق الدنيا .

وتسري الرسائل ذهاباً واياباً ؛ وقلبها يعيش على الايمان، ولسانها يردد: يا رب ابعثه لأراه واموت .

ولا يخيب الابن البار نداء امه ، فيترك المال ، والاعمال ويهرع اليها على بساط الريح ... ورأته عيناها ، بعد اربعين سنة ، لقد تغير كثيراً ، ولكنه لا يزال ابنها ؛ ابنها الذي ارضعته لبنها الصافي واحتضنته بالذراعين المؤمنين ، ورعته بالعينين الحنونين .

ورأيتها لما احتوته ذراعاها ، رأيتها تترك الثمانين عاماً وراءها، فيشرق النور من وجهها ، ويشع في عينيها بريق غريب ... ولم تنس ، وهي تحتضنه ، وتتحسس وجهه باناملها وتقبل عينيه ؛ لم تنس ان تمسح دمعاتها وتردد : شكراً الهي .. شكراً ...

أبعاد قريبة

انطلاق ...

ليلى ابوضاهر

ألا تغني اليوم فرحاً يا قلبي ؟ أهناك أهنأ من شاطئك وآمن من حماك ؟؟...

كنتَ كلما عصرتُك، لأطمئن على فراغك تنفجر مطالباً بحقك في الموت والحياة .

وأمس افلتّ لك العنان ، فمضيتَ كنسر لم يوهنْهُ طول الانصياع .

وعدت اليّ بعد طول غيبة وملء جوانحك ربيع . فرحتُ باختيارك ، كما انكَ أتعبتني برقصك وسرورك .

ألستَ كاذباً أنت اليوم : فمن يذوب اشتياقاً دون بسمة رضى ؟!!...

طمعك سيقتلك: الا يكفيكَ وجودُك له ، فلِمَ تشقى لانه لم يجدك؟ ما أدراك أنه هو ايضاً لا يبحث عنك ؟!!...

لستُ أعذرك في إبتآسك يا قلب ، فالحب بسمة الدهر وفرحة العمر ، فغداً لقاء وغداً دنيا من الاشراق ...

موسم الجفاف!

ليلى بعلبكي

وصيف آخر ....

ادبدب فيه، في الصباح الى مكتبي. واعود بعد الظهر، الى البيت، على وجهي احمرار، وكمد، واشباح ابتسامة بلون الاسفلت. وفي قدميّ غبار، وتعب، وعاصفة اماني ... فاغسل كومة الصحون التي نستعملها لكل وجبة. واكنس البلاط – اكنس فقط ما يظهر من بلاط الغرفة – تاركة زواياها مصايف هنيئة للعنكبوت والصراصير. واغطس في مياه تنساب من برميل ضخم، تغلي فيه المياه على السطوح. ثم امضغ في المطبخ، وبسرعة، شريحة اللحم ... لالحق حصتي مما تبقى في الدكاكين من جبن. وخبز. ولبنه. وبطيخ او عنب للعشاء.

صممت ...

ماذا، ماذا، ماذا صممت ؟

وانا قابعة خلف منضدة في مكتبي، اتعطش الى سماع وقع اية اقدام، تخترق هذا الممر الرخامي المظلم. وانا احن الى غيمة دخان، اضيع فيها، تنفثها سيجارة في فم رجل نهم. وانا اشتهي نظرة اهتمام، وان عابرة، تمزق سكون هذه الوحدة، التي تخنقني. وانا احلم ... احلم ... احلم ... احلم، فكرتها .. وهمستها، لامنحها ثقلاً يرطب جو هذا اليوم:

ابتعد عن هذه الوجوه. ابتعد عن هذه الامكنة. ابتعد عن هذه الاحداث المتكررة ... المكررة ...

واختفي في بيت انيق انا ربته، لا سجينته. انظفه – انظف حتى زوايا غرفه – واغرقه بزهريات الورد. والتوليب. والبنفسج. والغاردينيا... واسدل على نوافذه ستائر زاهية: حمراء، صفراء، خضراء تنسجم مع لون مقاعد الجلد الفضية البسيطة. واتطاير حافية القدمين، بين السرير اعيد اليه وقار النهار، وبين المطبخ، احقق فيه رغبات ملاك يرعاني.

لن اولع ضجيجاً في هذا العالم السحري، ففي رأسي بقايا خصام اطفال. وعناد غلمان. وعويل مراهقين، وتهديد آباء... سانزع هذه البقايا، وسأطلق في كل ركن صرخة محبة... محبة عميقة... عميقة، تتيح لكل انسان ان يبدل الوجوه. ويبدل الامكنة. ويبدل الاحداث ... ويبدل...

سانام مرتاحة، وساشبع نوماً. وسأدفن رأسي في صدر شاسع يعطف. ويحن. ويرعى. وساغمض اجفاني اقتات من لمسة يد تجوب منعطفات جبهتي، وتناغي شعري... وسأحلق مع صاحب اليد التي تمنح الحرية، في عالم سحري... ساحلق الى النجوم ... الى القمر ... الى الغيوم ... الى الظلمة ... الى الاغصان ... الى البحار، والانهار... الى الضوء الشاحب، الى ركن يتغرغر بالهدوء ... الى صدر شاسع يعطف...

و ...

لا،

لن اترك هذا البيت في الصباح الى مكتبي،

فجسدي لم يخلق لينزف عرقاً! خلقت انا، ليكافح الرجال من اجلي! خلقت لخلق الجمال. خلقت للمرآة. للعطور. للرياحين. للانغام. للسكون. للسفر الى النجوم!

معذرة،

فانا احلم!

احلم، والرجل الذي اجبته يرتمي، كالمتسول القذر، خلف جدران على بعد خطوات مني، تدوي على وجهه جراثيم الهجران، لتنخر وجوده الزائد في خاطري، وتبيده الى الابد.

عجز السخيف عن تحقيق حلم ساذج، يانع، عادي.

وظن انه اسطورة عصره، حين قضى في صيف مضى، على حريقة ايامي الكبرى، وعندما بدأت ادرك ان ساعة «المعرض» تشعل ساعاتي: ربع ساعة ... وربع ساعة ... وربع ساعة ... وربع ساعة ... وساعة ... وساعة ...،

غمغمت في سمعه امتناناً:

اريدك سلاحاً قاطعاً، اقضي به على وحدتي. وفراغ حياتي!

معذرة، ومعذرة،

فانا اغرق في الذكرى !

اغرق في الذكرى، ولا زلت اترك نفس البيت، في الصباح، الى نفس العمل. واعود بعد الظهر، في نفس الساعة، وعلى وجهي نفس الاحمرار. ونفس الكمد. ونفس اشباح الابتسامة..

لا،

لا يحق لي ان احلم. ولا يحق لي ان اتذكر. ولا يحق لي ان اعتذر :

ففي هذه اللحظة،

ماتت في نفسي احلام خضبة. واضمحلت ذكر... ومر رجل اعرفه. وحرك يديه يشعل طرف سيجارة، فسألته عن طفله. وعن زوجته، وعن الجبل. وعن المواصلات. وعن الصحة..

وابتعد الرجل، فغمرتني نشوة اطمئنان بقدرتي على السعي، كالرجال، لاعداد مستقبل لي، ولكثيرين غيري.

واقفلت الباب، اضع برنامجاً لايام اجازتي السنوية القليلة :

ساشاهد رائعة لاحد كتاب المسرح الحديث، في معبد باخوس، لانني انفر من المسرحيات الكلاسيكية: اجوائها، وصرامتها، واساليبها... هل سازور اهلي في الجبل؟ لن ازورهم، لانني اغتنم الصيف، لاتخلص من انفاسهم الثقيلة. المزعجة. سارتمي على شاطىء منفرد مجهول، من الصباح الى المساء، لا اعد طعاماً. ولا اغسل صحوناً. ولا اكنس بلاطاً... وسأكمل مطالعتي لكتاب «البير كامو» — الطاعون — وساسحب رجلي على الارصفة، يتعبني الحر. وتغريني معروضات المحلات التجارية. وتهدهدني صورة فستان مورد، واضواء، وموسيقى مجنونة، ورقصة عفريتة الخطوات، على قمة تتيه في ظلمة سمائنا !

لا تمهل،

فمن سيشرف على هذا التنفيذ : اي رجل ؟

انا لست حرة في اتمام اي عمل، انا احتاج الى رجل لامارس حقي في الحياة، لانال حريتي !

انا تعبة !

فمن هو هذا الجبار، وانا الذليلة ؟

الباب مقفل، وقد ماتت في نفسي احلام حصبة، واضمحلت ذكر...

نساء ...

نور سلمان

- ٢ -

«انستازيا» وحوار

انستازيا :

انستازيا .. هي من حيّ الاكابر عندنا ... ارستقراطيتها العتيقة علة كيانها المتعجرف ! لا يعرف عمرها ولن يعرف ... ما دامت تتحدى مداهماته عند المزيّن الحائر والخياط المسيّر والمدلك الجبار .

وجهها .. ربيب الصقل المنتظم ! لها فيه عينان تحفُّ بهما الالوان والظلال ويحدب عليهما قوسان دعمهما خط القلم السيّال .

اما قوامها .. فيضيع ويترعرع بين طيات ثوبها المتشامخ !

انستازيا .. دمية تراقصها نعمة لا كالنعم . هي طاووس .. الحفلات ! اذ ترف فيها وترفل فتواكبها سحابة من العطر المعتق من دنان باريس .. ولهذا العطر صوت يناديك : قف ! حدّق ! انا هنا .. قريبة منك ... واعلى منك !!

في نقلة الحجلة تمشي انستازيا .. في حذائين نديين تخاف عليهما من قسوة البلاط . فتتدافع اليها قامات منحنية لتطبع تحياتها على يدهـــا المرصعة .. الذابلة قبلةً .. قبلة ! وانستازيا تطوي نظرها عن الاول لتستقبل الثاني في ابتسامة متدربة سائمة !

حرصهـــا على كلاسيكية الترف المميز شديد فكلامها وضحكتها ومشيتها وذوقهـــا هي كلام .. وضحكة ومشية وذوق انستازيات حي الاكابر عندنا .

ووقتها ؟ انها لا توليه اهتمامها ! فهو خادم دلالها الخامل .

انستازيا تستقبل الفجر ببرمة ڤالس ويظل صبحها غفوة معوضة وظهرها استعداداً متباطئاً للنشاط اليومي ...

كيف واين يكون هذا النشاط ؟

انستازيات حي الاكابر يدرين .. ولكنني سمعت من يقول انها بالامس رقصت في النادي الذهبي وغفت آخر الليل على طاولة خضراء كانت تعبث عليها انستازيا بحظها الذي لا يقسو !

هي لا تبالي أخسرت ام ربحت ... فلقد حرمها القدر .. رعى الله القدر .. لذة في الكسب والماً في الخسارة ..

ما اتعس حرمانها لو تعرف !

كل ما عندهـــا ثمين رائع في عين الجميع لا في عينها ... فجميلها عِلها !

هي تعطي .. وعطاؤها تقليد يملأ يدهـــا بعيداً عن قلبها الغائر ! ...

من سمعها ... تتكلم ؟

كراتها تعابير مولدة مفككة فيهـــا من غير العربيـــة حظ عجيب ...

انستازيا يدغدغهـــا عزّ مطمئن سخرت له جيوب المـــال .. ولكن ، اين هي اين ؟ انها في دوامة السأم تتقلب في نعمة ... فاترة !!

xxxx

حوار !

هي .. مع صديقتها تضمها جدران غرفتها المقفلة .

قالت صديقتها :

ما بك اليوم ؟ .. اطمئني ... لست اول من ثار .. لست اول من تلاطمت في نفسه موجـــات نقمة على الكل .. على الجميع ، لسبب خاص ... اجل .. لسبب خاص فات الجميع !

امـــا يزال الفراغ النهم يتململ في نفسك ، فيلتهم بهجتك ويعصف عِناك ويخنط الاشياء حولك ؟

اين راح اطار ايامك الحلو ؟ اين زجاجة العطر من دنان ديور التي تفوح ولا .. تبوح ؟ اين فسطان التافتا الخشخاش ؟ اين السوار الذهبي الذي يكمش زندك كمشاً ؟ اين عقد اللؤلؤ الذي تبسم لك كل حبة فيه حتى الصغيرة الصغيرة .. اين مطلّ نافذتك الذي يبسط لعينيك تصاوير .. الجمـــال ؟ اين غيبت حلواتك كلهـــا يا غبية ؟ اين ؟ اضاعت في فراغك الاكبر فتدحرجت ايامك بلا اطار ؟

غني ! رفرفي .. نحن الصبايا زهرات نطوّق البسمة .. عندنا شرفات الامل لوتعلمين .. عندنا الحلاوة وبركة الجمـــال الغضّ ! ..

في احاديثك .. الهامسة ... كنت المس ابداً القلب الخفاق والعين الفضولية . و كنتُ ، الا تذكرين ، احذرك الفضول ..

الساذج .. وطفولة القلب .. وسهوة الظن ايضاً !

ماذا اغضبك اليوم ؟

اغيرة تتعامين عن قلقهـــا ؟ لعلهم اخبروك انه كان بصحبة احدى البنات ؟.. غريب امرك حقاً .. ان هذا خسوف لن يتحداك ! ماذا تقولين ؟.. او لعلك شعرت بانه يقيم لك وزناً عادياً ، وانت اعرفك - تلحين في ان تكوني ، غيرهن ، انسانة .. تستوقف طويلاً !!

دعي عنك كل هذا يا انانية .. الم اقل لك مرات .. ان الدائم قد يبلوره العابر الذاهب ؟ اين إصغاؤك ؟

روّضي سلبية نفسك .. روضيها .. ماذا؟ تراني اقرأ في عينيك غير ما قلته؟.. هل قذف اليك اسئلة اكثر حرجاً من الجواب ؟ انا اعرف ثقل هذه الاسئلة .. ولكن ... اين كنت عندما كان يلملم من ضحكاتك الموافقة وكلامك المسيّر ؟ وكبرياؤك ؟ نسيت ان اسألك كيف غدت احواله ؟ اسمعيني ! انه غرور متعام لن يحميك !! هل فاجاك .. بدعوة لا تريدينها فذهلت ؟ مثل هذا الذهول .. يا صديقتي .. ردّ فعل طفل رعاه حدسك المتناوم !

لا تجوري على فلانك لا تجوري!.. اياك ان تسميه انانياً جريئاً متعدياً ... ما دامت الانانية ملك الجميع ..

لانانيتك انت صرخات واندفاعات وتجرؤات اخرى .. ثم لا تنسي حكاية الجبن عندنا ، انت تعرفين كيف خلدتها بعض التقاليد المتملقة !

كنت بالامس تتمنين لو يتكرم عليك بطلب خدمة .. وكنت اضحك .. وانا اسمعك تقابلين وتحسبين .. ويقودك تسامحك الطيب الى تقديرات من حساب العاطفة! ومتى صبرت العاطفة على حساب؟ وظننت بعد ذلك انك ابرع من يقيم الحدود والسدود ، لك ولغيرك .. فاحطت نفسك بستار عجيب .. تراه عينك وحدها !!

اعجابك بفلانك لم يكن يطربني .. وان كان اعجاباً متحفظاً ..

يا صديقتي .. اياك والاعجـــاب الصاغر .. انه بحر يذيبك .. يا صديقتي ! اياك والحب الذليل انه يحولك الى مطية نافعة ، تهبين لجامها متساهلة .. والتساهل رخيص ، يقصر المسافات !

قولي .. ماذا عندك ؟

اسمعيني .. ان العطاء في غير كلمة خذ وحدها .. وعيون الناس في اكثر من وجوههم .. في قلوبهم في آذانهم ... اراني في حيرتي معك اردد ما تعرفينه .. اثرت على فلانك لانه طلب ؟

انا ارى ان الحياة كلها اقاصيص طلب . اثرت عليه لانه فاجأك باحقر مما تصورته؟ الا تعلمين يا طفلة ان جواب الروح احياناً .. لفتة مادّة ؟

تذكري يا صديقتي ان لطلبه دعامة استوهبها منك انت ، صدقيني ، من ومضة النعم التي قد تتراءى في عينك وتهتف في كلامك . في الطلب سؤال على كل حال، جوابه الحر بين يديك ..

قولي ! ماذا طلب منك تماماً ؟

- نقوداً ، اجابت هي ، هذا كل ما طلب ..!

حديث القلب

ذكرى

الى الذي غاب ذات تموز ولم يعدْ

ذكراكِ في خاطري يا حبيبي
برقة شتاء
تلمع في فضائي المكفهر .
تملأ رحابه نشوة
... وفي طرفة عين ، يُطمَس النور .
يطبّق الافق ظلام -
تنصبّ الامطار هدّارة مدرارة -
تنطلق تولول وتصعق .
رعود سود وعواصف سود .
وتشبح الاطياف مجنحة على العمى .
تخبط والاشجار
بعضها ببعض
في الحلكة الدامسة

xxxx

ويطلع الصبح نظيف الوجه ناعم البال
تتغلغل المياه بعيداً في عروق الارض
... وتعود ، مع الربيع ، الى المروج
نضرتها وزاهي الوانها .
يخيّل اليّ ، يا حبيبي ،
ان على افواه الزهر مثل بسمتك
وفي شذاها البكر شميم انفاسك
واطيل وقوفي هناك ، على الربوة الجذلة
مشوقة حيرى
ابحث عن نفسي التي اضعتها
يوم اضعتك !

افروديت

كان المعاقون جسدياً كالعمي والطرش الخرس ، في لبنان ، عبئاً ثقيلاً على ذويهم وعلى المجتمع ، يرمقهم الكل بنظرة سلبية . لا تتعدى الشفقة ... ويقفون مكتوفي الايدي ، عاجزين عن القيام باية خدمة ايجابية لهؤلاء البؤساء ، المحرومين نعمة التمتع بحاسة النظر او السمع والنطق ... كان هؤلاء يعيشون منعزلين في ذل دائم – كومة مهملة في زوايا البيوت... حتى رأيناهم ، في الربيع الماضي يحيون على مسرح كلية بيروت للبنات ، حفلة فنية كاملة ، من غناء وتمثيل وعزف – وترقرقت عيون الحضور بالدمع تأثراً لهذه المشاهد الحية. وقلنا آنذاك : « لا بد ان وراء هذه الخطوة المباركة قلباً كبيراً ونفساً معطاءة حنوناً... » وقادنا بحثنا واستقصاؤنا الى الحلوة السمراء الآنسة وداد بارودي !

الشابة السمراء وداد بارودي

قلم التحرير

أحبّت العُمي والخرس الطرش فتجندت لتعليمهم ...

جلست اليها بعض الساعة اسألها فتجيب . واستدرجها الى مكامن السر ، الذي دفع شابة مثلها الى دروب هذا العمل الشائك الشاق .

– « انه من احلام طفولتي المبكرة » اجابت وداد بابتسامتها المشرقة ، « يوم كنت تلميذة في مدرسة الآنسة امينة خوري المقدسي ، وكانت هذه السيدة النبيلة تدعو العميان لزيارة المدرسة وتكثر من التحدث الينا عنهم وعن ضرورة مساعدتهم ، وتحفزنا على جمع التبرعات لهم فكان قلبي الصغير ينعصر اسىً عليهم واتمنى لو استطيع ، يوماً ، التضحية في سبيلهم باكثر من خرجيتي المحدودة ... »

– ونمت هذه العاطفة في صدرها في الكلية الاهلية للبنات ، وتغذت على يدي مديرتها السيدة وداد قرطاس التي لا تقل اندفاعاً في سبيل العميان ...

في كلية بيروت للبنات : وتغذى ميلها الطبيعي هذا في كلية بيروت للبنات ، اذ حققت في هذه المشاكل الاجتماعية المستعصية وكتبت اطروحتها عن « مشكلة العمى في لبنان » وساعدتها تلك الدراسة على « المعرفة » « فالحاجة الى العمل » .. « فمحبة » هذه المخلوقات البائسة – والمحبة هي اساس كل عمل خيّر ...

منحة نادي الروتاري : كانت لحظة سعيدة حقاً عندما بلغ وداد ان « نادي الروتاري » قرر اعطاءها منحة دراسية للتخصص مدة سنتين لتعليم العمي والصم ...

أعميان في تمثيلية « نهر الجنون » لتوفيق الحكيم

وخفق قلبها بجذل لان حلمها بدأ يتحقق ...

وجاءت دراستها في بوسطن بالولايات المتحدة سلسلة من الاختبارات المفيدة الممتعة ــ وعاشت سنة كاملة في مدرسة ليلية للعميان . اكلت معهم ونامت وذهبت خلال الصيفين الى المخيمات في العراء مع الطرش الخرس. وتركت هذه الذكريات في مخيلتها الوقادة صوراً لذيذة لا تمحى ...

اهتمام اليابان بالعميان: وعرجت في طريق عودتها الى لبنان على الشرق الاقصى ، وزارت مدارس العميان في اليابان ودهشت للعناية الفائقة التي يلقاها المعاقون جسدياً هناك ، بما لم يسجّل قياسه في بلد شرقي آخر ـ عندهم مثلاً ستون مدرسة فقط للعميان ، ولا يلمح في الطرقات اي اعمى او اخرس ، كما هي الحال في البلدان الشرقية الاخرى ..

الجمعية اللبنانية لاغاثة الضرير : وعادت الى لبنان تدفعها حماسة بالغة للمباشرة في الحال بتطبيق النظريات العملية التي ملأت رأسها فلم تجد المؤسسة التي يجب ان تستقبلها وترحب بها وبالافادة من تخصصها ... ذلك ان مدرسة العمي ، التي كانت « الجمعية اللبنانية لاغاثة الضرير » برئاسة الدكتور فيليب توما دائبة على بنائها ــ ان تلك المدرسة في الوروار لم يكن تجهيزها قد اكتمل بعد ...

اللبنانية الاولى وراء المشروع: كانت وداد بارودي عليمة بغيرة رئيسة الشرف السيدة زلفا شمعون واهتمامها المثمر بالعميان حتى انها طالما اشتركت بذاتها في قراءات روحية او شعرية للترفيه عنهم ، وساهمت مساهمة فعالة في جمع التبرعات ، لتشييد معهدهم وتجهيزه باحدث المعدات ... فاتصلت وداد باللبنانية الاولى ، واخذت منها ومن الجمعية وعداً بان مدرسة العميان ستفتتح في مطلع تشرين القادم . وانها هي ستكون المكافة بادارة المدرسة ...

الشرارة الاولى : واثناء مقابلة وداد للسيدة شمعون ، اعطتها اللبنانية الاولى رسالة وردتها من احدى الامهات تطلب مساعدتها في امر طفلها الاطرش الاخرس . ودلت صورته المرفقة ضمناً على جمال وذكاء ... التهفت وداد لعيني الصبي البريئتين ، ولم تتوانَ عن زيارة الام والتحدث اليها والى ابنها... وما اسرع ما احتل الصغير مكانه من قلبها... واطلعتها الام بان لها اصدقاء اولادهم الثلاثة خرس طرش كابنها، وتوسلت

ــ البقية على الصفحة ٤٨ ــ

وداد تستعرض مع تلاميذها قصة في الصور الملونة

صبي اخرس اطرش يتعلم الحكي ..

الرياضة في الهواء الطلق ضرورية للمعاقين جسدياً

مؤسسة النسور

جمعية رقي الضمير المدني

ليلى شاهين

يتاح للمتسولين وصغار بائعي العلكة ان يتعلموا ويلهوا في نادي مؤسسة النسور ، بشارع بلس

ان مؤسسة النسور (وكان في وسعهم ان يطلقوا على انفسهم اسم جمعية رقي الضمير المدني) لا طائفية ، لا سياسية ، التأم اعضاؤها ، فتياناً وفتيات ، في حدود عام ١٩٤٦ على انشاء ناد للترفيه والثقافة ، حتى اذا كان عام ١٩٥١ ، بان لهم فجأة انهم تطوروا الى نواة رصينة وجعلوا يتداولون ، شأن كل عربي ، ما تحت الشمس من قضايا . واجود ما تناظروا فيه قضايا وثيقة العلاقة بالفلسفة الماورائية . ووجدوا انهم متفقون على بعض المبادىء الاساسية منها : — ان الاصلاح الاجتماعي الحقيقي الدائم ينبغي ان يبدأ بالفرد . — ان نمو المسؤولية الاجتماعية التي لا بد منها لبناء مجتمع صحيح في البلدان العربية ، لا يتم على يد الحكومات القائمة وحدها ، وانهم ، لاهتمامهم بهذه القضية ، محمولون على المحاولة وعلى القيام بشيء من هذا القبيل .

وليست موسسة النسور جمعية للرعاية الاجتماعية فقط . فلئن كان لها مشاريعها الاجتماعية ، فانها وجدت بالاساس لتعميم فكرة معينة . وهي لا تسعى الى صنع الخير مباشرة بمقدار ما تسعى الى خلق اهتمام في المجتمع اللبناني ، يحثه على صنع الخير . وتزعم المؤسسة ان روادها ينهضون لامر عجزت عنه المؤسسات الدينية والسياسية ، ويعود ذلك الى ان منهاجهم لا تحده حزبية ضيقة ولا طائفية مسيرة . ان هدفهم الاول هو خلق المواطن الصالح .

قال احدهم : « ليست العضوية في مؤسسة النسور مجرد نشاط يؤتى في اوقات الفراغ ، انما العضوية فيها نهج حياة » . ويحاول الاعضاء في حياتهم اليومية ان يعيشوا المبادىء التي تقوم عليها مؤسستهم . وهم يخصون المؤسسة بواحد بالمئة من مدخولهم ويبذلون الوقت والنشاط في سخاء لتنفيذ منهاجها الواسع .

ان عضوية المؤسسة نواة من الكادحين في حقل الخدمة الاجتماعية في المجتمع اللبناني . وفيهم الامين العام لاتحاد المنظمات الاهلية ، ومساعد رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية في مصلحة التعمير ، ومدير مركز الصحي الاجتماعي لنقابات العمال الكائن في منطقة المزرعة بمدينة بيروت ، ومنهم بعض اعضاء اللجنة التابعة لمنظمة دور الشباب اللبنانية ، واللجنة التنفيذية لجمعية الكشاف اللبناني ، ونادي المغاوير في لبنان ، ولجنة مساعدة العميان . ومنهم عضوان اثنان (رجل وامرأته) يملكان مزرعة في البقاع يقومان بمشروع انعاش ريفي في قرية مجاورة .

وللنسور مشاريع اجتماعية عديدة اخرى . ففي كل عشية يجتمع في ناديهم

والمعرض مفتوح طيلة النهار ، واعضاء اللجنة يتناوبون في بيع المصنوعات اليدوية المعروضة فيه .

ولما كانوا يؤمنون بان الفرد هو حجر الزاوية في كل منظمة اجتماعية ، بات من الطبيعي ان يبدأ بكل مشروع في المؤسسة نفسها، ثم ينتشر بعد ذلك على نطاق اوسع حتى يشمل المجتمع : فالمحاضرات العامة ، والمعارض الفنية ، والحفلات الموسيقية ، والمناقشات المتداولة، هي كلها بمثابة حافز فكري سليم يفيد منه الاعضاء وغير الاعضاء سواء بالسواء . ويتاح للاعضاء في الوقت نفسه ان يحققوا رغبتهم في خدمة المجتمع .

ورغم ان المؤسسة قد استجمعت نشاطها لمعاناة القضايا المحلية ، فقد ظلت متصلة اتصالاً وثيقاً بالمنظمات الدولية ، لا سيا لجنة تنسيق مخيمات العمل التابعة للاونسكو ، والمصلحة المدنية الدولية في باريس وجنيف. وقد ارتضت مؤسسة جنيف عدداً من النسور ان تدخل هذه المخيمات الى الاقطار العربية. وسرعان ما عمل السويسريون، والالمان ، والاميركيون ، والدانمركيون ، والهنود والعرب جنباً الى جنب على تحسين الاوضاع الاجتماعية في جباع وصيدا وحزين ولبعة . وفي الصيف المنصرم ، على اثر الزلزال الذي عرا بلدة لبعة ، حاول مخيم العمل الدولي باشراف النسور وتوجيههم ان يخلق مركزاً اجتماعياً وان يبتني عدداً من البيوت التي اصبحت نماذج تحتذيها الاوساط البنائية الجديدة الخارجة من دمار الزلزال .

– البقية على الصفحة ٤٧ –

عقيلة الرئيس شمعون تتأمل الاشغال اليدوية المعروضة في القسم المخصص لمنتوجات العميان بمؤسسة النسور . وقد بيعت ، في افتتاح هذا القسم جميع المعروضات بمبلغ ٥٠٠ ل. ل. عادت الى لجنة مساعدة العميان

فريق من الاولاد ، باعة العلك ، والمتسولين ، يجمعهم جو من الصداقة والدفء ينقلهم من حياة الشوارع ، فيطعمون ويلعبون الالعاب ويعلمون اصول النظافة ، والقراءة ، والكتابة وبعض الصناعة اليدوية البسيطة ، نظير صنع السلال .

وفي الصيف يقوم النسور بادارة مخيم للاولاد في الريف ، فيتاح لافقر اولاد المدينة ان يتنشقوا الهواء الطلق ، وان يمرحوا احراراً في ظلال الصنوبر .

ومن احدث ما تعهده نادي مؤسسة النسور ، افراد مكان تعرض فيه وتباع المصنوعات اليدوية التي ينتجها العميان . وقد شرعت بهذا العمل « لجنة مساعدة العميان» وفيها عضو من النسور. وهذه اللجنة حريصة على ان تؤمن للعميان كفاف عيشهم ، فلا يستجدونه في الازقة.

لعبة كرة الطاولة (البنج بنج) والتعليم هما من مواد برنامج المؤسسة • المساعدة هنا، نهلة مروة شومان تسكن مع في مزرعتها بالبقاع، شرعت في تنفيذ مشروع مشترك بقرية مجاورة لها

من هو المسؤول عن التدهور الاخلاقي في مجتمعنا ؟ وما هي الطرق المجدية لتلافي هذا الخطر الذي يواجه شبابنا ؟

— ٢ —

ماذا يقول الاستاذ يوسف نويهض ؟

ان المسؤول عن هذا التدهور الاخلاقي في مجتمعنا هو اولئك الذين يؤلفون هذا المجتمع بالذات ، هو : انا وانت وهم وهن !

ولا يتبادرن الى ذهنك اني احمّل هذه المسؤولية الجميع على السواء ، حقاً لا ، اذ الناس في ذلك يشبهون سلماً عديد الدرجات ، كل طبقة منهم بمثابة درجة وتتحمل كل واحدة من المسؤولية ما يتناسب مع علو او انخفاض هذه الدرجة نفسها .

والمجتمع اللبناني شبيه ببستان ينبت فيه الزوان بجنب الحنطة والشوك بجانب البنفسج والطيّون بقرب الكرم والاعشاب الطفيلية عند اصول الشجيرات الذكية ، وكل من هاتين الغلتين النباتيتين يضارع عنصراً انسانياً من هذا المجتمع ، وباغفال البستانيين استئصال الضار من البستان توقف النمو في النبات ودب الذبول والهزال وتدهور معدل الانتاج وكان التدهور الاخلاقي الذي نشكو منه .

وهذا الاغفال الحاصل قد يكون نتيجة كسل او جهل في اصول البستنة ، ولكنه في اعتقادي ، آت من عدم محبة البستانيين لهذا البستان فلم يتعهدوه باخلاص فطغى فيه الضارّ على النافع .

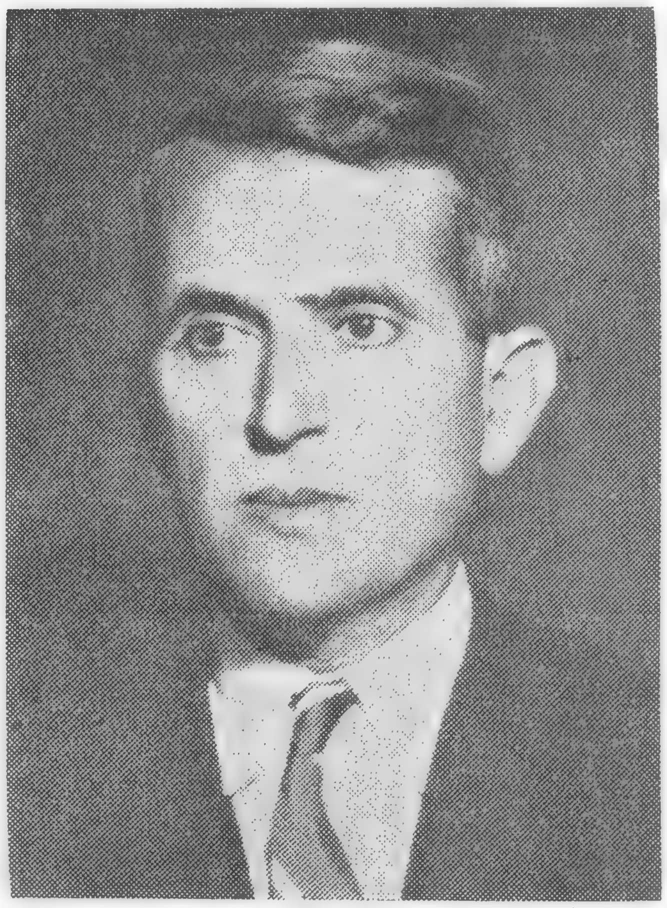

ان **ضعف المحبة** ، برأيي ، من اسباب التدهور الاخلاقي ، اذ يرافقه الانكماش النفساني وعدم التعاون ويماشيه التباغض والتحاسد وينفقد معه الاحترام والطاعة ويجف ماء الوجه ويقل الاستحياء ، واذا لم يستحِ المرء يفعل ما يشاء ، بما لا يشرّف وطنه — نعم ، قلت المحبة ، لانني اعلق عليها اهمية كبرى ؛ فالمحبة للغير تبعدنا عن **الانانية الجامحة** ، التي هي من اسباب تدهورنا ايضاً ، فنعيش في جو من التضامن ، وينتفي التعصب الطائفي فتسود الالفة بين مختلف العناصر ؛ وبالمحبة يقوم الموظف بواجبه على خير وجه ويخلص في خدمة مواطنيه ، والمحبة هي التي تحدو القاضي الى التزام سنن العدل بين المتقاضين عنده ، وهي التي تصيّر التاجر قنوعاً راضياً بالربح المعقول ، فلا يحتكر السلع ليستثمر الفقراء والمتوسطين من معايشيه ولا يضطرهم الى محاربته والدسّ عليه . والمحبة هي التي تجعل ممثل الشعب ينظر الى جميع المواطنين نظرة الاب الرفيق لاولاده ، دون تفريق فيما بينهم ولا يسخّر نفوذه ، المستمد من الشعب ، لمصالحه الخاصة ولا يخالف الانظمة والقوانين التي سنّها وخطّت سطورها يداه لخير المجتمع .

ومن الاسباب التي عملت ، ولا تزال تعمل ، على زيادة التدهور الاخلاقي ، « **الفراغ** » في حياة العديدين من الشبان الذين لا يعملون ، وأخص منهم المتعلمين وأنصاف المتعلمين الذين ضيّق عليهم الغرور فجعلهم يأنفون من تعاطي الاشغال اليدوية فقعدوا عن العمل واضاعوا اوقاتهم في اماكن افسدتهم وتدهورت فيها اخلاقهم ومرضت نفوسهم وباتوا عنصراً خطراً وجرثومة تنتقل عدواها الى سائر افراد الشعب فاشبهوا نبات البستان الطفيلي المؤذي للزرع النافع ، وفي كل هذا خطر على مستقبل النشء والوطن .

اما كيفية تلافي هذا الخطر فهناك

طرق كثيرة مجدية اهمها ثلاث : **التربية المدنية** في المنزل والمدرسة ، **تطبيق الانظمة والقوانين** بدون مراعاة ولا محاباة احد الا بالحق ، **محاربة الفراغ** .

فالاولى ، اي التربية ، تكوّن عنصر الاساس في ايقاف تيار هذا التدهور ، ولكنها بطيئة المفعول ، اذ تستند الى عنصر الترغيب والاقناع والمنطق ، ولا يظهر تأثيرها الا بعد جيل مدرسي ، هذا مع الافتراض ان المنزل والمدرسة متوفر فيهما جميع مقومات التربية الصحيحة من ام واب ومعلم صالحين ، ولكن ، ويا للاسف ، لا ارى في يومنا هذا ، ان المحيطين ، المنزلي والمدرسي ، كفيلان برفع المستوى الاخلاقي ، بحيث يبلغ المنزلة التي يريدها ويتمناها المجتمع الراقي ؛ ولكي تودي المدرسة الخدمة النبيلة فتربي الناشئة تربية اخلاقية صالحة ينبغي ازالة صفة التجارة منها وتحويلها الى مناشي للرجال لا تركها دكاكين للمستثمرين بحشو الرؤوس بعلوم ناقصة وتترك فراغاً اخلاقياً يكون شؤماً على مستقبلنا .

واما الثانية اي تطبيق الانظمة والقوانين بدون تلكؤ او محاباة ، فهي في نظري اسرع الطرق وانجعها ، وان كانت تستند الى عنصر الخوف والقوة والعقاب ، ولكن هذا العنصر ضروري لردع المعتدين والمستهترين بالنظام والقيم الانسانية اي مسببي هذا التدهور ؛ وهذا العمل من وظائف الدولة ، فاذا ما حُزمت هذه فيه واشعرت كل الناس بضرورة احترام القانون احتراماً فعلياً وضربت بايد من حديد على كل مخالف ، دون تلفت الى الدرجة التي ينتمي اليها ، ومنعت فئات الدرجات العالية من التدخل لافساد مفعول الانظمة ، بحيث يحس الضعيف والفقير بانهما يبلغان حقهما بدون وساطة وسيط وانهما متساويان فعلاً امام القضاء ، بالقوي والغني ، سيطرت الثقة على النفوس وقوي ميل الناس الى الاقتداء الصالح وحب الفضيلة

واما الثالثة اي محاربة الفراغ ، فتقوم على تأمين العمل لكافة القادرين عليه وتوفير اسباب العيش والامن للجميع وهذا ايضاً ، اليوم ، تقع تبعته على الدولة ويجب معالجته بمشاركة الاثرياء ، كما هي الحال في سائر البلاد الراقية .

وعندما يتهيأ كل ذلك ترى عجلة التدهور الاخلاقي تتوقف ثم تتحطم عند صخرة المبادىء التي ذكرت ، وتشاهد مجتمعنا كأحسن وأرقى ما تكون المجتمعات ، لانه نزيل تربة ، مهما كثرت اشواكها ونمت عشبتها الغريبة ، فستظل رياحينها الارجة ونباتاتها الخيرة اذا ما تعهدتها ايد امينة ، هي العليا وهي الغالبة .

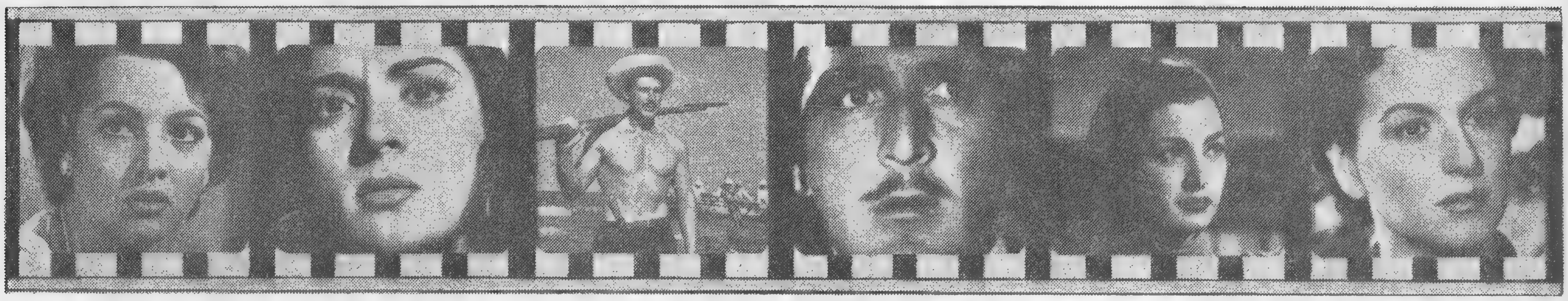

عالم السينما

ما سرّ السّعادة الحقيقية؟

انغريد برغمان تتحدث عن سعادتها

انغريد برغمان في اروع مأساتها « بانستازيا »

ان السعادة التي تشير اليها النجمة العالمية انغريد برغمان ، هي في الواقع سعادة صعبة المنال ، لكنها ليست مستحيلة ، لان الحب الذي يكنه روبرتو وانغريد لاولادهما كفيل بان يجعل السعادة ترفرف في جوّ بيتهما ..

ها انغريد ، بعد مرور ثماني سنين على زواجها ، تتطلع الى الماضي وتعطي رأيها الخاص حول هذا الموضوع الهام .

ان الشهرة الواسعة التي احرزتها انغريد برغمان في السنوات الاخيرة اهّلتها عن حق للقب « غريتا غاربو الجديدة » . فقد جاءت الى الولايات المتحدة سنة ١٩٣٩ متعاقدة مع المخرج داڤيد اوسلز للقيام بدور البطلة في فلم Intermezzo مع المرحوم لسلي هوَرد .. وبعد مرور خمس سنوات على وجودها هناك بُويعت كاول ممثلة في العالم ، ولها من العمر يومذاك تسعة وعشرون عاماً .

كان الناس يظنون ان انغريد ، بنيلها هذا التفوق والفوز انما بلغت منتهى امانيها وكامل سعادتها ... لكن الواقع انها لم تكن سعيدة وفي بيتها طالما احست بالفراغ والوحشة ، وعجبت لامرها دون التوصل الى جواب على سؤالها : « لماذا لست سعيدة ؟ »

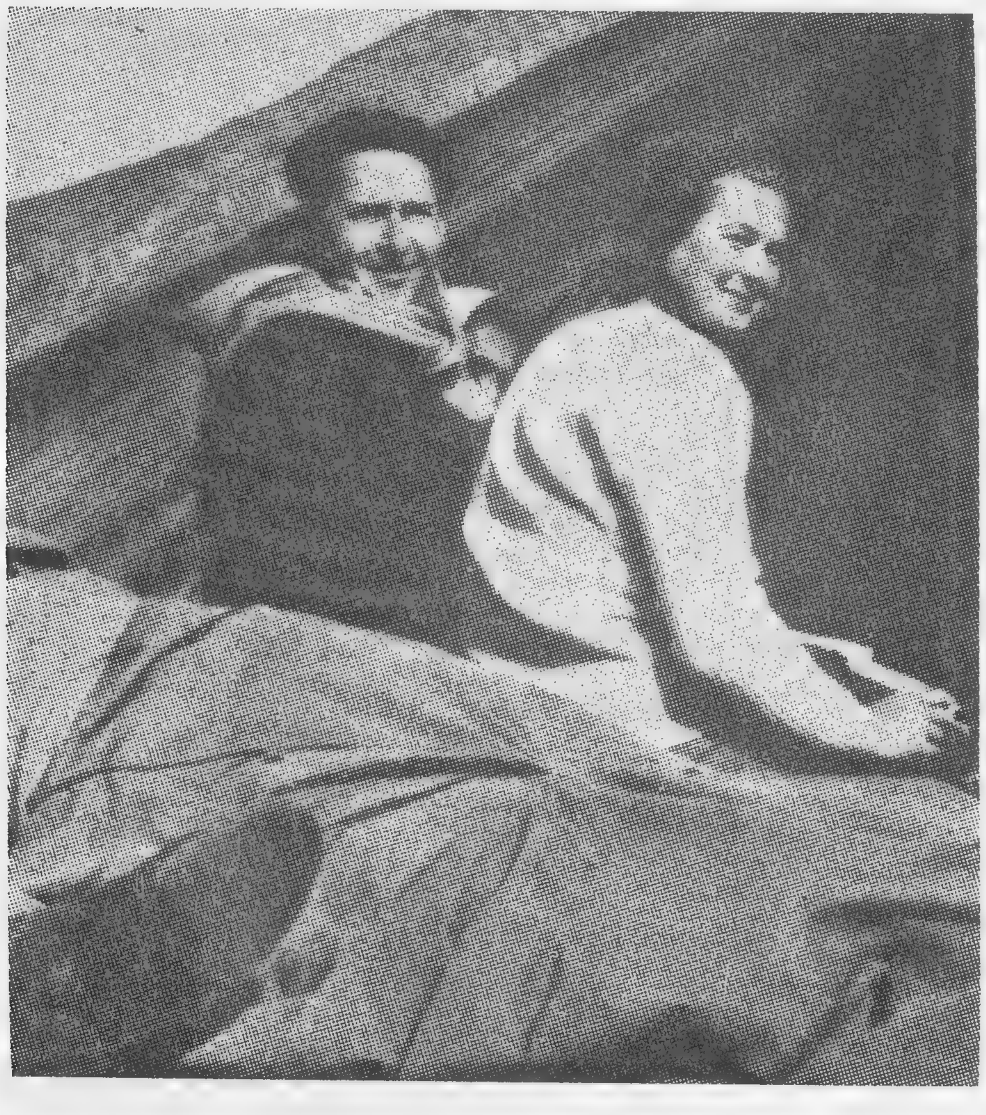

مع روبرتو في فلمها الاول « سترمبولي »

« بيا » ابنتها من زوجها الاول

كانت شديدة الاحـــترام لزوجها ، وهو طبيب اسنان ، يقضي معظم اوقاته في غرفة العملية ، او مكباً على دراسة ... وهو نبيل شهم ، لم تجد عليه انغريد ثمة مأخذاً ... لكن وقته ثمين ... وليس لها هي ... لها فقط صغيرتها « بيا » — لقـد كانت سلوتها الوحيدة .

كيف عرفت روسليني ؟ — في سنة ١٩٤٨ كانت شهرة انغريد قد طبقت العالم ، ودخلها ضخم ، ومع هذا فقد ظلت متواضعة ومحبوبة الجماهير — لكنها بعد تمثيلها في «قوس النصر» و «جان دارك» لم تعد ترضى عن تمثيلها وباتت شديدة في محاسبة نفسها ...

وصدفة حضرت فلم «Paisa» لروبرتو روسليني ، فاعجبت كثيراً بهذا المخرج .

قالت انغريد بصدد ذلك : « لم تكن لي اية فكرة عن هذا الرجل هل هو شاب او كهل ، قصير القامة او طويل ، اشقر او اسمر ... غير انني قدرت ان احكم على قدرتـه في تصوير مآسي البشر في الحروب ... وصممت في قرارة نفسي ان اعمل معه مهما كلفني الامر ... و كتبت له عن رغبتي بصراحة ، وعرفته على نفسي ببساطة ، واذكر قولي له انني اتقن اربع لغـات : السويدية ، الانكليزية ، الفرنسية والالمانية .. اما الطليانية فلا اعرف منها غير كلمة « احبك » غير ان روسليني لم يجب على رسالتي !..»

« مضت الايام ، وفي خريف ١٩٤٨ و كنت قد انتهيت من تمثيل فلم في انكلترا ، طرق بابي ذات مساء ، ولم يكن الطارق غير روسليني بالذات ، حاملاً معه عقداً لي » .

ثم جمعتها الصدف ثانية في باريس ، واخرى في اميركا قبل ان تباشر انغريد العمل معه في ايطاليا بفـلم « سترومبولي » ، عندها بدأت قصة حب انغريد العظيم لهذا المخرج الايطالي الوسيم وبدأت تحس انها تعيش حياة جديدة في ظل هذا الرجل — حياة نابضة بالسعادة لا عهد بها من قبل — عند ذلك فقط تبينت انغريد النقص الهائل الذي كانت تعانيه في حياتها الزوجية ...

زواج انغريد الثاني — وطغى حب روسليني على انغريد ولم تعد تجد اي معنى للسعادة بدونه .. وكان زواجها السري لغطت به اوربا واميركا ، والذي افقد انغريد الكثير من شعبيتها ومحبة الجمهور لها ... ونجدها بعد زواجها من روسليني تعيش في روما حياة هنيئة ناعمة ، وتنجب له ثلاثة اولاد صبياً وبنتين . وتتمتع واياه باقصى ما في العالم من سعادة ، لولا نغصة واحدة بقيت تحز في نفس الام ، وهي شوقها لبكرها « بيـا » التي بقيت مع والدها في اميركا ورفضت التعرف على امها او الذهاب لعندها ... لولا هذا الالم العميق والشوق لما نقصت سعادة انغريد عن ان تكون « كاملة » عن حق .

وسارت النجمة في طريق المجد الفني ، دائماً الى الامام ،

— البقية على الصفحة ٤٧ —

اولادها الثلاثة من زوجها الثاني

قصة الشهر

عمتي مايرا

قصة لأسمى طوبي

الليلة قمراء .. وجارنا جون يحملني على ذراعيه طفلة عمرها شهر واحد .. ويصعد التلة الخضراء في طريقه الى القصر الصامت.

ويدخل بي على عمتي مايرا .. لم تكن عمتي بالمعنى الحرفي .. بل كنا كلتانا من سلالة آل مونتاد .. هي من اعظم اسرها ثراءً وجاهاً .. وانا من اشدها فقراً وبؤساً ..

لقد توفيت امي ساعة ولادتي .. وتوفي ابي امس بعد ان اوصى جارنا جون ان يحملني الى القصر الصامت لعل العمة مايرا تحتضنني .. فان لم تشفق علي وتفعل فليحملني الى ملجأ .. اي ملجأ يقبلني .. ودفن الجار والدي ثم حملني لينفذ وصيته.

ودخلنا القصر الصامت .. وتبسمت للعمة العبوس .. وكنت طفلة ملائكية فرقّ قلبها عليّ واخذتني من ذراعيه الى ذراعيها وهكذا دخلت جنة الثراء .. واستراحت عظام والديّ في قبريهما.

وتجمعت حولي النسوة الثلاث وهن كل سكان القصر .. عمتي مايرا والام دونكان والخادم جرترود .. او ربة القصر .. والوكيلة الحاكمة .. وخادم الكهلتين.

القصر الصامت وثلاث كهلات .. اليس وراء ذلك قصة ..؟ اذا فلنعد ربع قرن الى الوراء يوم كانت العمة مايرا في العشرين من عمرها .. هل قلت لك انها كانت في الخامسة والاربعين يوم دخلت القصر وعمري شهر واحد .. ؟ وهل قلت لك ان الام دونكان كانت يومئذ في الخمسين .. والخادم جرترود في الستين؟ ..

كان قصر آل مونتاد على التلة الخضراء زاهراً قبل ربع قرن .. يضم اسرة مكونة من والدين وابنتهما الشابة الجميلة .. وتقدم لخطبة الفتاة الثرية امير ايطالي احبته فاسف ارستقراطيو لندن لان شبابهم اضاعوا الجمال والمال .. وكانت ليلة العرس فتغنّت الصحف بثراء آل مونتلا وبذخهم .. كما تغنّت بفتنة العروس وادبها الرفيع .. ثم لم يتم العرس ولم يعلم احد لماذا ..

ولكن اعز الاصدقاء علموا ان العريس كان اميراً مزيفاً .. اوقع الفتاة في حبائله ثم فر لانه احس ان يد العدالة اكتشفته .. ومرضت العروس مرضاً عضالاً لم تشف منه الا باعجوبة .. ومن ذلك الحين اقفلت ابواب القصر في وجوه الزائرين .. وخيمت عليه السكينة حتى اطلق عليه القرويون المجاورون لقب « القصر الصامت ».

واثرت الصدمة تاثيرها الشديد في مايرا .. تأثيراً افقدها الثقة بالرجال كلهم .. فمزقت كل صورة لرجل في القصر .. وطردت من خدمتها كل الرجال .. واقفلت ابواب القصر في وجه كل رجل .. ثم راحت كلما قرأت حادثاً عن خيانة رجل .. او لصوصية آخر .. فلؤم ثالث .. راحت تقص القطع وتلصقها في دفتر اصبح مع الزمن ضخماً عنوانه « مآسي الحياة ومن هم مسببوها » وكان في الكتاب من الحوادث ما لو قرأه ناسك متعبد لصرخ الى ربه ان يرسل صواعق تمحق الرجال كلهم فلا تبقي على ثمة واحد ...

وفي القصر الصامت عشت اربعة عشر عاماً لم ارَ خلالها رجلاً .. ثم ارسلتني عمتي مايرا الى مدرسة تهيأ فيها الفتيات لدخول الدير .. لا لاصبح راهبة ولكن لكي لا ارى رجلاً .. وبعد اربع سنوات عدت الى القصر الصامت.

وحدثتني مرآتي بانني جميلة وبان لي محياً لا تفارقه البسمة السعيدة .. ولمَ لا .. الست معبودة نسوة ثلاث يغدقن عليّ من العطف والحنان ما لا تغدقه الا الامهات .. اليس كل ما توفره الثروة من سعادة متوفراً لي .. ؟

ولكنني ذقت آلام الحياة .. توفيت فجأة العمة مايرا .. توفيت .. ما اقسى الكلمة .. وكيف يحدث هذا لها .. وفجأة .. بينما كانت تبدو مملوءة بالنشاط والحركة ..

لقد أمَرت اول امس ان يخرجوا لي المعزف من مكانه ..

ولما رنّ صوت عزفي في ارجاء القصر بعد حوالي اربعين عاماً من الصمت اقبلت عمتي وجلست تصغي وكأنها نشوى .. ولكنها ماتت في الليلة نفسها .. رقدت وعلى ثغرها بسمة .. ترى لماذا هزت الام دنكان رأسها وتمتمت « ارقدي آمنة فقد فعلت ما شئت » ؟ لم افهم معنى لذلك ولكن الام انحدرت الى اكواخ المزارعين القاطنين اسفل التل فاستدعوا كاهناً .. وحملت الجثة بسكينة الى مدفن القصر .

واصبح الصباح علي .. والقصر اكثر وحشة وصمتاً من عادته .. كنت ما زلت في فراشي عندما اقبلت عليّ الام دونكان لتخبرني بان العمة مايرا كتبت وصيتها منذ زمن .. واودعتها عند محاميها سام .. ثم سلمتني عنوان المحامي .

ولمحت على شفتيها ابتسامة نصر اثارت فضولي فمضيت الى المحامي لاشبع ذلك الفضول .. وبهتت عندما قرأ عليّ الوصية وكان مؤداها .. ان عمتي تملك مليوناً ونصفاً من الجنيهات عدا القصر وتحفه .. وانها تهبني كل ما تملك بشرط واحد هو ان لا اتزوج .. فاذا فضلت الزواج كان علي ان اترك القصر حالاً لاسكن بعض الاكواخ القائمة اسفل التل الاخضر .. واعيش على مرتب زهيد يسلمه اليّ المحامي شهراً بعد شهر .

وعدت الى القصر وفي رأسي دوامة .. ودخلت فاذا بالام دونكان تسلمني رسالة فيها ما يلي .

عزيزتي

اذا فضلت الزواج مع الفقر فاعملي بنصيحة امرأة خبرت الدهر : ١ – افهمي فتاكِ ان لا ثروة عندكِ لئلا يكون طامعاً بها فيفشل زواجك ، ٢ – ابحثي هل في ماضيه ما يشين لأن من شب على شيء شاخ عليه ، ٣ – احذري ان يكون سكيراً فالخمر اسّ الموبقات .. ولك كل تمنياتي .

مايرا

وتممت والرسالة في يدي وكأن صاحبتها امامي .. ليس بي حاجة الى هذا يا عمتي لانني سأتبع خطاك .

ولكنني كنت واهمة .. فما كان القصر اشد ظلاماً .. ولا الايام اكثر مللاً مما كانت يومئذ .. ماذا افعل طوال يومي .. الدفتر الكبير واقاصيص الرجال .. حفظتها عن ظهر غيب .. المعزف .. والحانه تشعرني بخفقات في قلبي لا عهد لي بها .. الحديقة .. واشجارها يهمس حفيفها هازئاً .. سنة .. عشر سنوات .. عشرون .. ستون .. وبعدها عجوز شمطاء مع ملايين الجنيهات ..

كلا انني لن اسير على خطاك يا عمتي .. ابداً ..

وتناولت القلم .. وتخيرت من بين زميلاتي في الدراسة ثلاثاً كن يتحدثن عن اخوتهن امامي .. وكتبت ادعوهن ليصرفن اسبوعاً ضيفات عليّ ..

وجئن .. وقد زينت القصر واخرجت تحفه من صناديقها .. واوصيت على اجمل الثياب عند ابرع صنّاعه .. كل هذا وانا اضحك في سري من الام دونكان التي

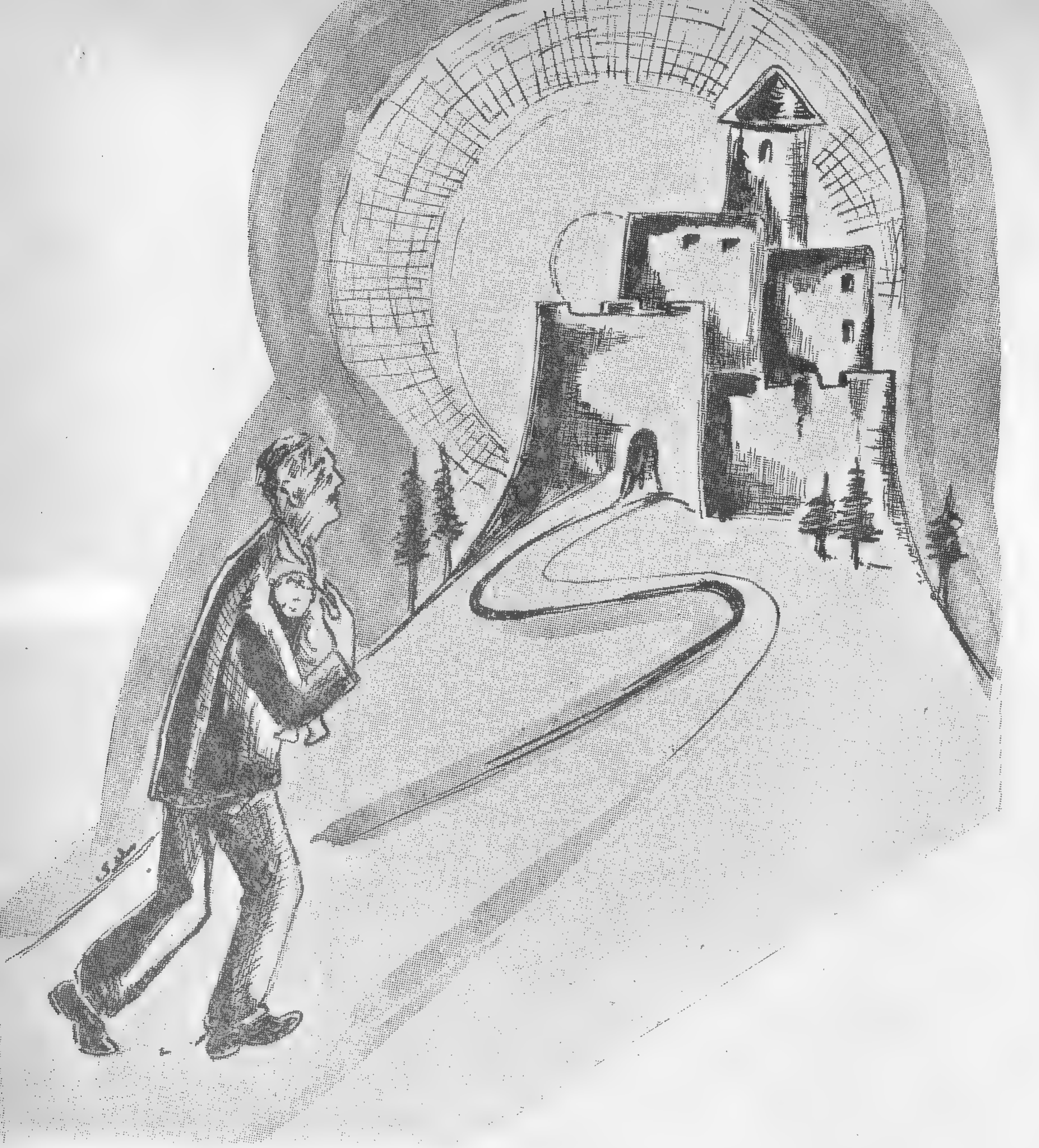

حملني جارنا جان الى القصر الصامت

كانت تهز رأسها هزة الآسف .. العارف ..

وجاءت الرفيقات .. وسيطر الذهول عليهن لمظاهر الابهة التي اعيش فيها .. وسرحن ومرحن كسرب من الظباء .. ثم ذهبن بعد ان دعتني كل واحدة لقضاء اسبوع عندها .

وانتظرت قليلاً ثم مضيت لزيارة الرفيقة الاولى .. ورأيت اخاها .. شاباً جميل المنظر ظريفاً .. وامحت من مخيلتي كل حوادث الدفتر الكبير .. وتخيلت عمتي ظالمة صارمة .. مخطئة في حكمها على الرجال .

اجل .. لن يكون هذا الفتى البريء الملامح . من الزمرة التي عرفتها عمتي .. انه يحبني .. ولنفسي .

وكانت الليلة الرابعة على سعادتي عندما ارقت فخرجت من غرفتي الى الحديقة .. وسمعت همساً .. كانت تقول لاخيها .. كن اكثر تلطفاً معها .. وكان يجيب .. اواثقة انت من انها الوريثة الوحيدة .. ام انها تكون صفقة خاسرة ..؟ وفي الصباح كنت اودع الاسرة .

وعند زميلتي الثانية حططت الركاب .. اوه لن يحدث هنا ما حدث هناك .. فالاسرة وافرة الثراء .. والغنى .. هذا الوجه المليء بالفتنة .. المشع بالظرف ..

ومرت ايام خمسة .. نعم ان حكم عمتي على الرجال ليس شاملاً .. ولا يجب ان يكون .. فهنا امتياز .. وهنا نبل .. وبغتة اقبل صديق لفتاي وبين المزاح الجد مضى يدعوه لليلة حمراء .. وتملص فتاي وغير الموضوع .. فلما خرج صاحبه ومشى بجانبه سمعته باذني التي تسمع دبيب النمل يؤنبه .. ثم يطمئنه الى ان الضيفة مسافرة بعد غد .. والصبر اولى .

وسافرت الضيفة في الغد .. لا الى زميلتها الثالثة بل الى قصرها الصامت .. او ليس هو في صمته ووحشته انقى من كل ما رأت .. او لم تكن العمة مايرا باعوامها الستين خبيرة بشؤون الرجال ؟

وصعدت التل الاخضر فاثار استغرابي تهدم في القصر .. فاسرعت واذا بالام دونكان تخبرني ان حريقاً شب وكاد يلتهم القصر بجملته لولا مرور ضابط نبيل اسرع واستدعى المزارعين وخاطر بحياته حتى انقذ القصر .. ولقد اصيب بحروق بالغة وامر الطبيب ان يبقى هنا لبعوده الى ان يتعافى .

وتكدرت .. فما عدت اطيق رؤية رجل .. هؤلاء الذئاب الغادرون .. ولكن الشكران واجب .. وهكذا دخلت لاشكره فكان معصوب الرأس والذراعين لا يكاد يبدو من محياه سوى عينين سوداوين يتجلى فيهما النبل الى جانب الالم الشديد .

ومر شهر كامل .. انه قلما يتكلم .. ومع ذلك فكم يختلف عن الاخرين .. ثقافة ناضجة .. ادب جم .. حياء وترفع .. وكل ما يمكن ان يعشق .. انه ينتظر ان يأذن الطبيب بانصرافه .. او ان يستطيع هو ذلك .. ولكن احقاً انني سأفقده .. ما اسرع ما تمضي الساعات بجواره .. وما امتعها وقد سمت روحانا وخلفت الاجسام وراءها لا شأن لها بها .

واخيراً ... لن ادعه يذهب .. والى جهنم الثروة كلها .. ومضيت الى المحامي واخبرته بذلك .. ساعيش مع فتاي على الخبز الكفاف اذا اقتضى الامر ... وسنسعد معاً .

وسمع المحامي قصتي فابتسم .. ثم اخرج من خزانته غلافاً فضه وقرأ ما فيه .

الى المحامي سام

متى أتتك الحبيبة غلوريا لتخبرك بانها اختارت الزواج مضحية بكل الثروة في سبيل من تحب . فلا شك انها عملت بنصحي واختارت الرجل الكفء بها .. عندئذ اخبرها بان كل ما املك هو لها .. وانني ما قصدت من وصيتي الا تحذيرها لئلا تزل قدمها .

وطرت فرحاً ومضيت ارتقي التل الاخضر على جناحين .. وقابلتني الام دونكان بوجهها الشامت وهتفت .. لقد مضى .. انه لن يتقاضى لمعروفه هذا الثمن الغالي .. لقد اخبرته بوصية العمة مايرا وبالتعاسة التي تنتظرك اذا ما تزوجته فخسرتِ كل شيء .

وكدت اصفعها .. واسرعت الى غرفته .. وتهاويت على السرير .. ولمحت ورقة اسرعت الى قراءتها ..

« لا اريد ان اقرن حظك بحظي فامحق سعادتك . انني مدين لك باهنأ ساعات تذوقتها في حياتي فتذكري دائماً ان لك خادما مخلصا هو

رودلف

ورحت انتحب وقد تفتت قلبي .. ولم يُعدني الى وعيي الا طرقات على باب القصر الخارجي .. كان القرويون الذين ساعدوه على اطفاء الحريق يحملونه .. وقد وجدوه غائبا عن الرشد لآلام جراحه بينما كان يحاول الهرب من طريقي .

ساعة وخرج الطبيب من غرفته فدخلت واذا به يبتسم لي .. للمرة الاولى !

(عن الانكليزية بتصرف)

زاوية التربية

هل عطلة الصيف عبء عليكِ وعلى أولادك ؟

نهله مروّه شومان

- لماذا لا يشترك الاولاد مع والديهم في وضع برنامج اعمال يومي يراعي ميولهم الطبيعية ؟
- ليتخلل البرنامج الصيفي بعض الواجبات البيتية فيتعلم الاولاد تحمّل المسؤوليات وحب العمل .
- واجب الوالدين تشجيع طموح اولادهم وتغذية حبهم للمعرفة والتعلم .
- ان للاولاد تفكيراً خلاقاً يجب ان نحترمه ونشجعه لينمو ويكبر .

يتمنى معظم الوالدين في بلادنا لو أن الفصل الدراسي في المدارس يمتد طيلة السنة ولا يتوقف حتى في فصل الصيف. وأمنية الوالدين هذه مجردة عن اي تفكير الا التفكير بأنفسهم والتنكر لواجباتهم الابوية . وهم يتمنون لو أن اولادهم يذهبون الى المدرسة كل يوم من ايام السنة حتى في فصل الصيف . لانه متى جاء فصل الصيف واقفلت المدارس، نزلت مصيبة المصائب بالوالدين وأخذوا يفتشون على وسيلة يبعدون بها اولادهم عن البيت ولو قسماً من النهار . والمعروف ان فرصة الصيف تعطى للتلاميذ للراحة والتغيير واستعادة النشاط للعام الدراسي القادم .

أنا لا ألوم الوالدين كثيراً اذا هم شعروا هكذا نحو اولادهم لاني موافقة معهم إن تسلية الاولاد لا بل تربيتهم ليست مهمة سهلة، فهي تحتاج الى تضحية ومعرفة وجهد .

فكم من الاولاد يرسلون الى المدرسة في فصل الصيف ليس لانهم بحاجة الى الدرس والتقوية في بعض المواد ، بل لان البيت ينقلب رأساً على عقب لمجرد وجودهم فيه. وهكذا نرى ان معظم مدن الاصطياف عندنا تحوي عدداً غير ضئيل من المدارس الصيفية . وهذا العدد يزيد سنة بعد سنة لان الاقبال على هذه المدارس يتضاعف كل عام .

والمصيبة تقع على الاولاد اذ انهم يرسلون اكثر الاحيان الى مدرسة صيفية تتبع انظمة واساليب غير التي تعودوا عليها والفوها في مدرستهم في الشتاء. وهكذا ينفر الاولاد من المدرسة ومن الدرس ومن الكتب ومن كل شيء .

أنه ليس من الخطأ ان يشعر الوالدون احياناً انهم تعبوا من اولادهم ويتمنون لو يتمكنون من اعطاء انفسهم فرصة قصيرة في منأى عن هذه المسؤولية . ان شعوراً كهذا ينتاب الوالدين احياناً لهو شعوراً طبيعي ... لكن المشكلة عندنا في ان هذا الشعور ينتابهم دائماً دائماً !!

هنالك اسباب عديدة لنفور الوالدين من مسؤولية اولادهم في فرصة الصيف ولتضجرهم من وجودهم في البيت طيلة الوقت ، مما ينقل الضجر بالعدوى الى الاولاد انفسهم . وينفرهم ايضاً من والديهم .. وهكذا يتضايق الفريقان .

ان الاولاد بحاجة الى الاهتمام ، وهم بحاجة الى تحمل المسؤوليات والانشغال بأي شيء كان . فاذا نظم لهؤلاء برنامج يتبعونه في فصل الصيف نكون قد أنصفناهم. اما في معظم بيوتنا، فالاولاد يأخذون الفرصة ويبقون في البيت ويبدأ الصراخ والمشاغبة بين الام والاولاد . اما الاولاد فيريدون ان ينشغلوا بشيء ما ؛ لكن الام تضع الحواجز العديدة والقوانين غير المعقولة لمنع الاولاد من استعمال هذه الغرفة ، او ذلك البلكون او تلك الكرسي . وهكذا تقابل كل طلبات من الاولاد بالصد والنفي،فيضجر الاولاد من كل هذه الموانع وينقلب تصرفهم الساذج الحلو تمرداً عنيداً قاسياً يعاكس كل كبير في البيت .

ان الولد الطبيعي الصحيح الجسم والعقل يحب الحركة، يحب العمل ويتوق الى التشجيع والترغيب. فلماذا لا يجلس الاب والام مع اولادهم مهما كان عددهم ، اثنين ، ثلاثة، أربعة . ويضعون برنامجاً اسبوعياً يتمشى عليه الاولاد ؟

لنفرض ان عند عائلة صبيين وبنتاً تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة . في برنامج اعمال لهؤلاء الثلاثة عون كبير ومجد على الام طيلة النهار. شرط ان يراعي البرنامج ميول الاولاد الطبيعية وتؤخذ آراؤهم فيه .

ربما تقولون ، كيف يجلس الاولاد معنا لوضع برنامج ؟ وهل هم في مدرسة ليتمشوا حسب برنامج موضوع ؟

وجوابي انه اذا فرضتم على اولادكم ما يجب ان يعملوه واذا احسّ الاولاد انهم مسيّرون حسب تفكيركم انتم واوامركم، فانهم كثيراً ما يعاكسونكم. وعندئذ تنعتونهم بالتمرد والعصيان ، وتفرضون عليهم بعض القصاصات وهكذا تبدأ المشاكل ...

— البقية على الصفحة ٤٩ —

نازك الملائكة في «قرارة الموجة»

ثورة في طريق الانفجار

أنيس أبي رافع

في ذاكرتي من نازك الملائكة ابيات ثلاثة عرفتها بها واحببتها. ترافقني اليوم مع ذكريات سني دراستي. وتمر ببالي مع الصف والتلاميذ ومعلمي مارون عبود، الذي قال فيها ما قاله النابغة في الخنساء. وكان عمر ابوريشه هو حسان مارون عبود.

اما الابيات الثلاثة فهي:

ما زلت، منذ ذهبت حيرى في الدجى
شهد الاسى اني لزمت مكانيا
وهمي يصور لي خطاك ووقعها
فاذا اصخت صحوت من اوهاميا
لا شيء... غير الريح تعصف في الدجى
لا شيء... غير تنهدي وبكائيا...

XXXX

الدجى، الريح، التنهدات، التصوّر والتخيل، الدموع...

انها القاسم الاعظم المشترك في كل ما قالته نازك الملائكة حتى الآن.

لم احاول مرة ان اقرأ شاعراً او اديباً او كاتباً الا وعملت على اكتناه نفسه. دخائلها وظواهرها، قرارات امواجها وزبدها، من خلال ما يكتب، لأني اعتقد ان الاديب الذي لا يحيا ادبه، ولا يكون ادبه انبثاقاً صميماً لتجربة عاشها، وانطلاقاً من قواعد النفس، عقلاً وفكراً ومشاعر واحاسيس، ليس بالاديب الذي يستحق ان يقرأ. من وجهة النظر هذه احاول ان استعرض شعر نازك الملائكة في «قرارة الموجة»

XXXX

لا شك ان الشاعرة قد تطورت منذ «عاشقة الليل» حتى «قرارة الموجة» ... ولكنها تطورت في الخط الذي بدأته ولم تخرج عنه قط.

الدجى مثلاً، لم تعد نازك الملائكة تحبه فقط بل اصبحت تخشى الصباح:

لنفترق الآن ما زال في شفتينا نغم
تكبّر ان يكشف السر فاختار صمت العدم
وما زال في قطرات الندى شفة تتغنّى
وما زال وجهك مثل الظلام له الف معنى
كسته الظلال،
جمال المحال
وقد يعتريه جمود الصنم
اذا رفع الليل كفيه عنا..

التنهدات، انطلقت وتتابعت وتكثفت حتى اصبحت حزنا يلازم نفس الشاعرة ولا تستطيع فراقه، بل هي تستغيث به وترى فيه راحتها:

نحن هيأنا له حباً وتقديساً ونجوى
وتهيأنا للقياه عيوناً وشفاهاً
وسنلقاه مصلين كما نلقى الهاً
وسنهديه انفجار الادمع العذبة سلوى
وسنحبوه اسى اقوى فأقوى
وسنعطيه عيونا وجباها ...

اما الاوهام والتخيلات فقد اصبحت اشباحاً وصوراً مرعبة تبعث في نفسها التطير والشعور والريبة والخوف والرعب من شيء تجهله او تتجاهله، تحاول ان تخفيه ويبرز بين الكلمات، وفي تلافيف الحرف.

لعلي لا اتفلسف اذا قلت إن نازك الملائكة، في هذه المجموعة تحاول ان تتخطى القيود التي فرضها وضع مجتمعها عليها وعلى الكثيرات مثلها، ولكنها تصطدم بالتقاليد... فتراها في روعة انطلاق شعرها تقف فجأة فتحس وانت تقرأها باهتزاز لهذا الوقوف المفاجىء وتشعر ان هذه الانطلاقة لم تستمر الى المدى الذي ارادته الشاعرة...

هكذا فهمت هذه القوافي الساكنة في اكثر ما كتبته عن نفسها ومن نفسها:

لكننا اذ كنا نحكمْ
احسسنا شبه صدى مبهم
في الامواج الداكنة الصمت سمعنا
شبه صدى خفاق
الجنيات المنتقماتْ
يصعدن الينا في عرباتْ
واجاب رفيقي: «لاهيات
ذلك صوت الموج الرقراق ...

هذا الوقف المفاجىء لا نجده مثلاً في «الشهيد» و «النائمة في التاريخ» «واسطورة عينين» ... ونحسها اقل وقعاً في «دعوة الى الحياة».

ان اكثر شعر نازك الملائكة في هذه المجموعة هو اوزان حية منطلقة، ومشاعر

حية تحاول الانطلاق ، وتعبير سهل بسيط عندي . فلا تفتيش عن اللفظة ، ولا غوص وراء الكلمة والغموض في المعنى ، في المرامي وفي محاولة فاشلة لتصوير نفس كل ما حولها يكبلهـا وتعزي الشاعرة نفسها عن هذا الغموض

لو كشف الزئبق الغازه
لم يبق معنى لشذاه الرقيق !!

xxxx

قصائد هذه المجموعة ، ككل ، اتخيلها يتغنى بها الرعيان والبحارة والمتنزهون على الضفاف وبين النخيل فكلها الحان هادئة عميقه حزينة عذبة .. حتى قصيدة « الشخص الثاني » التي يشعر فيها القارى لهب غيرة مكبوته والماً دفيناً عميقاً ، وزنها يرقص ومعناها ينتفض ...

التاريخ عزيز على قلب الشاعرة ، ولعل ما فيه من غموض يتجاوب مع ما تحاول ان تصفيه على نفسها من غموض وما تكره عليه من غموض فبابل وحمورابي والمعبد والبخور والكهنة اشياء تثيرها وتحفز شاعريتها :

ماذا يقول النهر ؟

تسبيحة

من بابل النشوى بعطر البخور
وموكب الكهان في معبد
دجله يطوي سره والصخور
وذكريات الليل والشمس عن
مدينة الشمس وراء العصور
وعن حمورابي وعن حبه
وماطوى سفر الزمان الغدور ..

xxxx

والحاضر كذلك ، حاضر بلادها تراه وتحسه ارضاً وماء ونخيلاً ورعيانا ومتسولين وشهداء وتلالاً ومنحدرات .

الشهيد تحسه في الارض العابقة بدمه وفي النهر الذي يبعث في كل جدب خصباً :

فليجنوا ان ارادوا
دونهم ... وليقتلوه الف قتله
فغداً تبعثه امواه دجلة
وقرانا والحصاد ...

هذا النهر نفسه الذي يرتفع الى درجة القداسة نراها تفجر ثورة لا تنطلق تجدف عليه تحت ضغط الصدمة :

ولا يرسل النهر من ملل نغمة لا تطاق
نصبخها في احتقار
لأن الطريق طريق الرجوع ...

العنكبوت والسمكة الميتة ودقات الساعة الرتيبة ... تطل على تطير ابن الرومي من نافذة عريضة ... ولكنها تبقي في بناء نفسي وشعري مستقل فلا تعدو الاطلالة ...

إن من يتتبع تواريخ القصائد يمكنه ان يحكي قصة الشاعرة . واتمنى ان يكون « دعوة الى الحياة » هي آخر قصيدة نظمت ، وان تنظم هذه الثورة في تفتيش عن الخلق بعيداً عن الدموع والآهات والليل والاشباح .

لم اوقن ان نازك الملائكة تحيا التجربة التي تصفها شعرا حتى قرأت « الشهيد » و« النائمة في الشارع » و« مرثية امرأة لا قيمة لها » ، فهي في ما عدا هذه القصائد تحمل الريشة وترسم اللوحات التي لا تعبر الا عن نازك الملائكة ، وهي التي تكيف الالوان وتمزجها وتكيف الصور والظلال ، فيبلغ الشعر قمة الوجدانية .

اما في هذه القصائد فانها ترمي الريشة وتحمل الكاميرا فتقدم صورة متحركة ولكنها ليست اكثر من صورة تعرضها علينا :

والليل اسلم نفسه ، دون اهتمام للصباح واتى الضياء بصوت بائعة الحليب وبالصيام بعواء قط جائع ، لم يبق منه سوى عظام بمشاجرات البائعين ، وبالمرارة والكفاح بتراشق الصبيان بالاحجار في عرض الطريق بمسارب الماء الملوث في الازقة ، بالرياح تلهو بابواب السطوح بلا رفيق في شبه نسيان عميق ...

xxxx

عندما تحدثت على الشكل قلت انه لا يهمها ، ولكنه لا يهمها الى حد الاستعانة بصور وتشابيه وتعابير معادة مكرورة قد لا تمسها ولا تكون قد عاشتها كالكأس مثلاً ، وهي كثيرة في نازك الملائكة ، واحياناً يستهويها النغم حتى الانجرار في الشعر كقولها :

طيفه اثبت من جيش عنيد
جاثم لا يتقهقر ...

هذه « الجاثم لا يتقهقر » قتلت المعنى ..

لعلي افتش عن نفس نازك الملائكة واحاول فهمها اكثر مما انتقد شعرها وادرسه ، وهذا هو ما اقصده في هذا المرور السريع بهذه المجموعة ، فدراسة شعر نازك الملائكة لم يحن وقته بعد ..

اعتقد اني قبضت على المدخل الذي انفذ منه الى فهمها ،

عاشت نازك الملائكة حياة شعبها ، مقيدة مكبلة ، وعاشت مع شعوب

– البقيه على الصفحة ٤٦ –

مذكّرات دوقة وندسور

ترجمة : املي ابي راشد

ـ الحلقة الثالثة عشرة ـ

ماذا تفعل فيما لو استقال ملك بريطانيا ... من اجلها ؟؟

مرّت بي لحظة حسبت الارض تميد والجو يصطخب ، وتمنيت لو اني استمعت الى بيري ، وذهبت الى بلتون ، على الاقل كنت تفاهمت مع دافيد هناك خاصة واني بدأت اشعر حقاً باتساع الشقة بين الملك ورعيته في داخل البلاد والمستعمرات ، ولم يبق امامه سوى الاستقالة ، او ان اتقدم انا بنفسي واعلن قطع علاقتي مع الملك على مسمع العالم ، فما دام هو لن يتخلى عني ، من واجبي انا ان افعل ذلك ، وهذا بلا شك ، صعب جداً ، ولم يكن امامي سبيل للاختيار اذا شئت ان احترمه واحافظ على احترام شخصي انا .

وكنت خائفة ألا يصدق دافيد ما أعلن ، ويعتقد انني فعلت ذلك تحت الضغط ، لن يصدق مطلقاً بانني اتخلى عنه بملء ارادتي ؛ ولا يجدي وعظي وارشادي بتحويل اهتمامه نحو الواجب ، فهو يعلم واجبه ، وفكرت باسلوب جديد للاقناع ، ان افهمه بان زواجنا لن يؤثر على العرش فقط ، بل على سمعتي التي لا يمكنني ان اواجه العالم اذا خسرتها . وساعدني بيري وهرمن في كتابة بيان يوزع على الصحف وهذا نصّه : كانت السيدة سمبسون ، خلال الاسابيع الماضية ، تتجنب اي محاولة او اقتراح ، من شأنه ان يضايق جلالته او العرش ؛ لكن موقفها ، تغير الآن ، وهي تريد ان تنسحب من هذا الوضع اذا كان في ذلك خدمة او فائدة عامة .

ولم يرض بيري عن اللغة ، واراد ني ان اوضح لغتي اكثر من ذلك ، فأعلن بانني لم افكر مطلقاً بالزواج من الملك ، وانا اعرف اطباع دافيد تمام المعرفة ، فلم استطع ان اجرح شعوره الى هذا الحد ، وكفاه ما تحمل من آلام ومتاعب ... وهكذا اتصلت بدافيد بعد ظهر الاثنين في ٧ كانون الثاني ، لاخبره عن قراري ، فلم يصدقني في بادىء الامر ، ثم شعرت انه تأثر وغضب وسألني لاقرأ له ما كتبت ، ولما انتهيت ، مضت فترة صمت حسبت فيها ان دافيد علق الهاتف من شدة غضبه ، لكنه عاد يقول بهدوء : اعملي ما يروق لك ، فلا يهمني ذلك .

في الساعة السابعة من ذلك المساء ، نقل بيري القرار الى الصحف ، وكان مرتاحاً لما فعل ، لانه احدث ردّ فعل قوي في الاوساط الاجتماعية والسياسية ، حتى ان الجميع باتوا يفكرون الا الازمة على وشك النهاية .. وانشرح صدري لما سمعت ذلك ، وشعرت ان حملاً ثقيلاً قد ازيل عن عاتقي ؛ ولاول مرة نمت مرتاحة البال . لما نهضت

في صباح اليوم التالي ، كنت نشيطة مرحة ، لكني ما لبثت ان واجهت مشكلة من نوع جديد ؛ لقد كلمني دافيد بعد ظهر اليوم نفسه ، واخبرني ان الموكل عن طلاقي من ارنست سمبسون ، السيد غودارد سافر الى جنوبي فرنسا في طيارة السيد بولدوين الخاصة ، وكان من الممكن ان يصل في المساء ، وقال لي دافيد انه لم يفهم تلك اللعبة ولا ما يهدف اليه السيد بولدوين الذي كان يقف وراء الاحداث ، وحذّرني دافيد كذلك بالا اتأثر بما يقوله الموكل ، حتى انه دعاني لرفض مقابلته .

وعدت الى شاطىء التيه مرة اخرى فماذا يبتغي موكلي ورئيس وزارة بريطانيا ؟ ماذا وراء ذلك؟ اسئلة كثيرة مثل هذه بقيت معلقة في اجواء غرفتي ولم استطع الاجابة على احدها ؛ ومع ذلك انتظرت بشوق ، وحيرة ، واقبل الليل ، دون ان يظهر السيد «غودارد» فجلست مع بيري وهرمان نبحث آخر اخبار لندن ، وماذا علي ان افعل ؛ وقطع علينا حديثنا دافيد ليخبرني بان الوضع باقٍ على حاله ، ولم يحدث اي جديد ، وتمكنت ان افهم بانه يقول ذلك ليجنبني اي ازعاج يزيد في شقائي ... ولم تقنع بيري هذه العبارات المعسولة ، وقد فهم بطرقه الخاصة بان الملك على طريق الاستقالة ؛ وحتى الحكومة راضية ان تتخلى عنه .

وانتهت سهرتنا في الثانية والنصف من صباح اليوم التالي ، حين دخل الحارس وبيده رقعة ناولها لبيري ، وقد كتب عليها : السيد غودارد ، المحامي المعروف والموكل عن طلاق السيدة سمبسون وصل الى مارسيل على طائرة خاصة ...

ويصطحبه الدكتور كيركوود ، الطبيب المختص بالامراض النسائية .. وطبيب نفساني ...

وبقي الرسول واقفاً بالباب ينتظر تعليقنا على رسالته ، واذا كان يهمنا ان نرى المخبرين الواقفين عند الباب .

وصعقت ، فلم استطع حراكا ، ماذا حدث لرئيس الوزراء وموكليّ ؟ هل فقدوا احساسهم ؟ هل اضاعوا عقولهم ؟ ..
وطار صواب بيري ، فعاد يقول : «لقد عملت المستحيل مع هرمان لاحافظ على سمعتك ومكانة الملك ، وهذا اقصى ما يمكن ان يقوم به بشر والآن لن اقف مكتوف اليدين ...» فاه بهذه الكلمات وهو يخرج من الفيلا ، ولما احاط به الصحافيون نفى هذا التقرير ، واقنعهم ان السيد غودارد قادم بشأن منزلي في لندن .

بعد الفطور وصل السيد غودارد ، ولما طلب الفيلا ليحدد موعداً لمقابلتي ، سمح له بيري بذلك ، خاصة بعد ان علم انه ليس هناك علاقة بين الاطباء وقضيتنا ، واشترط عليه ان يأتي وحده والا يصطحب معه محفظة طبية ، ثم يترك « التاكسي » التي تقله على بعد مئات الامتار من «فيلا روجرز» ويسير هكذا بين صفوف الصحافيين .

وما كاد يدخل ، حتى راح يعتذر عن المتاعب التي سببها لي وهو لا يدري ؛ واطلعني على سبب زيارته التي كانت تقصد اقناعي بالتراجع عن الطلاق الذي كان امامي خمسة اشهر للبت به ... فاذا رضيت بتنفيذ طلبه ، تتلاشى امكانية زواج الملك وتهدأ الاضطرابات ، وتحلّ المشكلة نهائياً . وأذكر اني اجبته وأنا ارتجف من الاضطراب : « مستر غودارد ، سوف اعمل اي شيء من اجل تهدئة الحال ، وابقاء الملك فوق عرشه » ... واجاب بهدوء : « كنت واثقاً بان جوابك سيكون هكذا ، وقد اقنعت السيد «بولدوين» بذلك !.. »

كان غودارد واثقاً من نفسه ، يعلم انه يقوم بمهمة سيكون لها شأنها في التاريخ ، ثم انه نجح في تأديتها ... وسألته اذا كان بامكاني ان اخاطب اللورد « براونلو » واطلب مشورته ، فرفض طلبي بكل تأكيد .

كان بيري يصغي بأسى الى حديثي ونصائح غودارد ، وكان في الوقت نفسه يشك اذا كانت هذه الخطة ستؤثر في اي حال على مقررات الملك ... وانهى حديثه بقوله : فيما لو استقال الملك لا يكون امامه امر سوى الزواج ، فاذا ما سحبت اوراق الطلاق تنتهي الامور بمأساة كبرى بالنسبة لي ...

كنت اعلم ان بيري يتكلم من كل قلبه ، ولكنني برغم ذلك اردت ان اقوم بمحاولة اخيرة . وهكذا اعتذرت للخروج من الغرفة كي اكالم الملك ، وطلبت القلعة واخبرت دافيد خلاصة الحديث الذي دار بيني وبين غودارد واطلعته على خطتي ؛ فصمت طويلا ، ثم اردف يقول بان الامور سارت اكثر مما كنت اتوقع ، وسوف يدعو جورج آلن ليطلعني على كل شيء ... وقد اخبرني السيد آلن فعلا ، بكل ما جرى . وابلغني ان الملك في صدد الاستقالة ولا شيء يرده عن عزمه .

لم اصدق ما سمعت ، فعدت الى السيد غودارد اخبره بما سمعت ، فهز رأسه وهو يردد : اذا كان الامر كذلك ، فقد انتهت مهمتي ولم يعد لي ما اعمله .

وحدثني بيري في ساعة متأخرة من ذلك النهار ، فقال : ان الوقت فات والقدر يسير بسرعة تفوق الوصف ، فعلي ان ابحث لنفسي عن وضع لائق فيما لو استقال الملك .

وغامت الدنيا امام ناظري ، انا التي لم تحلم يوماً بان يذكر اسمها في التاريخ تراه بدأ ينقش على صخرة الزمن باحرف البغض والكراهة . ورأيتني اصرخ في وجهه : ماذا تفعل انت لو كنت في وضعي ؟ واجاب بيري بهدوء : كنت اترك اوروبا فوراً ، فهناك مجال لانقاذ الموقف ، واذا قررت تنفيذ هذه الخطة فانا مستعد لاذهب معك .

كنت في حالة لا اقدر معها على التفكير ، وكانت روحي تستغيث لايجاد منفذ الى الخارج ، الى عالم الهدوء والراحة ، وهكذا احنيت رأسي امامه وانا اردد : انا حاضرة للسفر ، اعد لي العدة !

— يتبع في العدد القادم —

كامي الجديد

• جديد بعطره الباريسي الرائع
• جديد بلونه الزهري اللطيف
• جديد بغلافه « زهر اللؤلؤ » الأنيق

وفوق كل هذا
فهو يحتوي على « كريم » خاص عجيب يطري بشرتك وينعمها .

كامي اروع صابون في العالم

أشهر الأوبرات العالمية

بوريس غودونوف

وضع موسيقاها : مودست موسورغسكي (١٨٣٩ – ١٨٨١)

نقلها الى العربية : سمير شيخاني

اوبرا من اربعة فصول ، مقتبسة من مسرحية لالكسندر پوشكين .

اخرجت للمرة الاولى في سان بطرسبرج سنة ١٨٧٤

الاشخاص :

- بوريس غودونوف
- غريغوري ، كاهن مبتدىء ، يدعى ديمتري فيما بعد
- بيمن ، راهب ومؤرخ
- الامير شويسكي ، مستشار ملكي
- ميسيل وفرلام ، راهبان متسولان
- مارينا منيشك ، نبيلة بولونية
- زينيا ، ابنة بوريس
- فيودور ، ابن بوريس
- رانغوني ، كاهن يسوعي
- صاحبة النزل
- الأبـله
- جنود ، حرس ، حجاج ، رجال ، نساء ، اطفال

الزمان : ١٥٩٨ – ١٦٠٥ .

المكان : روسيا وپولونيا .

الفصل الاول

المشهد الاول : فناء امام احد الاديرة في موسكو .

لقد توفي القيصر الصغير فيودور ، ابن ايفان الرهيب ، وبات ضروريا اختيار خلف له لأنه ليس هناك اي وريث مباشر . وهذا بوريس غودونوف ، الذي كان وصيـاً على فيودور الصغير ، يتآمر سراً ليصبح قيصراً على روسيا . ولكنه يرغب في ان يبدو عمله هذا كأنه تلبية للرغبة العامة . وقد انسحب الى احد الاديرة ، ورفض العرض الذي قدم اليه للجلوس على العرش ، ولكنه امر الشرطة بجمع حشد غفير من الناس واجبارهم على المطالبة بتسلمه التاج . ويقبل جماعة من الحجاج ينشدون ويوزعون التمائم والتعاويذ المقدسة على هؤلاء المحتشدين موهمين الناس ان ارادة الله هي ان يكون بوريس القيصر الجديد . ويبدو احد المنادين على مدخل الدير فينبىء الجميع ان روسيا مهددة بالانهيار ما لم يُحمل بوريس على الاقتناع بتسنم العرش . فيركع الجميع للصلاة بايعاز من رجال الشرطة ..

المشهد الثاني : حجرة راهب في دير شودوف

الراهب العجوز بيمن يكتب تاريخاً لروسيا ، ويخبر الكاهن المبتدىء غريغوري انه بلغ من العمر عتياً ، ولن يتاح له اتمام هذا التاريخ ، وهو يرجوه ان يتولى هذه المهمة . ولقد وصل في تدوينه التاريخ الى النقطة التالية ، وهي ان ديمتري ، الشقيق الاصغر للقيصر فيودور المتوفي ، قتـل بتحريض من بوريس غودونوف الذي يطمح في الوصول الى العرش . ويقول الراهب العجوز ان هـذا الصبي لو عاش لاصبح قيصر روسيا ولكان في سن غريغوري الآن . وهكذا ترسخ فكرة هائلة في ذهن هذا الفتى الطموح اذ يصيح : « هنا ، في هـذه الحجرة المنعزلة يقيم المنتقم لمقتل الصبي ! »

المشهد الثالث : ساحة امام قصر الكرملين في موسكو (مشهد التتويج) .

يسمع قرع الاجراس ، ويتعالى حماس الجمهور لتعيين القيصر الجديد . يعبر المسرح موكب فخم بين ترديد الشعب نشيد « المجد لروسيا ، المجد للقيصر بوريس ! » واخيراً يبـدو بوريس في ملابسه الرائعة الخاصة بحفلة التتويج ، يرافقه ابنته زينيا وابنه الصغير فيودور . وتتلاشى انغام الموسيقى عندما يخاطب الجموع بكل هدوء ، وحزن .. فهو – كما يقول – يشعر بالأسى لنزوله على رغبتهم وتسنم العرش . ولكن الواقع هو انه ، يشعر سراً بتوبيخ الضمير لارتكابه الجريمة التي حملته الى العرش . ويبارك الجماهير بتواضع ومهابة كلبين ، ثم يدخل كاتدرائية رؤساء الملائكة ، ويواصل الموكب سيره . ويتعالى قرع الاجراس من جديد ، فينشد الجمهور « نشيد التتويج » ،

الذي ما ان ينتهي حتى نرى بوريس واقفاً على درجات سلم الكتدرائية .

الفصل الثاني

المشهد الاول : نزل بالقرب من الحدود اللتوانية .

يرتفع الستار فنسمع صاحبة النزل، وهي امرأة فلاحة بسيطة، تغني وهي تقوم بتدبير شؤون نزلها . ولا يلبث ان يقبل راهبان متسولان هما ميسيل وڤارلام،فيطلبان بعض الخمر ، ويجلسان الى احد الموائد يحتسيان الكميات الكبيرة منه . وخلفها يتسلل غريغوري الكاهن الشاب الذي رأيناه في الفصل الاول . الا انه لم يعد كاهنا ، فقد هرب من الدير وارتدى الملابس المدنية لأنه يرجو ان يعبىء جيشاً ضد القيصر بوريس مدعياً انه ديمتري الصغير ، الوريث الشرعي لعرش القياصرة الذي يعتقد ان بوريس قتله .

ويغني ڤارلام ، وهو حامل زجاجة خمر ، اغنية صاخبة مطلعها « كان ما كان في بلدة كازان » . وبينما الراهبان يثرثران يسأل غريغوري صاحبة النزل عن اقصر الطرق الى الحدود . ويكاد يغادر المكان خلسة عندما يقرع الباب قرعاً عالياً . ويدخل رجال الشرطة باحثين عن راهب فار ، حاملين مذكرة توقيف بحقه . ولما كانوا يجهلون القراءة فقد تطوع غريغوري لقراءة المذكرة . وعلى ذلك جعل الاوصاف الواردة في المذكرة التي يقرأها تنطبق على ڤارلام الذي تعتعه السكر . الا ان هذا يهب غاضباً ويروح يردد الاوصاف الحقيقية التي تنص عليها المذكرة ، وهي تنطبق

طبعاً ، على غريغوري . وكان هذا قد توقع ذلك ، فانتضى مدية وشق لنفسه طريقاً الى الخارج عبر النافذة بعد ان قلب مائدة في طريق مطارديه الذين انقلبوا بعضهم فوق بعض وتعذر عليهم اللحاق به مباشرة .

المشهد الثاني : جناح القيصر الخاص في قصر الكرملين .

ابنا القيصر بوريس جالسان مع مربيتهما .. فيودور يطالع كتاب جغرافيا ، والفتاة زينيا تنشد اغنية حزينة لوفاة خطيبها . فيدخل بوريس وينصح لابنته ان تتلهى مع صديقات من سنها .. وتغادر الغرفة مع مربيتها. ويتحدث بوريس الى ابنه فيستحثه على الاجتهاد في دروسه لانه سيصبح قيصراً في يوم من الايام ويحتاج الى المعرفة والحكمة. ثم يروح القيصر بوريس يتأمل شقاءه ، وقد مضى على تربعه في دست الحكم خمس سنوات . ذلك بانه لم يشعر باي اكتفاء وسعادة في الوصول الى العرش . فقد حدثت مجاعة في روسيا، وهناك مؤامرات متواصلة وخلافات بين النبلاء .. واسوأ ما هنالك ان ضميره لا يرتاح قط ، وتلازمه دائماً رؤيا الصبي القتيل ديمتري..

ويقبل رسول ينبئه بحدوث اضطرابات جديده، يتبعه الامير شويسكي احد افراد الحاشية، وهو معروف بدهائه وثعلبته . فيطلع بوريس على العصيان الذي دبره غريغوري الذي يدعي انه الوريث الشرعي ديمتري . فيصيح القيصر « وهل يمكن ان يقوم ديمتري من بين الاموات ؟ » ويرتجف شويسكي الذي شهد الجريمة ، امام غضب القيصر، ويعيد امامه تمثيل وقائع الجريمة الدامية الى ان

تنهار اعصاب بوريس تماماً . فيهز شويسكي من قبة ردائه ، ويأمره بالخروج ويقع فريسة نوبة هائلة من نوبات توبيخ الضمير . ويخيل اليه انه يرى شبح ديمتري سابحاً بالدم ، فيخر على ركبته فريسة لآلام الندم والتقريع ، ويتمتم بالصلاة .

الفصل الثالث

المشهد الاول: مخدع نسائي في قصر في پولونيا .

هنا ينظم ديمتري الذي يطالب بعرش القياصرة بصفته الوريث الشرعي له ، ثورته ضد بوريس . وها هي مارينا فيشيك ، النبيلة البولونية الحسناء جالسة امام المرآة تتأهب لحفلة راقصة تساعدها في زينتها وتبرجها وصيفات لها . وتلتفت اليهن قائلة انها ملت سماع الحان المازوكا والبولونيز ، وتطلب اليهن اسماعها اناشيد المحاربين البولونيين . وبعد ان تصرفهن تحلم بوضع التاج الروسي على رأسها لانها التقت وديمتري الزائف ، وتعتقد انه وقع في حبها . ويدخل الكاهن اليسوعي رانغوني الذي يقنعها بالا تكتفي بطلب ديمتري الزواج منها ، بل بتبني قضية الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ضد الكنيسة الروحية الارثوذكسية ، الكنيسة الرسمية للامبراطورية الروسية. فتحتج مارينا في البدء بقولها ان المهمة اخطر من ان تقوم بها ، ولكن برانغوني يتناول صليباً صغيراً يحمله ، فتتهيب مارينا الموقف وترضخ لطلباته .

المشهد الثاني : ينبوع ماء في حديقة قصر مارينا .

ديمتري على موعد مع مارينا في الحديقة التي تسبح بضوء القمر ، وهو

يتلهف للقائها لينشد لها حبه . وتسمع انغام البولونيز فينسحب ديمتري ، بينما يدخل المكان جماعة من النبلاء ، رجالاً ونساء ، فيرقصون ويغنون البولونيز ، تتقدمهم مارينا مستندة الى ذراع نبيل متقدم في السن . وعندما تعود هذه الجماعة الى القصر يقبل ديمتري ، وقد استولى عليه اليأس لاعتقاده ان مارينا وعدت باعطاء يدها للنبيل العجوز الذي رقصت واياه .

وتخرج مارينا الى الحديقة وتقابل ديمتري على حافة الينبوع كما وعدته . وبمهارتها ودهائها تتلاعب بعواطف ديمتري، يساعدها في ذلك الجو الموسيقي الحالم .. وترتمي عند قدميه قائلة له انه بطلها . فيرفعها ديمتري ويطوقها بذراعيه في حين يمر الكاهن رنغوني في مؤخرة المسرح ، وهو يفرك بيديه دلالة الرضى لنجاح خطته المرسومة .

الفصل الرابع

المشهد الاول : منفذ مكسو بالثلج في غابة كرمي قرب موسكو .

جماعة من الفلاحين يضربون نبيلاً وقع بين ايديهم .. فهم ينظرون نظرة كره الى جميع افراد الطبقة العليا ويعتبرونهم سبب كل سوء وشر ... وبوريس في طليعتهم . ويُقبل أبله القرية واضعاً على رأسه طنجرة وهو يغني اغنية مطلعها : « في ضوء القمر تصيح القطط » . ويهاجمه بعض الصبية فيسرقون منه القطعة النقدية الوحيدة التي يحملها . فيبكي ويغادر المسرح ، في حين يدخل الراهبان ڤارلام وميسيل وهما يلعنان حكم بوريس ويستحثان الجمهور على مساندة ديمتري . ويسيء الجمهور كذلك الى كاهنين يسوعيين ، ولكن هذا المشهد يقطعه وصول شرذمة من جنود ديمتري الذي يتبعهم فيما بعد على صهوة جواده . وهكذا ينقذ النبيل المسكين والكاهنان ، وتتعالى اصوات الجمهور منشدة بحماسة : « المجد ! المجد لديمتري ايفانوڤيتش ! » ويفرغ المسرح الا من الابله المسكين يندب حالة روسيا في اغنية « شكوى الابله » ...

– البقية على الصفحة ٥٠ –

التغـــذيـــة

نهى سلمان

- ٤ -

المعادن

تؤلف المعادن جزءاً من كل خلية حيّة في جسم الانسان فهي لازمة لنمو الخلية وتطورها ونشاطها ولتكوين الهيموغلوبين. وتلعب دوراً هاماً في بناء العظام وقوتها وصلابتها. وتعمل المعادن على تحليل الطعام وتنظيم الجسم وتزويده بالاحماض والقلويات اللازمة لافرازاته وابراراته . وهي الى ذلك تحافظ على الاعتدال في الدم والانسجة وفي وسعها نقل العناصر الغذائية الى كافة اعضاء الجسم

الكلسيوم والفوسفور

مهمة الكلسيوم في الجسم بناء الهيكل العظمي والاسنان حتى ان ٩٠ ٪ منه تذهب لهذه الغاية. وهو يساعد في تخثّر الدم وينظم عمل عضلات القلب . وفي الانسجة يؤلف جزءاً من المادة الصمغية التي تضم الخلايا بعضها الى بعض. وينظم عملية تقلص العضلات ويُيسّر مرور السوائل من خلال اغشية الخلايا . والكلسيوم لازم لصيانة انفعال الاعصاب. اما الفوسفور فيلعب دوراً اساسياً في وظائف الانسجة وعمليات الايض ، ويوجد في العظام والانسجة والعضلات. كما وان ٩٠ ٪ من الفوسفور في جسم الانسان البالغ موجود في الهيكل العظمي

يزداد تحليل الكلسيوم والفوسفور والانتفاع بهما عن طريق فيتامين د (D).

وكذلك فان وجود كمية معتدلة من الدهن في الطعام له تأثير كبير في امتصاص هذين المعدنين . ومن الجدير بالذكر ان وجود كمية كبيرة من المغنيسيوم في الطعام يشوش تحليل الكلسيوم ويسبب نقصانه في الجسم .

ان تناول كمية كافية من الكلسيوم يعزز نمو العظام ويحفظ للجسم صحته ويطيل العمر . ومعدل حاجة الانسان الى الكلسيوم فنجانان من الحليب يوميا مع طعام غني بالكلسيوم . ويزاد هذا المقدار في مراحل الطفولة والحمل والارضاع الى ٣–٤ اكواب. اما معدل الحاجة الى الفوسفور فهو نصف مقدار الكلسيوم في الحالة العادية وذات المقدار في مراحل الطفولة والحمل والارضاع . ويجب ان لا ننسى ان على الجسم ان يحافظ على التوازن بين الكلسيوم والفوسفور لضمان اطراد النمو ودوام الصحة .

من مصادر الكلسيوم الجيدة الخضروات الطازجة المورقة – اللفت والرشاد والخردل الاخضر والفول الاخضر والهندباء والسلق. وفي البطاطا والملفوف والجزر كميات معتدلة. ويشدد علماء التغذية على اهمية الكلسيوم في العظام، ويقولون انه يمكن في ظروف معينة مضغ العظام الصغيرة وحتى الكبيره اذا طبخت جيداً مع احد الحوامض . من الاطعمة ما هو غني بالكلسيوم والفوسفور معاً من ذلك – مشتقات الحليب والجبن والحبوب والمكسرات والزبيب والدبس . وفي الطعام الحيواني والقطاني من الفوسفور ما يكفي اذا تناولها المرء يومياً .

المواد الغنية بالكلسيوم...

المواد الغنية بالفوسفور

ان اخطر الامراض الناشئة عن نقص هذين المعدنين هو الكساح . وأعراض تأخر النمو ، وتشوّه الحلقة ، وتسوّس الاسنان ، ولين العظام ، وتهيّج الاعصاب والانسجة . ومن اعراضه الاخرى « النزف » وتشنج عضلات الساق . ويكون الأرق احيانا نتيجة نقص الكلسيوم . وقد تصاب المرأة بعد الوضع بداء العظام للنقص ذاته .

للشباب

قال توفيق الحكيم ينصح الشباب :

« إعملوا وتذكروا دائماً ان حياة الانسان عبارة عن « عمارة » فاذا اردت ان ترفع العمارة طبقات ، فلا بدّ من حفر الاساس عميقاً متيناً . »

أحداث العالم في شهر

يحرر هذا الركن : زياده عوّاد

تميز شهر تموز باحداث عالمية هامة ، كان ابرزها طرد الزعماء السوفيات الاربعة : مالنكوف ، وكاغانوفيتش ، وشبيلوف ، ومولوتف . وهذان الاخيران كانا وزيري خارجية الاتحاد السوفياتي . ويعني طردهما من المناصب الحكومية ، ومن عضوية الحزب الشيوعي ، ان زعماء الروس الحاكمين ، راغبون ، على ما يبدو ، في انتهاج سياسة اكثر اعتدالاً ، بالنسبة الى القضايا العالمية الراهنة ، وفي مقدمتها ، مسألة نزع السلاح الجاري بحثها في العاصمة البريطانية .

فقد تبين للمراقبين الدوليين ، ان وجهات نظر الدول الغربية ، والاتحاد السوفياتي ، فيما يتعلق بوقف التجارب الذرية ، وخفض السلاح بصورة عامة ، كانت اقرب الى التوافق ، منها في اي وقت مضى ، على محادثات نزع السلاح .

وفيما يتعلق بمباحثات الدول الخمس المجتمعة في لندن لمعالجة قضايا نزع السلاح ، يبدو للمراقبين الدبلوماسيين ، ان المقترحات الاميركية التي يدعمها حلفاؤها الغربيون ، ما تزال صاحبة الحظ الاكبر في الحصول على تأييد الاتحاد السوفياتي ،

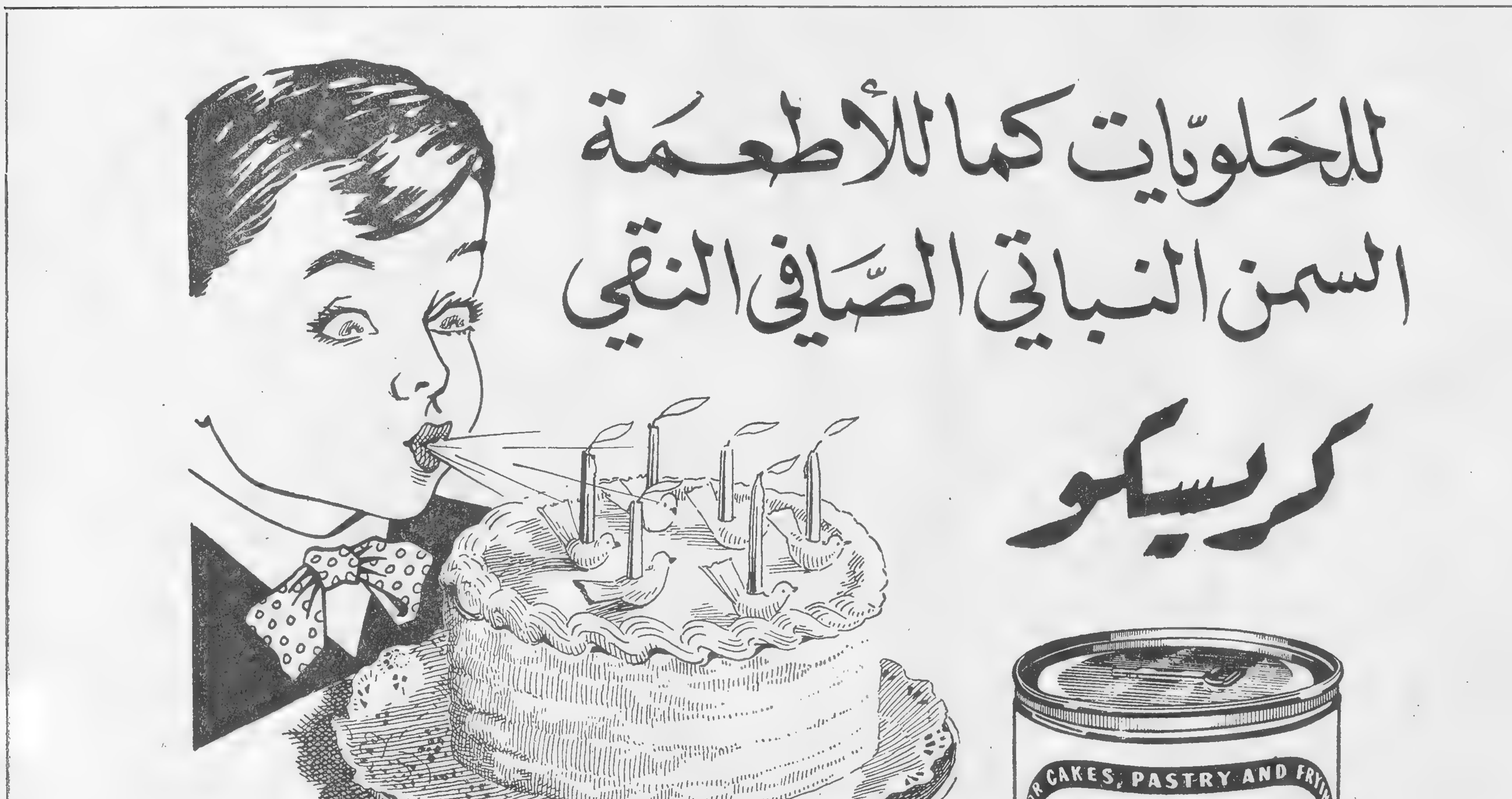

الذي كان لايام مضت يصر على وجهة نظره في هذا الموضوع . ولعل الجلسات الاخيرة القادمة ، تكشف للرأي العام العالمي المسؤول عن الفشل الذي يهدد هذه المباحثات ، او يعطي صورة واضحة عن مـــدى رغبة الشرق والغرب في تحقيق سلم عالمي طويل الامد .

وتأتي الانتخابات المصرية ، وافتتاح البرلمان المصري الجديد ، وخطاب الرئيس جمـال عبد الناصر ، في جملة الاحداث الدولية التي تبشر بانفراج الازمـــات الحادة التي هيمنت زمناً طويلاً على اوروبا والشرق الاوسط . فخطـاب الرئيس المصري ، جـــاء خطوة اولى في مجمل خطوطه الداخلية والخارجية ، نحو تعاون اوثق مع الدول الغربية ، التي لمست في كلمات الرئيس عبد الناصر ، حرصاً على حرية مصر واستقلالها ، بعيداً عن كل ما يقال حول اتجاه مصر نفسها نحو الشرق او الغرب . وبذلك يكون الخطاب عشية عيد الثورة الخامس وافتتاح البرلمان شهادة ناطقة بحكمة السياسة المصرية في الداخل ، وتمسكها بما اعلنته سابقاً ازاء التزاماتها مع الخارج .

هذا ، ولولا حوادث امـامة عمان ومسقط في شبه الجزيرة العربية ، لامكن القول : ان الشرق الاوسط ، ينعم ، بعد الهجوم على مصر ، بقسط اكبر من الاستقرار والطمأنينة . واذا دلت هذه الحوادث على شيء فعـلى مدى انحسار السياسية البريطانية والاميركـية عن اهدافها المشتركة في الشرق الاوسط . ومن هنـــا فقط تبدأ نقطة الخلاف في الشكل او في الجوهر ، بين الدولتين الكبيرتين .

بقي ان نشير الى الحدث التـاريخي الذي سطرته الجمعية التأسيسية التونسية في تاريخ تونس الحديث وهو اجتماعهـا مساء يوم الخميس في ٢٥ تموز سنة ١٩٥٧ واعلانها الغاء الملكية ، وقيام الجمهورية وانتخاب الرئيس الحبيب بو رقيبة اول رئيس للجمهورية التونسية الجديدة .

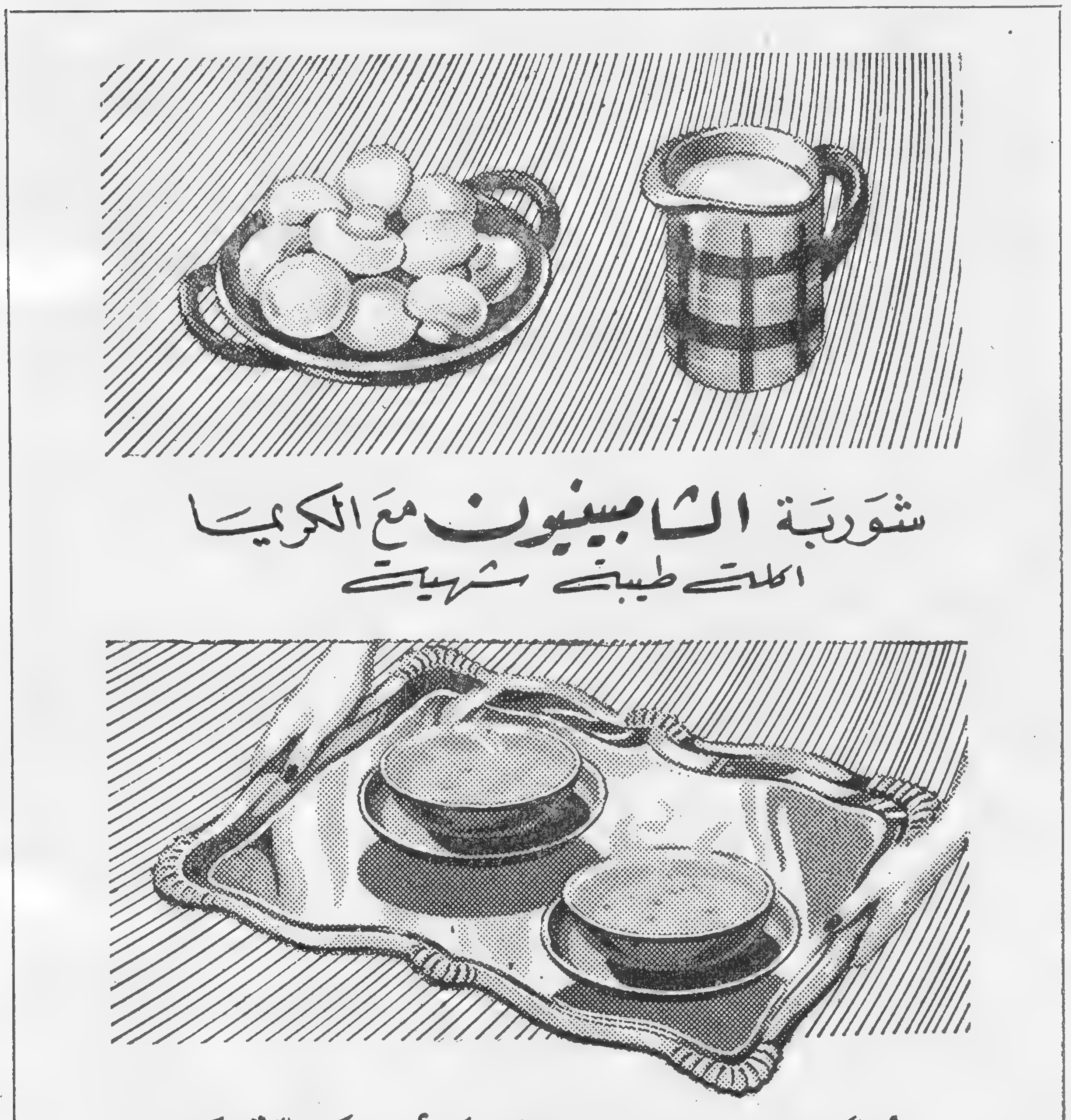

في المجتمعات

دولة سامي بك الصلح يقلد الآنسة ماري صبري وسام الاستحقاق ..

كلية بيروت للبنات

كانت حفلة توزيع الشهادات في كلية بيروت للبنات رائعة كالعادة وكان موعدها ٢٦ حزيران فاحتشد المدعوون في حديقة الكلية الغناء ولقد حضر هذه الحفلة الكثير من الشخصيات الرسمية والمدنية ، من عربية وغربية .

كان خطيب الحفلة المفكر الكبير الاستاذ البرت حوراني ، وبعد توزيع الشهادات على المتخرجات (وكان عددهن ١٨٠ طالبة ١١٥ صوفومور و ٦٥ بكلوريوس اداب وطالبة واحدة بكلوريوس علوم) . صعد دولة سامي بك الصلح رئيس مجلس الوزراء الى المنبر وفاجأ الحضور بتقليد الآنسة ماري صبري وسام الاستحقاق اللبناني المذهب تقديراً لخدماتها الجلى في حقل التربية والتعليم

والجدير ذكره ان للآنسة صبري ، في كلية بيروت للبنات تاريخاً حافلاً بالاعمال البيضاء : التربوية والفنية والاجتماعية ، ولذا فان تقدير الحكومة لهذه الاعمال كان لفتة كريمة ...

« صوت المرأة » ترفع تهانيها الحارة للصديقة ماري ، متمنية لها اوسمة ارفع .

xxxx

مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام

يستعد الاتحاد النسائي العربي العام برئاسة الانسة ابتهاج قدورة لمؤتمره الذي سيعقد بدمشق بين ٩-١٥ ايلول القادم .

وسيشترك في المؤتمر كل من سوريا ، تونس ، السودان ، العراق ، الاردن ، مصر ولبنان .

وعدا جدول الاعمال ، سيجري انتخاب اعضاء المكتب .

اعلى معدل في شهادة الفلسفة

يحق للآنسة سميه الياس المقدسي ان تبتسم ابتسامة الظفر هذه ، لانها احرزت هذا العام اعلى معدّل في امتحانات البكالوريا الجزء الثاني (قسم الرياضيات) وعمرها فقط ثماني عشرة سنة !

يبدو من سجل سمية الدراسي انها فتاة متفوقة الذكاء ، وتاريخها المدرسي شاهد بذلك ، فهي قد تخرجت من الكلية الاهلية عام ١٩٥٥ بامتياز عالٍ ، ونالت في السنة ذاتها شهادة البكالوريا بقسميها اللبناني والفرنسي ايضاً بامتياز .

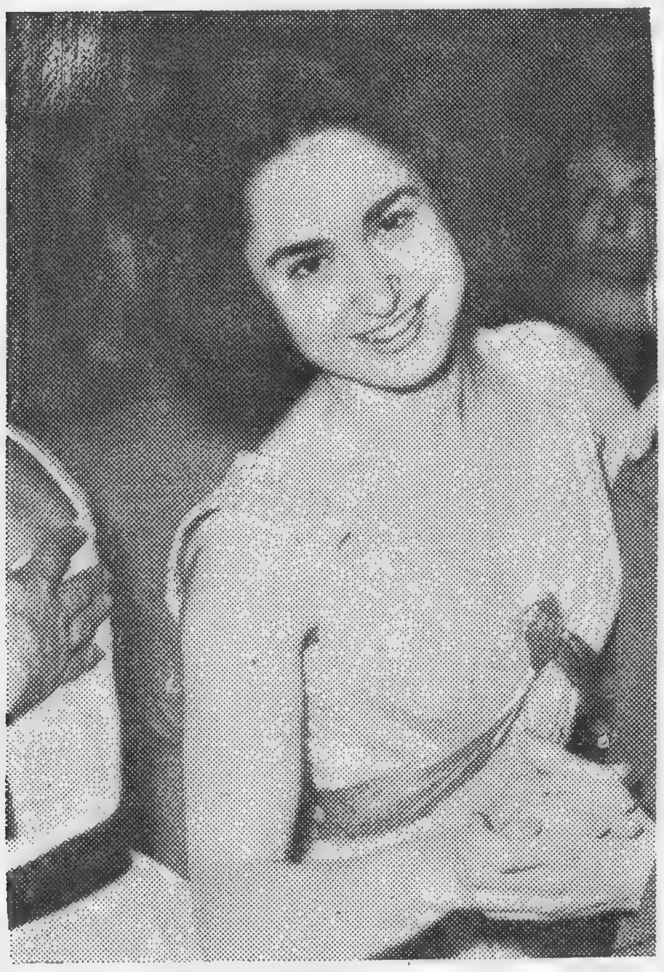

وتوزع سمية نشاطها في غير حقول الدرس ، فهي عضوة في جوقة الاكاديمية اللبنانية ، وملمة بالرقص الايقاعي ، وتساهم في عدد من النشاطات الانسانية اهمها التحاقها بفرقة المنجدات التابعة للجمعية المسيحية للشابات .

« صوت المرأة » تهنىء سمية المقدسي على هذا الفوز الباهر .

الرئيس الجديد الدكتور جون بول ليونارد وقرينته (والى اليمين) الدكتور قسطنطين زريق – الرئيس بالوكالة – (والى اليسار) جون كيس رئيس المجلس الذي تولى تنصيب الدكتور ليونارد رئيساً جديداً للجامعة الاميركية.

الجامعة الاميركية

اقامت الجامعة الاميركية في بيروت احتفالها السنوي الثامن والثمانين مساء الاثنين الموافق ١ تموز بتوزيع الشهادات والدرجات العلمية على المتخرجين وكان عددهم حوالى ٤٠٠ طالب وطالبة.

ولقد امتازت هذه الحفلة بتنصيب رئيس الجامعة الجديد الدكتور جون ليونارد الذي تسلم المهام من الدكتور قسطنطين زريق رئيس الجامعة بالوكالة.

وكان خطيب الحفلة المؤرخ العالمي الشهير الدكتور ارنولد طوينبي.

ولقد القى الدكتور زريق كلمة بليغة موجهة الى المتخرجين كان لها ابلغ الاثر في نفوس السامعين اما خطبة الرئاسة التي القاها جون بول ليونارد فكانت رائعة جداً وكان موضوعها: «اعطوني رجالاً تسامى جبالي».

ولقد حضر الحفلة فخامة رئيس الجمهورية والسيدة عقيلته وكل من حضرات السادة: سامي الصلح رئيس مجلس الوزراء وعادل عسيران رئيس مجلس النواب ورهط كبير من اهل واصدقاء الطلاب حتى قدر عدد الحضور بعشرة الاف ...

السيدة نجلا عقراوي في لبنان

وصلت الى لبنان في اوائل الشهر الفائت السيدة نجلا عقراوي من اسرة تحرير «صوت المرأة» والتي تتولى الان تحرير السلسلة الممتعة عن المسرح في باريس.

ويرافق السيدة عقراوي ولداها صباح وامين لتمضية الصيف في سوق الغرب، على ان يلحق بها زوجها الدكتور متى عقراوي الذي يعمل في الاونسكو بباريس.

اهلاً وسهلاً بالصديقة وللاسرة العزيزة تمنياتنا الحميمة باويقات طيبة ...

اكليل مبارك

بتاريخ التاسع والعشرين من حزيران احتفل في كنيسة سيدة البشارة للروم الارثوذكس في بيروت باكليل السيد الياس قلفاط على الآنسة اللطيفة جانيت توفيق ريحان. وقد بارك الاكليل اصحاب السيادة الاحبار الاجلاء ايليا صليبي متروبوليت بيروت وايليا كرم متروبوليت لبنان وسواهما..

واشترك في الحفلة جمهور من الاهل والاصدقاء بالنظر لما للسيد قلفاط من مكانة في قلوب عارفيه. وقد جمعت الحفلة بين الهدوء والذوق والترتيب.

وبعد الاكليل غادرنا العروسان الى شتورا ومنها الى البلاد التركية في سياحة شهر العسل، فلهما التهاني والتمنيات بحياة زوجية سعيدة.

عرس الشهر

في حفلة عائلية مختصرة تمّ في ٢٩ تموز الماضي زفاف الآنسة **املي ابي راشد** على الدكتور **فيليب وديع نصرالله**، وذلك بكنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس في بحمدون .

اجريت مراسيم الاكليل بهدوء خاشع، وامتازت الحفلة بالبساطة والنظام والترتيب وبدت عروستنا الهيفاء، بابتسامتها الرقيقة، وبفسطانها الابيض الرائع الحسن صنع نهاد وارديني زنبقة الزنابق المنضدة في المعبد ..

وهتفت للعروسين الشابين شفاه وعيون وقلوب ... وتمتمت الصلوات بحرارة لسعادتهما الكاملة. وبعد الاكليل طارت املي مع فيليب الى اوربا لقضاء شهر العسل في الربوع الايطالية واليونانية والتركية.

« صوت المرأة » تتمنى لصديقيها العروسين ان يرافقهما السعد والتوفيق والهناء، طوال عمر مديد ... وترفع خالص التهاني الى آل نصرالله وابي راشد الاكارم . (انظر صورة الغلاف) .

xxxx

الدكتورة سلوى نصار في مؤتمر ذرّي

قلناها اكثر من مرة، ان للبنان في شخص الدكتورة سلوى نصار ثروة علمية لا تضاهى، وها هي اليوم تعطي برهاناً جديداً على قولنا بتمثيلها لبنان في مؤتمر استخدام المواد المشعّة في الابحاث العلمية.

سيعقد هذا المؤتمر في باريس تحت اشراف الاونسكو وذلك بين ٨ و ٢١ ايلول القادم ويبدو ان الاستعدادات ضخمة وينتظر ان يشترك في المؤتمر اكثر من الف عالِم من جميع انحاء العالم. وقد وعدت الدكتورة سلوى نصار بان تخص « صوت المرأة » بعيد عودتها الى عملها في الجامعة الاميركية بآخر ايلول، بحديث عن نتائج الابحاث .

نتمنى لها التوفيق ...

– نازك الملائكة « في قرارة الموجة » –

– تتمة المنشور على الصفحة ٣٣ –

xxxx

اخرى لا تعرف القيود والسدود ، وعادت تحاول ان تنقل الانطلاق الى منشئها ، فاصطدمت ، فكان هذا الجو الغامض في شعرها . كبت وثورة تحاول الانفجار ، رأيت الكبت والخوف من كل شيء في كل قصائد قلبها . وبدت طلائع الثورة في « غسلا للعار » :

يا جارات الحارة يا فتيات القريه
الخبز سنعجنه بدموع مآقينا
سنقص جدائلنا وسنسلخ ايدينا
لتظل ثيابهم بيض اللون نقيه
لا بسمة لا فرحة ، لا لعنة فالمديه
ترقبنا في قبضة والدنا واخينا
وغداً من يدري ان فناء
ستوارينا « غسلا للعار » !

انها دعوة صريحة الى الثورة ، الى الثورة التي تفجرت وانطلقت راعدة مجلجلة في دعوة الى الحياه :

اغضب ، احبك غاضباً متمرداً
في ثورة مشبوبة وتمزق
انبضت نوم النار فيك فكن لظى
كن عرق شوق صارخ متحرق
والصبر الذي دام طويلا اصبح لعنة
على شفتيها :
الصبر ؟ تلك فضيلة الاموات في
برد المقابر تحت حكم الدود ...

اني موقن ان نازك الملائكة لم تكتب هذه القصيدة الا لنفسها ، واعود فاستغرب لماذا لم تضع تاريخ ميلاد هذه القطعة متمنياً أن تكون آخر ما نظمته الشاعرة ... وان تكون المنطلق لانتصار على الالم والحزن والليل ...

انيس ابي رافع

حَلِمْتُ ...
بأني طائرة في بالون
عندما استعملت
صَدريّة
„مايدن فورم"
موديل "بريلود Pre-lude "

لاحظي الاطراف العريضة التي تلبس دائرة الصدر تماماً .. فهي تقسمه وتبرزه بصورة طبيعية

موديل " بريلود " هو سرّ التناسب . يوجد منه مع بروتيل ومنه للسيدات المتجسّمات قليلاً مع بكلة من المطاط خلف الظهر

ها هو موديل " بريلود " صنع "مايدن فورم" الذي يجذبك اكثر من رحلة الى القمر .. يجعل قوامك بغاية الاناقة :

أجزاؤه الداخليّة المخفيّة بلباقة تجعله الموديل المفضل لدى الاميركيات .

maidenform bra

الوكلاء : ج . پ . شريدان (ميدل ايست) ليمتد - بيروت ص . ب ٩٤٨

نحو مجتمع افضل

– بقية المنشور في الصفة ٢٣ –

فما من مشروع يومي الى تحسين الوضع المادي والاقتصادي والروحي في الفرد الا عده النسور ارضاً خصيبة لاهدافهم . وقد تولوا العيادات المجانية، والحملات من اجل تنظيف المدينة ، وارتسموا خطوطاً لانشاء تعاونية طبية عدوها وسيلة من الوسائل التي يصار بها الى تكوين مجتمع صحي تؤمن صحة السكان فيه الى حد مرض .

ومن اقوالهم : « ما من امة تأمل ان تبلغ مستوى يفوق مستوى الافراد فيها . حتى اذا اتقدت نظرة الافراد الى الحياة بنار العافية، واستنارت نفوسهم، حق لهم ان يأملوا بنشوء مجتمع احسن وامة افضل » . وهم يشعرون بان المستنيرين في هذا الزمن لا يحبون بملء امكاناتهم ، ولا هم يستطيعون تقديم الخدمات الايجابية الضرورية المرجوة منهم ، ولعل السبب في ذلك كونهم قلة متفرقين . وتستهدف المؤسسة ان توحد ما بينهم ، بحيث يغدون قوة مولدة في وسعها ان تخلق مجتمعات افضل في الشرق الاوسط .

(عالم السينما)

– بقية المنشور على الصفحة ٢٧ –

تتقدم من نصر الى نصر، حتى عرض العام الماضي فلمها « انستازيا » والذي نالت انغريد بموجبه جائزة اوسكار لعام ١٩٥٦ عند ذاك طارت الى اميركا للمرة الاولى بعد زواجها لتسلم الجائزة بنفسها وتقبل تهاني المعجبين الذين لم يلبثوا ان نسوا عملها واغتفروا لها هجرها زوجها في سبيل المخرج الشاب الذي احبت ..

وفي اميركا لم تسع انغريد للاتصال بابنتها ، رغم شوقها العظيم اليها – وعادت الى روما للاجتماع ثانية بافراد اسرتها وكم كانت مفاجأة سارة، اوصلت انغريد الى ذروة سعادتها ، عندما تسلمت برقية من ابنتها « بيا » تنبئها فيها بقدومها اليها ... وكانت بعدها في باريس تمثل المسرحية الاميركية : «الشاي والعطف» كان اللقاء في باريس – لقاء حاراً ، ذرفت فيه دموع الفرح وها هي انغريد اليوم – وقد ذاقت معنى السعادة الكاملة ، تعيش مع اسرتها حياة هنيئة راغدة .

— الشابة السمراء —

— بقية المنشور على الصفحة ٢١ —

xxxx

اليها أنقاذهم.. او مساعدتهم ما امكن..

المباشرة في العمل: استجابت وداد لعاطفة الام ، والفت لديها اربعة صغار — نواة لبدأ العمل — ولكن اين لها ان تؤاوي هذه النواة ؟

هنا يبرز اسم الاستاذ سامي صليبي صاحب معهد الموسيقى والرسم في راس بيروت — هذا الرجل الانساني الذي شجّع وداد وفتح لها ابواب معهده ووعد باعانتها في بذل الوسائل بين يديه.. وابرّ بوعده ... واخذ على عاتقه تدريب العميان على الغناء والعزف لهم بنفسه ، كما شاهد وسمع روّاد الحفلة الفنية في كلية بيروت للبنات ... كل ذلك لوجه الله، ودون اي مقابل ..

وفي معرض تحدثها عن الذين شجعوها واخذوا بيدها ، تذكر وداد بالخير الجزيل السيد اسامة دمياني ... وطبعاً لا تنسى الخبير الهولندي المستر انديفيك، الذي ستتعاون واياه في الخريف المقبل، لتدريب معلمات ومعلمين يساعدونها على تعليم الخرس الطرش .

في مدرسة العميان : تعلّق وداد اهمية على وعود الجمعية بفتح مدرسة العميان في الوروار بتشرين القادم — وهذه المدرسة الحديثة ليلية وستقبل الصبيان والبنات الذين تتراوح اعمارهم بين خمس وعشرين سنة. اما اذا عاكست الظروف، لا سمح الله، ولم تفتح المدرسة فستعمد وداد دون تأخير الى استئجار دار لهذه الغاية . وهي تفضل في الاساس خدمة وتعليم العمي . اما اذا لم يتوفر من يعلم الطرش الخرس فعند ذاك تتجند الرائدة النشيطة نفسها ...

الفرق بين العمي والطرش الخرس: تؤكد وداد ان هناك فرقاً كبيراً بين الاعمى والاخرس الاطرش — فالاول شديد الحساسية واكثر تجاوباً مع محيطه من الثاني. والاطرش الاخرس لا يسمع الصوت ولذا فهو بليد قليل التجاوب والعمل معه اشق، ولذا كان تعليمه جد بطيء...

طريقة تعليم الاعمى : شرحت لنا وداد باختصار طريقة تعليم الاعمى — وهي بواسطة تمرين حواسه : من سمع وذوق ولمس لتحل محل النظر - مثلاً ترمي المعلمة شيئاً — كتاباً او قلماً — على الارض ، وتسأله تسمية « الشيء » والبحث عن مكانه — او تطلب اليه ان يعين اشياء عن طريقة شمها او ذوقها — ويتبعون في تعليم القراءة للعميان، طريقة « بريل » ذات الاحرف النافرة التي يتلمسها الاعمى بانامله الحساسة - وتستورد هذه الكتب من انكلترا ومن القدس والقاهرة — فليس في لبنان بعد مطابع للحروف النافرة.

طريقة تعليم الاخرس الاطرش: يعتمد في تعليم هذا الاخير على الحكي امام المرآة عن طريق تحسس التموجات الصوتية بالانامل على البلعوم وفي الفم والانف .. فالحاء والعين والكاف تخرج من البلعوم ، والباء والتاء والميم من مقدمة الفم ، والهاء مع اللهاث الذي يرون بخاره على زجاج النافذة ، والنون من الانف — ولكل حرف فنه الخاص ومخرجه الخاص مما يتطلب جلداً وصبراً ... ومحبة !

وبعد الظهر يخصص لتعلم الاشغال اليدوية ، تأسيساً لمهنة يتعاطونها في المستقبل — واكثر ما يشجّع هؤلاء المعاقون جسدياً على تعاطي التجارة .

الهدف الاخير: ان هؤلاء البؤساء، تؤكد وداد اخيراً، مخلوقات بريئة قست عليها الطبيعة وحرمتها نعمة الحواس ، فانقذفت الى الشوارع والازقة ان كانت فقيرة بائسة ، او انكمشت على نفسها في عقر دارها ان كانت ميسورة، وواجبنا نحن الاصحاء نحوها وهدفي من وراء هذا العمل ، مساعدة هذه المخلوقات ما امكن على الحياة الطبيعيه والعمل الشريف واحتلال مكانها اللائق في المجتمع، دون ان تكون عالة على احد، او مثاراً لشفقة احد ... نحن وراء استقلالهم المادي وعيشهم الكريم ...

فيكتوريا
عنوان الاناقة والذوق لجميع
الاشغال الصوفية من نسائي ،
ولأدي ورجّالي
المعمل — شارع السراسقة
شديد ومنير جريديني .
المحل — سوق اياس
كميل جريديني .
في بحمدون صيفاً — كميل جريديني

– زاوية التربية –

– بقية المنشور على الصفحة ٣١ –

اما اذا اكتشفتم ما يحبه اولادكم واخذتم رأيهم في بعض الامور، وتعاونتم واياهم على تقسيم ساعات نهارهم معهم، فتأكدوا ان كل المشاكل تزول.

لنتخلل برنامج الاولاد في فرصة الصيف بعض الواجبات البيتية كترتيب الاسرّة والمساعدة في المطبخ – في تنشيف الصحون وترتيب المائدة وبعض التنظيفات الخفيفة. هكذا يتعلم الاولاد تحمل المسؤوليات وحب العمل.

لنشجع الاولاد على القراءة في كتب غير كتب المدرسة المعينة. لنقرأ لهم القصص. لنعيّن معهم بعض الكتب يقرأونها ونشجعهم على تلخيصها او نقدها اذا كانت سنهم تناسب

ان للاولاد طموحاً وحباً للمعرفة والتعلم. وواجبات الوالدين تشجيع هذا الطموح وتغذية هذه المعرفة.

ان للاولاد شخصيتهم المستقلة وهم كالكبار يحبون المحافظة عليها. فحرام ان نعاملهم كالتماثيل. ان للاولاد تفكيراً جميلاً خلاقاً، يجب ان نحترمه ونشجعه لينمو ويكبر.

ان الاولاد بحاجة لان يحترمهم الكبار ويكفوا عن معاملتهم كأنهم بهائم لا تفهم ولا تسمع ولا تعقل.

ماري ميشال البريدي

صاحبة محل الخياطة الحديثة

محطة الناصرة تجاه اللابيك

تلفون : ٣١٨٤١ بيروت

تعلن لزبائنها الكرام

انها تتوقف عن العمل لمناسبة العطلة الصيفية على ان تعود اليهم في اوائل ت١ بعد ان تجلب لهم احدث الموديلات من اشهر البيوتات الباريسية والاوروبية.

فاب

مسحوق الغسيل الجديد
العجيب من أمريكا

يجعل الملابس أنظف وأكثر بياضا
– حتى اذا استعملت الماء البارد.

فاب هو مسحوق الغسيل الكامل – هذا ما يتردد على كل لسان. انه يجعل الملابس انظف وانصع بياضاً من اي مسحوق آخر. انه سريع وسهل الاستعمال وذلك لأن فاب ولا غيره يعطيك الميزات العجيبة الآتية:

- ★ فاب يتحول الى رغوة غنية كثيفة حال وضعه في الماء الساخن او الدافئ او البارد.
- ★ فاب ليس كالصابون العادي لانه لا يكون طفاحة أي تلك الرواسب التي تجعل ملابسك قذرة المنظر قديمة.
- ★ فاب له رائحة عجيبة طيبة، تتخلل الملابس وتعطرها
- ★ فاب حنين على اليدين ولذلك فان ربات البيوت في اميركا يستعملنه لكل انواع الغسيل والتنظيف في منازلهن.

فاب أحد المنتجات الأمريكيه الممتازة
من صنع كولجيت – پالموليف

– تتمة المنشور على الصفحة ٣٩ –

المشهد الثاني : قاعة الاجتماع في قصر الكرملين .

في اجتماع رسمي تصدر تهديدات من المجتمعين حول ما ينبغي عمله بديمتري الذي يطالب بالعرش واتباعه . اما الامير شويسكي فيبدو انه مضطرب . لأنه رأى بوريس فريسة لتوبيخ الضمير بعد ان خيل اليه انه رأى شبح ديمتري الصغير . ويصف شويسكي هذا المشهد بكل تفصيل ودقة لرجال الحاشية المشدوهين . ويدخل القاعة فجأة بوريس فيقطع على الامير روايته هذه ويرجو شويسكي الحضور ان يستمعوا الى رجل عجوز فيقبل بوريس بذلك اما العجوز فهو الراهب بيمن ، المؤرخ ... فيروي قصة غريبة عن راع عجوز اعمى سمع صوتا وهو يحلم – صوت يقول انه ديمتري المقتول ، وان على الراعي ان يذهب للصلاة على ضريحه لانه اصبح الان ملاكا يمكنه اجتراح المعجزات . ويذهب الراعي العجوز الاعمى الى ضريح ديمتري للصلاة عليه فيستعيد نظره . ويعتقد بوريس ان ضحيته الصغيرة قد اصبحت ملاكاً ، فتؤثر فيه قصة الراهب العجوز الى درجة انه يصيح : « أنا بحاجة الى هواء .. سأختنق ! » ويكاد يغمى عليه . ويصرف المجتمعين على عجل ، ويستدعي ابنه فيودور ، ويطالبه بان يحكم البلاد من بعده بحكمة وعدل ، ويدافع عن دين روسيا ، قائلا له : « الوداع ، يا بني اني راحل ! »

وتُسمع دقات جرس حزينة ، وجوقة تصلي من اجل راحة بوريس . وفي حالة النزاع الاخير يستجمع بوريس قواه ويصلي ، بينما يدخل المكان جماعة النبلاء . ويتحامل بوريس ويقف على قدميه ثم يشير الى ابنه قائلا : « هوذا قيصركم ! » ويقع بعدها لدى اسفل العرش ميتاً بعد ان يطلب الرحمة من السماء ! ..

– تتمة المنشور على الصفحة ١١ –

الاساليب والطرق التي استعملها الذين سبقوه. سكبها في قالب واسلوب واحد عُرفت فيما بعد بالاوبرا الايطالية القياسية. وتلخص خصائص الاوبرا الايطالية كما يلي: للمقدمة الموسيقية او overture شكل خاص ذات اجزاء، الاول سريع، الثاني بطيء والثالث سريع ايضاً. جمال وروعة اللحن الصوتي هو كل ما يهدف اليه المؤلف، اما القصة فكانت الاساس الذي يبني عليه الموسيقيّ موسيقاه وعلى المغنين ان يزيدوا على ادوارهم بعض الانغام اثناء اعادة المقطع الواحد؛ كانت الاصوات جميلة جداً، ومعظم قصص الاوبرات خرافية.

اما الاوبرا في فرنسا فقد وضعت اسسها على يد لولي Lully (١٦٣٢ – ١٦٨٧) ورامو Rameau (١٦٨٣ – ١٧٦٤) لكنها ارتدت طابعاً جامداً خالياً من الحركة وقوة التعبير شأن الاوبرا الايطالية. كان هناك تطلّع وشوق الى اليوم الذي يبرز فيه مؤلف عبقري يبعث الحياة في الموسيقى الفرنسية. فجاء ما تمناه الباريسيون على يد الماني – بوهيمي سكن باريس هو كلك Gluck (١٧١٤ – ١٧٨٧).

ادخل كلك عدة اصلاحات اساسية على الاوبرا كان لها فعل السحر في النفوس وفي ارساء قواعد الاوبرا الحديثة التي اعتمدها، في كثير او قليل، معظم مؤلفي الاوبرا اللاحقين. اراد كلك ان يتخلص من غرور المغنين وخضوع المؤلفين لهم؛ وعمل ايضاً على الحدّ من الاعادات المملة غير الضرورية والزيادة على اللحن من عند المغني اثناء الاعادة، والفواصل الموسيقية التي تفكك وحدة الاوبرا. اما ما سعى اليه من اصلاحاته فهو اهتمام المؤلف بالموسيقى اكثر من ذي قبل بحيث تزيد من روعة المعاني والتعابير دون ان تطغى عليها. فالموسيقى يجب ان تكون كالظلال بالنسبة للرسوم بحيث تمد الرسم بالحياة دون ان تغير من خطوطه الرئيسية. كما ان المقدمة الموسيقية تهيء المتفرجين لما سيتبع. رغب كلك في ان تكون موسيقاه في غاية البساطة التي تأبى التصنع وتتجنب العراقيل. واجاز تحطيم اي قيد من القيود والقواعد الموسيقية ان هي وقفت عائقاً في سبيل الفن وتقدمه.

زواج الحب

هل زواج الحب اطول عمراً من الزواج بدون حب.

يقول اخصائي هولندي في شؤون الزواج: ان الفتاة الآن تمعن التفكير قبل ان تقدم على الزواج اكثر من الماضي، وان نسبة الفتيات اللآتي يتزوجن من اجل الحب زادت كثيراً في السنين الاخيرة.

ويقول انه قد تحرى هذا الموضوع مع الفي زوجة، ووجد ان نصف عدد الزوجات اللآتي تجاوزن الاربعين هن فقط اللآتي تزوجن بعد حب. وان الزوجات اللآتي تقل اعمارهن عن الخامسة والعشرين كانت نسبة من تزوجن منهن من اجل الحب خمساً من كل ست زوجات.

كتب... لا غنى لك عنها

قضية فلسطين	الدكتور نجيب صدقه
خطب	الدكتور شارل مالك
« بوح »	السيدة ادفيك ج. شيبوب
هيروديا (شعر)	الاستاذ يوسف الخال
العلاقات الاجتماعية في العالم العربي	الدكتور ستيوارت ضود
حسناء لبنان	الاستاذ فريد مدوّر
الخنفسة الذهبية	ادجار الن پو (مترجم)
الحرف القرمزي	ناتانيال هوثورن (مترجم)
دخان وقصص اخرى	وليم فولكنر "
الصبيّة العاشقة وقصص اخرى	صمرسيت موم "

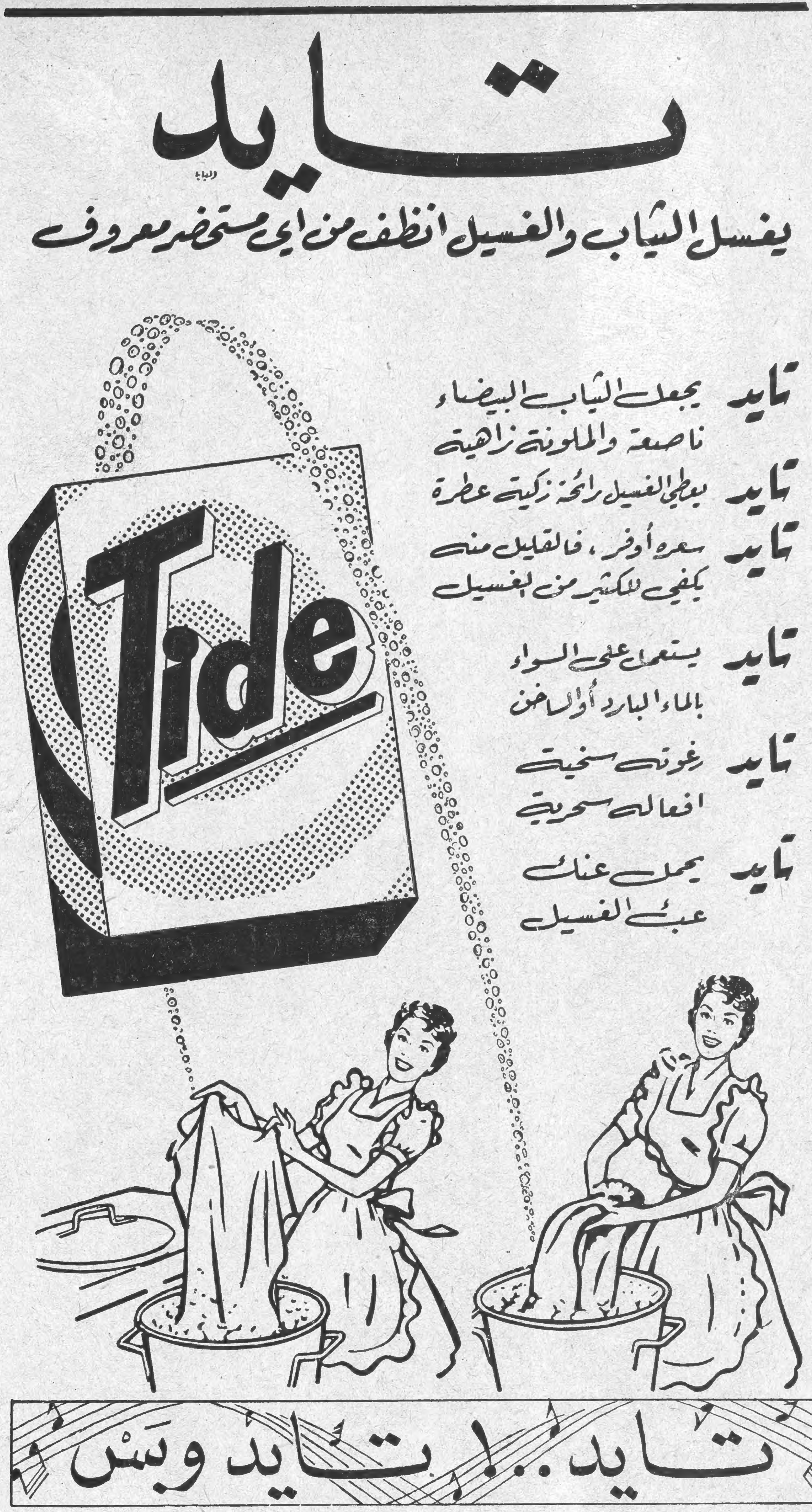

تايد
يغسل الثياب والغسيل انظف من اي مستحضر معروف
تايد يجعل الثياب البيضاء ناصعة والملونة زاهية
تايد يعطي الغسيل رائحة زكية عطرة
تايد سعره أوفر ، فالقليل منه يكفي للكثير من الغسيل
تايد يستعمل على السواء بالماء البارد أو الساخن
تايد رغوته سخية افعاله سحرية
تايد يحمل عنك عبء الغسيل
Tide
تايد..! تايد وبس